

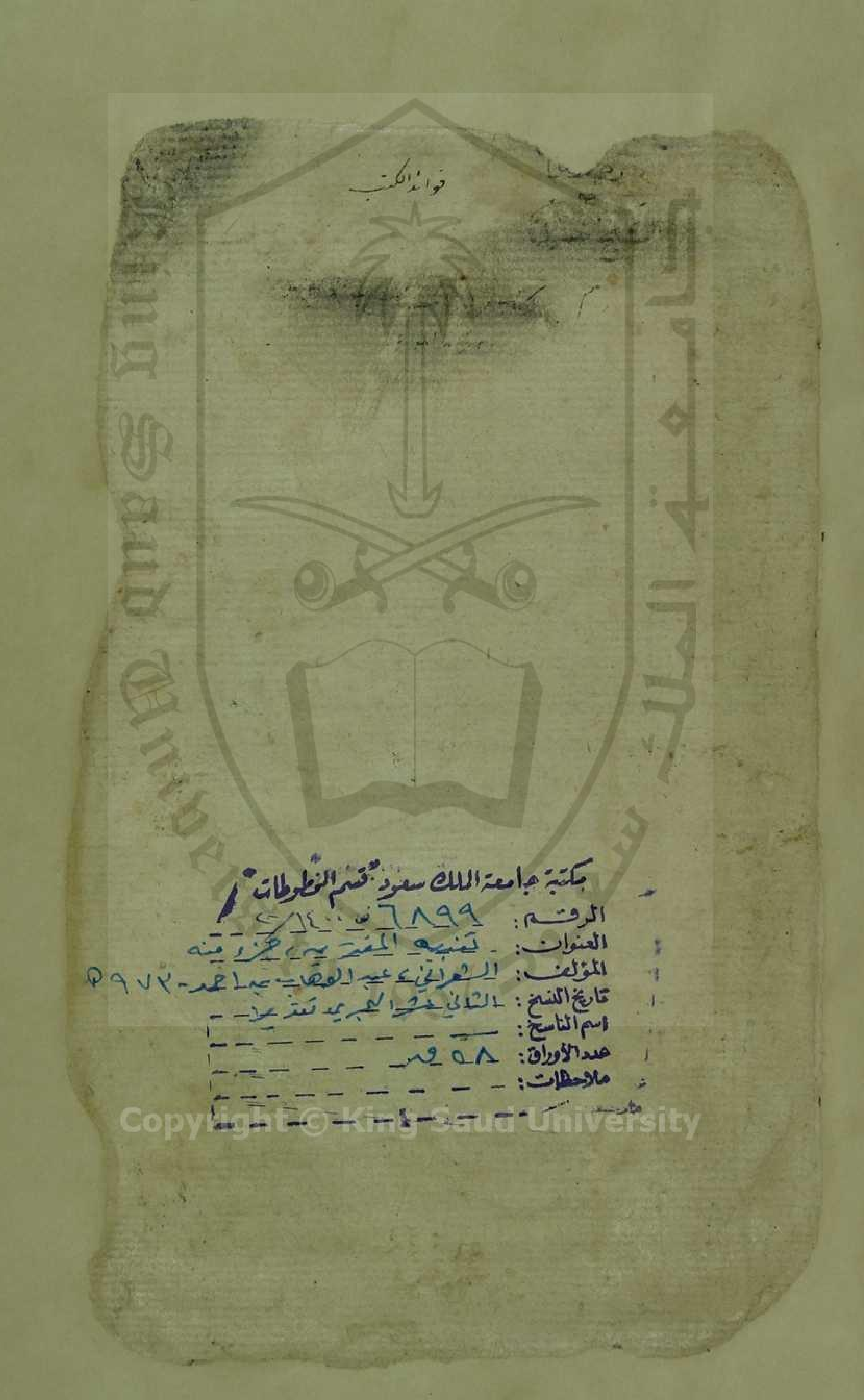
تنبيه المغترين، جزء منه، تأليف الشعراني، عبدالوهاب
ابن أحمد ـ ٩٧٣هـ. كتب في القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا.

٥٨ق ٢٧، ٢٩ س ٢٦×١٩سم

نسخة جيدة، خطها تعليق حسن ضبع مرات آخرها
سنة ١٣١٥هـ.

الاعلام ٤: ٣٣١ معجم المطبوعات ١: ١١٣٠

١ـ الشعائر والتقاليد ـ الاخلاق الاسلامية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ تنبيه المغترين، فوائد
منه.


فوائد الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل من فوايد فتاوي صوفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله
وفي الباب الثالث من روضة العلماء عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي عمودا من ياقوت احمر راسه تحت العرش
واسفله علي ظهر الحوت في الارض السفلي فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله
من نية صادقة اهتز العرش فتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالي يا عرش
فيقول العرش وكيف اسكن وانت لم تغفر لقايلها من الذنوب فيقول الله تعالي اشهدوا
سكان سماواتي اني قد غفرت لقايلها من الذنوب صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها
وفي التنبيه روي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قيل له يا
رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم ثمن الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله وعن النبي
صلي الله عليه وسلم لقنوا امواتكم بلا اله الا الله فانها تهدم الذنوب وفي اصل السادس
من النوادر قال ابو عبد الله فهذه شهادة شهد بها عند الموت وقد ماتت منه الشهوات
وذهلت نفسه لما حل به من هول الموت وذهبت حرصه ورغبته وسكنت اخلاق السوء
منه وذل وانقاد والقي بيديه سلما لرب العالمين الق والعبد فاستوي الظاهر منه
بالباطن فلقي الله عبد مخلصا فغفر له قالوا يا رسول الله فان قالها في حيوته قال ما هدم
فاهدم يعني لو قالها علي تلك الصفة التي عند موته يقولها عند رياضة نفسه وموت شهواته
وحرصه ورغبته وبعد زنادته فيها وصفائه عن التخليط فهي اهدم بخلاف المتخلط بهاته
وشهواته عند دنياه وعند درهمه ودنياره فلا يعلم ان قوله هذا اهدم ذنوبه حتي يصير مغفورا له
بهذه الشهاده بيان ذكر الجهر اعلم ان الجهر بالذكر والدعاء ثبت بالكتاب والاخبار
من النبي صلي الله عليه وسلم وروايات من الكتب الفقه اما الكتاب فايات الاولي
فقوله تعالي فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ومعلوم ان الانسان اذا كان مفتخرا
بابيه مستنكف فيه فانه يعلن ذكره ويبالغ في اظهاره فان اخفي ذكره او استر دل
ذلك علي كونه مستنكف واذا كان مفتخرا بابيه يبالغ في الاعلان والاظهار فوجب
ان يكون اعلان ذكر الله تعالي اولي لقوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا والثاني
قوله عز وجل اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار والحضر والاسفار وعند الغني والافتقار

والاعلان

والاعلان والاسرار وعلي كل حال من الاحوال والثالث قوله تعالي ادعوا ربكم تضرعا
وخفيه اي لا يدخله الرياء لانه لا يحب المعتدين اي المشركين الذين يدعون غير الله
فاما رفع الصوت بالذكر فجايز لما بينا وذكر في تفسير البستي ان في قوله سبح اسم
ربك الاعلي اربعة اقاويل من جملتها سبح اي ارفع صوتك بذكر ربك بامر ربك
وفي تفسير عين المعاني ايضا في هذه قال جرير ارفع صوتك بذكره واما الاخبار
فكثيرة منها ما ذكر في روضه في الباب الحادي والثمانين عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من قال في سبيل الله الله اكبر رافعا صوته
بها كتب الله تعالي له رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين
ابراهيم وساير الانبياء عليهم السلام في دار الجلال وكان ممن ينظر ربه بكرة وعشيا
الحديث سعيد رضي الله عنه انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا سلم
من صلوته قال بصوته الاعلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ومنها ذكر في بستان النوازل
في باب الاذكار ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يجهر مع الصحابة رضي الله عنهم بالاذكار
والتهليل والتسبيح بعد الصلوة ومنها ما ذكر في الروضة حاكيا عن الله تعالي من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ومنها ما ذكر في نوادر
الاصول في اصل الثاني والستين والمايتين عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم السر افضل من العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء
واما الروايات ذكر في مجموع النوازل والخانية والحسامية والكبري والصغري وجامع
المضمرات والخلاصة وملخصها والفتاوي السراجية والملتقط وتجنيسه والتجنيس و
المزيد والصيرفية ان قراءة القرآن بصوت رفيع في الحمام يكره وبصوت خفي لا يكره
وعليه الفتوي كذا في الجامع المضمرات عن النصاب وغيرها من الكتب ولا يكره التسبيح
والتهليل وان رفع صوته لان العبد مامور بجميع الامكنة والازمنة بذكر الله تعالي اما
باللسان او بالقلب ولم يجعل له حدا ينتهي اليه وامر بذكره في الاحوال كلها ولم يعذر
احدا في تركه الا مغلوبا علي عقله ذكره في تفسير البستي والفوايد والزاهد قال الجامع
وقد وقع في بلاد المسلمين واعصارهم من السلف والخلف شرقا وغربا بذكر الجهر
في مجالس المواعظ مع حضور العلماء والقضاة وساير الناس من العام والخاص
بغير نكير احد منهم وفي الملتقط عن ابي حنيفة رحمة الله تعالي عليه انه يكره قراءة
القران في المخرج والحمام كذا عن ابي يوسف وعن محمد رحمهما الله تعالي عليهما

لا بأس بقراءة القران في الحمام وعليه الفتوى اذا كان ... وعورته
مستورة وذكر في الجامع واطلق في الرواية عن محمد رحمة الله عليه اطلاقا فاذا كان جواز
قراءة القران برفع الصوت في الحمام بغير كراهية مع ما به من الشرايط والاداب فلان
يجوز التسبيح والتهليل برفع الصوت من غير كراهة اولى وقد ذكرنا من قبل ناقلا
عن النظم ان سنن الاسلام سبعة وعشرون ومن جملتها تجديد الايمان بقول لا اله
الا الله محمد رسول الله في عامة احوال وفيه ايضا ان ذكر الله تعالى على كل حال
من فرايض الاسلام لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي شرح المشارق
في الباب الثالث في حديث بريدة بن الحصيب ان رفع الصوت بغير ذكر الله تعالى في
المساجد فان قيل ذكر في بعض النسخ عن بعض العلماء انهم قالوا يكره رفع الصوت بالذكر
والدعاء واستدلوا بآيتين من سورة الاعراف وهو قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا و
خفية انه لا يحب المعتدين وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر
من القول وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وقال عليه السلام صاحوا بالذكر تدعون
صما او غايبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم قلنا فيه جواب ان الاول ما ذكرناه
آنفا من تفسير القشيري وتفسير الاملاء قوله تضرعا اي علانية وخفية اي سرا واما قوله
واذكر ربك والمراد بالذكر القراءة في الصلوة خلف الامام سرا اي في نفسه وهو
قول قتادة ذكره في تفسير البستي والثاني ان نزول سورة الاعراف كانت بمكة
ذكره في تفسير المدارك والدرر وغيرهما وكان ذلك في بدو الاسلام وغلبة المشركين
وقلة المسلمين ثم لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وانتشر
الاسلام نزلت سورة الانفال واربع ايات من آخر سورة الشعراء ونزلت سورة
الاحزاب والجمعة في المدينة ذكره في تفسير البستي والدرر والزاهد والمدارك وغيرها
وفي تفسير البصاير ايضا ان سورة الشعراء مدنية وامر فيهما بذكر الكثير اما في
سورة الانفال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وعملوا الصالحات واذكروا الله كثيرا
وفي سورة الاحزاب قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ففي هذه الآيات كلها امر بالذكر الكثير
وحد الكثير ما ذكر في جامع الكبير في معالم التنزيل وتفسير الفوايد وغيرهما في سورة
الاحزاب في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار والحضر والاسفار
وعند الغنى والافتقار والاعلان والاسرار وعلى كل حال من الاحوال وانما

امر بالاعلان

٣

بالاعلان لظهور الاسلام وانتشاره وغلبة المسلمين على المشركين اما الجواب عن الحديث
ذكر في تفسير الاحقاف يحتمل انه لم يكن في رفع الصوت هناك مصلحة فقد روي ان ذلك في
غزاة قد كان رفع الصوت يجر بهم فالحرب خدعة ولذلك نهي عن الجرس في المغازي
فاما رفع الصوت بالذكر فجايز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا القرآن
باصواتكم معناه زينوا اصواتكم بالقران وفي المشيخة قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اينا اعلم قال صلى الله عليه وسلم اشدكم خشية قيل فاي العمل افضل قال اجتناب
المحارم وان لا يزال فوك رطبا من ذكر الله عز وجل قيل فمن اصاحب قال الذين اذا
ذكرت اعانوك واذا نسيت ذكروك قيل فاي الاصحاب شر قال الذين اذا ذكرت
لم يعينوك واذا نسيت لم يذكروك وذكر في التنبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد وضع جنبه على فراشه فيذكر الله تعالى فيدركه النوم وهو كذلك الا كتب الله له
ذاكرا الى ان يستيقظ وذكر ايضا في التنبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الى آخره كتب الله له الف
الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وفي الجامع من الفتاوى
انه كان ابراهيم بن يوسف رضي الله عنهما يمشي في الاسواق في الايام العشر من غير
حاجة ويكبر رافعا صوته عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى
الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام اتحب ان اسكن معك في بيتك فخر لله تعالى
ساجدا ثم قال يا رب وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني
جليس من ذكرني وحيث ما التمسني عبدي وجدني في جمع الجوامع عن جابر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله تعالى الا كانما تفرقوا عن جيفة
حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة في منهاج العمال فصل در فوايد
كه از كتاب جوامع الكلم نوشته شده است من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته للقران ومن عصى الله فلم يذكره وان كثرت صلوته
وصيامه وتلاوته للقران عن الطبراني عن واقد ان الله تعالى يرزق العبد
حلاوة الذكر فان فرح به وشكره آنسه تقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على
لسانه وسلبه حلاوته قال الحسن ابن احمد كل بيت لا يذكر اسم الله تعالى فيه فهو
خراب ولو كثر سكانه قيل قال ابو عبيدة البسري رضي الله عنه ذكر الله تعالى
بالقلب وحده صدق وذكره بالقلب واللسان اخلاص وذكره باللسان وحده رياء

بالله تعالى

ذكرني

قوم

ومن يكن وجده وجدا صحيحا فلم يحتج الى قول المغني
وسئل الجنيد رحمه الله تعالى من المشايخ العظام عن السماع فقال حرام

قيل تغلبه هيبة الله تعالي علي القلوب بحيث ان لا يظهر عليه حوله بجسده اصلا ولاعاده
وقد مكث ابو يزيد اربعين يوما ما صلي من هيبة الله تعالي حتي سال الله تعالي ان
يرزقه من الغفلة قدر ما يودي به الصلوة قال الحسن رضي الله عنه تفقدوا الحلاوة
في ثلاث فان وجدتموها فابشروا وامضوا القصد لكم وان لم تجدوا فاعلموا ان الباب
مغلق عند تلاوة القران وعند الذكر وفي السجود ذكر في قواعد الطريقة ٥
قيل الفقراء في الذكر على اربعة اصناف الاول وهو الاعلي اهل الخلوة وطريقتهم
في اليوم والليلة في الذكر الخفي القوي بالنفي والاثبات والحركة الشديدة سبعون
الف مرة لا اله الا الله وهولاء مشغولون بالحق لا غير والثاني اهل العزلة
وهم الذين اعتزلوا عن الخلق ظاهرا وباطنا وتركوا كلامهم مع الناس الا مع الشيخ
والخادم ووظيفتهم من الذكر الخفي في اليوم والليلة ثلثون الف مرة لا اله الا الله
فاذا سئموا عن الذكر انتقلوا الي قراءة القرآن او الي ذكر الجهر او المراقبة
او مطالعة كتب القوم وهولاء مشغولون بالحق تارة وبانفسهم اخرى والثالث
اصحاب الاوقات وهولاء وظيفتهم من الذكر الجهر والخفي اثنا عشر الف مرة لا اله الا
الله فاذا فرغ من وظيفة الذكر فان كان من اهل الكسب اشتغل بكسبه والا اشتغل
بقراءة القران او مطالعة كتب القوم او خدمة الاخوان المشتغلين بالله وادخال
السرور عليهم وهولاء مشغولون بالحق مرة وبمصالح انفسهم مرة وبالخلق اخري
والرابع اصحاب الخدمة وهولاء وظيفتهم ذكر الجهر علي كل عمل يعملونه وفي كل حال
من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة علي الوضوء وان اطاقوا صلوة النفل مع
الخدمة فهو المقصود والا فالاشتغال بالخدمة مع تركها اولي ذكر في كتاب وصية
المريدين قال بعض العارفين الاذكار علي سبعة اوجه ذكر باليدين وذكر بالرجلين
وذكر بالعينين وبالاذنين وبالقلب وبالروح وباللسان اما الذكر باليدين
فاعانة الضعفاء واما بالرجلين فالمشي الي العلماء والي زيارة الاقرباء واما با
العينين فالمداومة علي البكاء واما بالاذنين فاستماع كلام الحكماء واما بالقلب
فالانقطاع من دار الفناء والانابة الي دار البقاء واما بالروح فالاشتياق الي الرؤية
واللقاء واما باللسان فبتلاوة ما نزل من السماء وما يستجاب من الدعاء قال
ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ثم تذكره ثم
لا يوجد طعم ذكره ومن المحال ان يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره مات للشبلي

رضي الله عنه

رضي الله عنه ابن مواج لحيته حتي سقطت الشعرات فقال الناس حصل به الجنون بسبب ولده
فما عزاه احد فلما مضت مدة ونبتت اللحية سأله الناس عن ذلك فقال اني علمت ان
الناس ياتوني ويعزوني ويذكروني الله علي غفلة سقط عن نظر الله تعالي فغديت بلحيتي
ان يذكر الله علي غفلة وان يضر احد بشيء قيل التفكر علي اربعة اوجه فكرة في ايات
الله وعلامتها تولد محبة الله تعالي منها وفكرة في الوعد بثواب الله تعالي وعلامتها
تولد رغبة فيها وفكرة في وعيد الله تعالى وعلامتها تولد الرهبة من الله تعالي وفكرة
في جفاء النفس مع احسان الله تعالي وعلامتها تولد الحياء من الله تعالي وقال بعضهم
قائل لا اله الا الله يحتاج الي اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن
له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن
لم يكن له حرمة فهو فاسق اعلم ان للذكر شرائط وادابا لا بد من رعايتها ليكون مفيدا
مثمرا فمن شرط ان يواظب علي افضل الاذكار وهو قول لا اله الا الله ومن شرط ان ياخذ
هذا الذكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذ الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقد لقن الصحابة التابعين من المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا هذا
اعلم ان الذكر بالتقليد شيء وبالتحقيق شيء آخر مما دخل في سامع المستجيبين من طريق
افواه العامة مثل الوالدين وغيرهما من المعلمين فهو الذكر التقليدي وهذا الذكر في دفع
الاعداء شيء ولكن ليس له قوة الحماية للذاكر وتبليغه الي مقام الولاية والقرب من
الله تعالي وللتلقين اهل الذكر شان عجيب ولهذا شبه النبي صلي الله عليه وسلم النخل بالرجل
المسلم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها
فانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي
انها النخلة ثم قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة وذلك لان النخلة لا تثمر البتة ما لم
تؤبر فكذلك المريد الصادق ما لم يتلقن الذكر من شيخ كامل لا تثمر شجرته وجوده من
الثمار المودعة فيها بجود موجود وقد ثبت عند ائمة الطريقة من الصوفية وسادات
السلوك ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني علي اقرب الطريق
الي الله تعالي واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالي فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالي في الخلوات فايدة اول ما يلزم المريد
بعد الانتباه من غفلة ان يقصد الي الشيخ من اهل زمانه عارف مؤتمن علي دينه معروف
بالنصح والامانة واقف علي دقائق الطريق فليسلم نفسه لخدمته ويجتنب مخالفته

المسلم بدل

٤
فصل در فوائد ذكر از رسالة مكية نوشته شد ١٥

قيل الايمان ماخوذ من الامان وسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه وينبغي للمؤمن ان يحب للناس ما يحب لنفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع الورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وقال علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان وعنه لا دين لمن لا مروة له وعنه تكاسل المرء في الطلق من ضعف الايمان كما قال بعض العلماء اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل وعن علي رضي الله عنه ايمان المرء يعرف بايمانه وعنه اداء الدين من الدين لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين قال بعض الحكماء الا فاضل طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة من الغرور وارتجاء الرحمة بنوع

ممن لا يطاع حمق وجهالة
يرجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس

ويبون الصدق حاله ثم الشيخ يعرفه كيفية الرجوع الي الله تعالي ويبين الطريق ويسهل
عليه سلوكها ويعلمه شرائع الاسلام عماله وعليه فان الشيخ هو الذي يقرر الدين والشريعة في قلوب
المريدين واولي الاشياء به تصفية المطعم والملبس والمسكن والمشرب لان بذلك يجد
المزيادة في حاله قال النبي صلي الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة قال بعضهم
طلب الحلال فريضة علي الكل وترك الحلال فريضة علي هذه الطايفة الاعلي حد الضرورة ثم قضاء
ما ضيع من الفرايض ثم رد المظالم علي اهلها لقول النبي صلي الله عليه وسلم رد دانق من
من حرام يعدل عند الله تعالي سبعين حجة وما كان من ضرب وجرح وقطع فالقصاص وما
كان من غيبة ونميمة وشتمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها ثم معرفة النفس ودسايسها
بالرياضة وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع من الطاعات فيروضها بالمجاهدة
وهو فطم النفس عن مالوفاتها وحملها علي خلاف اهويتها **قال** ابو سعيد الخراز
رضي الله عنه لقيت شخصا متظاهرا بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت الي
وقال اتدري من المجنون قلت لا فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر الله
تعالي فيها طبقات كبري **فصل من فوايد كتاب جوامع الكلم**
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي
يؤتي الحكمة من يشاء المعرفة بالقران وورد في الحديث خشية الله راس كل حكمة انما يخشي
الله من عباده العلماء وايضا ورد اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة
منطق فاقتربوا منه فانه يلقي الحكمة **اقوال السلف رضي الله عنهم** الحكمة اعز موهبة
عند الله لا يخص بها الا احب الخلق اليه **قيل** الحكمة هي الاطلاع علي اسرار الاشياء ومعرفة
ارتباط الاسباب بمسبباتها ومعرفة ما ينبغي علي ما ينبغي بالشروط التي تنبغي **قيل**
الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان
تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة **قال** ابو بكر بن دريد رضي الله
عنه كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الي مكرمة او نهتك من قبيح فهي حكمة وحكم
الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا يجد بالورد صاحب الزكمة **قيل** الحكمة تتنزل من السماء
فلا تسكن قلبا فيه اربعة الركون الي الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ **قيل**
عبادة العلماء بالحكمة وهي رؤية الله تعالي في كل شيء **قيل** ان لكل كلمة غايتين
نفعا وضرا فان فصلت بينهما قبل القول فانت حكيم **قيل** ثدي الحكمة يرضعه
من فطم عن الشهوات **قيل** درجات الحكمة ثلث اولها ترك الدنيا والثانية خشية

الانوار

الانوار والثالثة الغناء في الحق بالكلية **قيل** احمد بن خضرويه رضي الله عنه اي الاعمال
افضل فقال رعاية السر عن الالتفات الي شيء سوي الله تعالي **رويته** الفضل والمنة
في العمل وان قل اتم في واجب الربوبية من روية التقصير عن القيام بحق العبودية **من**
احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفي فهو عبد الخفي ومن كان عبد الله سواء
عليه اظهره واخفاه **وكان** بعض السلف رضي الله عنهم يصبح فيقول صليت البارحة
كذا وكذا ركعة وتلوت كذا وكذا سورة فيقال اما تخشي من الرياء فيقول وهل رايتم
من يرائي بفعل غيره قيل ايها العامل بهذا الزمان زمان الغفلة والكسل فاذا عملت
خيرا من الصلوة والتلاوة والذكر والسهر وغير ذلك افافش العمل عند اصحابك مرغبا في
النهار **لا عمل** ارجي للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده **لا تفرح**
الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله تعالي اليك قل فبفضل الله تعالي
وبرحمته فبذلك فليفرحوا **لا يكن** طلبك تسببا الي العطاء منه اي من الله تعالي فيقل
فهمك عنه اي عن الله تعالي وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بحقوق الربوبية
كيف يكون طلبك سببا في عطائه السابق **كفي** للعاملين جزاء ما هو فاتحه علي
قلوبهم في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود موانسته **لا تطلب** عوضا علي عمل لست
له فاعلا **استشرافك** ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل علي عدم صدقك في عبوديتك
غيب نظر الخلق اليك بنظر الله تعالي اليك وغب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله
عليك **ليس** المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ويطلب منه غرضا فان المحب من
يبذل ليس المحب من يبذل له **كيف** تطلب عوضا عن عمل هو متصدق به عليك ام كيف
تطلب الجزاء علي صدق هو مهديه اليك **ما احببت** شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب
ان تكون لغيره عبدا ربما وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت النفوس بكثايف
الاغيار جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسية **حقيقة** الطريق ان تكون
مفلسا ابدا وان تكون طالبا للاعلي ابدا ومتي ظننت انك حصل لك حال فلا حال لك
نيل الشهوات في الدنيا عذاب مستعجل مستور كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور
بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلي الله تعالي احدا بمثل الاملاء له علي كرم
الله تعالي **من** استعجلت شهوته انقطعت عنه مواد التوفيق **اعلم** ان المكر علي نوعين
مكر عوام ومكر خواص اما مكر العوام فهو زيادة النعمة مع وجود التقصير في الخدمة
ومكر الخواص ابقاء الحال مع وجود ترك الادب فاذا كان صاحب حال يمشي في

ذلك ثم

[illegible]

في زقاق ضيق وكلب نايم في وسط الطريق فاذا ذبح الشخص ه الكلب لراحة
نفسه ثم اذا خرج من الزقاق ورآي انه بقي علي حاله فليعلم ان هذا مكر من الله تعالي مع وجود
ذلك الفعل همنه ابقي عليه حاله قال الشبلي رضي الله عنه احذر مكره ولو في قوله تعالي كلوا
واشربوا اذ ان ظاهره اكراما وانعاما فان في باطنه ابتلاء واختبارا حتي ينظر من هو
معه ومن هو مع الحظ ما ازداد عبد قط فقها في دينه الا ازداد قصدا في عمله ان
لنفسك عليك حق فلا تهمله وان لها لوزرا فلا تحمله انها لك ترب وهي ناقة الله
لها شرب فلا تطلحها بعلاوة صلوة ووضوء ولا تمسوها بسوء فاذا وفت بعهد الله
تعالي وحافظت علي فرض الله تعالي فذروها تاكل في ارض الله تعالي ايها الراكب
صهوة الرياضة ارفق بنضوك في هذه المخاضة ولا تسرع اسراع الحمق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي ضاقت الدنيا علي الصادقين بفقد الحلال وعدم الاخوان و
اتسعت الدنيا علي الصادقين لانسهم بالله عز وجل ووجود موافقتهم لله وهولاء
اهل العيشة المرضية في الدنيا والآخرة من ترك الكسب تكبرا وقع في ذل السوال
الخاص والعوام والحرام العافية عشرة اجزاء تسعة في طلب المعيشة وجزء في سائر
الاشياء اكل الحلال من اهم اصول الطريق لان الحلال يثبت ثواب عبادة لم يفعلها
الشخص والحرام يبطل ثواب عبادة فعلها توضيحه شخص تعب في النهار بسبب الكسب
الحلال وكانت له وظيفة عبادة في الليل ففاتت منه بسبب التعب فلا شك انه يعطي
ثواب تلك العبادة ومن اكل الحرام ولبس الحرام فالغالب انه لا يوفق للطاعة وان
وفق نادرا وقام الليل كله يصلي لا يقبل صلوته لانه لا يخلو عن ريا او سمعة او عجب
فيبطل ثوابها وورد من اشتري ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة
ما دام عليه منه شي وذكر في مشارق الانوار وقد قررنا مرارا انه لا ينشا فعل الطاعة
الا من اكل الحلال فلو اراد آكل الحلال ان يعصي لما قدر ولو اراد آكل الحرام ان يطيع
لما قدر والله غفور الرحيم ه مشارق الانوار اذا كان الاكل من حلال صفا له القلب
وابصر به امر الدنيا والآخرة واذا كان الاكل من شبهة اشتبهت عليه الامور بقدر المآكل
واذا كان الاكل من حرام اظلم عليه امور الدنيا والآخرة سعيد بن زيد رضي الله عنه اطب مطعمك
ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار الحرام عصمنا الله منه وهو ما ثبت النهي
فيه بلا عارض والاجتناب عنه فرض والاصرار عليه يودي الي الكفر نعوذ بالله منه
والشبهة حفظنا الله تعالي وهي ما ابهم امرها من غير مرجح للحل والحرمة وجميع انواع

المكروهات

الحرام ٣

المكروهات من العبادات والعادات والمعاملات من قبيل الشبهات باعتبار طلب
الكف عنها اذ قد تودي الي المحرمات والاتقاء منها مستحب الحلال الفضول زهدنا
الله تعالي فيه وهو ما لا يثاب بفعله ولا يعاقب بتركه والاجتناب عنه حرام واجتناب
كترك عذب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة والتوسع فيه يودي الي الشبهة الحلال
الضروري رزقنا الله تعالي منه وهو ما لا بد منه كخبز يسد جوعه وثوب يواري
عورته وبيت يحفظ من الحر والبرد وما اشبه ذلك فتحصيله فرض وتركه حرام لانه
القاء النفس الي التهلكة والاستقامة عليه تودي الي كمال الايمان وهو الايمان الشهودي
فينبغي للمتقي المحتاط الحازم ان يستقيم علي الحلال الضروري حتي يكون بينه وبين الكفر
ثلثة حواجز فيبقي غاية انه اذا تجاوز حده وقع في الحلال الفضول وقس علي هذا بقية
الحواجز فافهم فانه مهم وكان بعض السلف رضي الله عنهم اذا لم يجد الطعام الحلال
ياكل التراب وقيل لا يحتمل الحلال الصرف حتي كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد
طبقات كبري اوحي الله تعالي الي ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم افضل الناس لا تدعوه
كثرة الطاعة الي حسن الاعجاب ولا تحمله كثرة الحاجة الي سوء الاكتساب فمن طاب كسبه
حل اكله ومن حل اكله طهر جسمه ومن طهر جسمه صلح قلبه ومن صلح قلبه حسن فعله ومن
حسن فعله طابت له الدنيا والآخرة ومن خبث كسبه حرم اكله ومن حرم اكله نجس جسمه
ومن نجس جسمه فسد قلبه ومن فسد قلبه ساء فعله ومن ساء فعله ذهبت دنياه
وآخرته ه درة البيضا كلام السلف رضي الله عنهم غاية التقوي التمسك بالورع وهو ترك
ما لا باس به مما يحيك في الصدر حذرا مما به باس كما ورد لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتي
يدع ما حاك في الصدر وشك بلا علامة وسوسة وورع بلا سنة بدعة ومنه التورع
عن اليمين في الحق بالحق من غير اكثار فلا يصح قول من قال من الديانة ان لا تحلف بالله
صادقا ولا كاذبا لما استفاض من آثار السلف والاحاديث النبي صلي الله عليه وسلم
بل قد قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالي يحب ان يحلف به فاحلفوا بالله وبروا
واصدقوا ونهي الله تعالي ان يجعل عرضة للايمان فليتق وقوعه غاية ولا يجتنب بالكلية
والله اعلم ه قواعد الطريقة مراتبة التقوي ثلثة الاول ترك الحرام ثم ترك المكروه ثم
ترك ما سوي الله تعالي قيل ليس من عمل بطاعة الله تعالي صار حبيب الله ولكن من
اجتنب ما نهي الله تعالي عنه صار حبيب الله لا يجتنب الآثام الا صديق واما اعمال البر
فيعملها البر والفاجر ه سهل بن عبد الله رضي الله عنهما قال يوسف بن اسباط رضي الله عنه

الرجل من عطل صاحب الشمال لا من استعمل صاحب اليمين قيل لفتح الموصلي رضي الله عنه
انت صبيا ذنبا لشبكة لم لا تصطاد لعيالك فقال اخاف ان اصطاد مطيعا لله في جوف الماء
فاطعمه عاصيا لله على وجه الارض قال الجنيد رضي الله عنه الورع في الكلام اشد منه في
الاكتساب قيل عقاب الاشرار ايلام الاجسام وعقاب الاخيار خزن القلوب مات
صديق لحمدون القصار رضي الله عنه وهو عند راسه فحين مات اطفى حمدون السراج
فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال الي هذا الوقت كان الدهن له ومن
مات صار الدهن للورثة قال علي بن عبد الرحيم القناد سمعت ابن الورد يقول
دخلت على سري وهو يبكي ودورقه مكسور فقلت ما لك قال انكسر الدورق
فقلت انا اشتري لك بدله فقال تشتري بدله وانا اعرف من اين الدانق الذي
تشتري به الدورق ومن عمله ومن اين طينه واي شيء اكل عامله حتى فرغ من عمله
قال ابن المبارك رضي الله عنه لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق
بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة قال بشر بن الحارث رضي الله عنه اشد الاعمال
ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من تخافه وترجوه من المن رؤية
العطاء ومن الاذى استخدام الفقير قيل كذا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
انفقوا نفائس الاموال ولا تعاملوا الفقراء بالذل والهون فتكونوا كالذين يجعلون
لله ما يكرهون اذا كنت معدما فلا ترد السائل بالعنف والبذاء قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى من اراد الفتوة فليتم بما عليه وليترك ما له
من طلب محبة الناس فليبذل ماله ربما يتعدى ثواب العمل الي غير عامله الدال على الخير
كفاعله احسن الي خلق الله من غير تمييز وزجر في كل ذات كبد حرى اجر من حبس
النفقة عن الفقير احبس الله عنه المعونة بذل المال للمادح والذام من احسن
خصالكم ذبوا عن اعراضكم باموالكم الاحاديث السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
الجنة قريب من النار كلام السلف رضي الله عنهم قال علي بن الحسين رضي الله عنه
اني لاستحيي من الله عز وجل ان ارى الاخ من اخواني فاسال الله تعالى له الجنة وابخل عليه
بالدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل لي لو كانت الجنة بيدك لكنت بها ابخل وابخل
وابخل وسال شخص من علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم شيئا فاخرج له بدرة
فيها عشرة آلاف دينار وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني

وهو ما يخطر فيها من المعاصي لفقل الطها نبينة اليه ١٢

اي فحش

له الجنة صح

اعطني اجرة حملها الي منزلي فاعطاه طيلسانه ثوبا وهو يقول اشهد انك من اولاد
المرسلين حقا وكان اذا وجد على بابه سايلا يقول له مرحبا بمن حمل زادي الي الاخرة بغير
اجرة حتى يضعه بين يدي الله تعالى مشارق الانوار وقال علي كرم الله تعالى وجهه
بشاشة الوجه عطية ثانية قال ابو عبد الله رضي الله عنه كل احد يحسن التخالق في العطاء
قال ابو حفص النيسابوري رضي الله عنه من يعطي ويأخذ فهو رجل ومن يعطي
ولا يأخذ فهو نصف رجل ومن لا يعطي ولا يأخذ فهو همج لا خير فيه فسئل عن معنى
هذا الكلام فقال من يأخذ من الله ويعطي لله فهو رجل كامل لانه لا يرى فيه لنفسه مجال
ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل لانه يرى نفسه في ذلك ومن لا يأخذ ولا يعطي
فهو همج لانه يظن ان الآخذ والمعطي دون الله تعالى للصدقة موانع وآفات
فاذا خطرت لك فعجل بها وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء في خمس مواضع العز
في طاعة الله تعالى والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي
والغنا في القناعة وقيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم هو القناعة وان الفجار
لفي جحيم هو الحرص في الدنيا جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وان رجلا قال يا رسول الله اي الناس
خير قال صلى الله عليه وسلم من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من
طال عمره وساء عمله وفي رواية لابن ماجة باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا اكبر
همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له
وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا لا تزول قدما عبد يوم القيمة
حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه فهذه امهات الامور التي يسال العبد عنها وما عداها
فروع والله تعالى اعلم واعلم يا اخي ان من وساوس النفس على العبد ان توسوس
له بالاهتمام بالدنيا والسعي والحرص لها ويقول له هذا سعي على العيال لا على
نفسك والسعي على الغير من العيال مطلوب وانما الذم لو سعيت لنفسك فيصير
يسعى ويهتم ويجمع المال في حجة العيال وهو يدخر ذلك حتى ربما صار عنده الالف
دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيئا حكم ابن عطاء
رضي الله عنه لا تطلب من الله ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواه فلو اراد

١٧ ان يعطي وليس كل احد يحسن صح

والسعي

لا تستعملك من غيبو اخواج ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك
ما ترك من الجهل من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه توقف طلب
انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك كلام السلف رضي الله عنهم
لانه قادر عليه ٢
لانها عاجزة ضعيفة ٢
مغذيك في بطن امك الاسم الباطن مالم تولد فاذا ولدت تولاك الاسم الظاهر
بالغذاء اللائق حتى تعقل فاذا عقلت فان ظهرت منك دعوى وكلك الى نفسك فاتعبك
وتولاك امرك من حيث لا تشعر وان لم تدع وبقيت على اصلك تولى الرازق تدبيرك بالرزق
واراحت نفسك من التعب عباد الله قال الجنيد للشبلي رضي الله عنهما لو رددت امرك
الى الله تعالى لاسترحت فقال يا ابا القاسم لو رد الله تعالى امرك اليك لاسترحت فقال
الجنيد سيوف الشبلي تقطر الدماء وورد العجلة من الشيطان الا في تزويج البكر وقضاء
الدين وتجهيز الميت وقرى الضيف والتوبة من الذنب ٥ عين العلم وروى
ابو الحسن بن معروف والخطيب وابن عساكر عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه عن جده من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه و
يدفع عنه ميتة السوء ويستجاب له دعاؤه فليصل رحمه ابن جرير وصححه عن علي
اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للوالد عدل عتق نسمة قيل يا رسول الله وان
نظر ثلثمائة وستين نظرة قال الله اكبر حكي كان للفضيل بن عياض رضي الله عنه ابن اسمه
علي وكان صالحا ورعا فوق رتبة ابيه فقال يوما لابيه يا ابت ان لي اليك حاجة
وهي انه اذا عرض لك حاجة اخبرني فاقضيها لك فاكون به بارا لك قال نعم لكن لي
حاجة لك لا تقدر تقضيها قال وما هي قال اريد ان تموت قبلي فاصبر عليك فاكون
مستحقا لاجر المصيبة قال صدقت هذا ما اقدر ثم حكي انه مات قبل ابيه ولم ير احد
اباه في عمره متبسما الا ذلك اليوم فسئل عنه فقال اراد الله امرا ورضي به فرضيت بموافقته
انتهى بمعناه بيان التواضع الحديث من تواضع لله رفعه الله اخرجه احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه حكم ابن عطا رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو
المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت
المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع التواضع الحقيقي
الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع م
هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته قال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قال ابو سليمان رضي الله عنه

لواجع

لو اجتمع الخلق على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه قال الشبلي رضي الله عنه
في بعض كلامه ذلي عطل ذل اليهود ذكر التوبة لا تعجز عن التوبة ولو في اليوم
سبعين مرة فادخل الى ربك من هذا الباب اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم
اتيانكم الطاعة اي النوافل قبل تدارك ما فات من الفرائض لا ينفعك للغرض
الذي تبتغيه العبد الآبق لا تقبل صلوته حتى يرجع الى مواليه قال ابو بكر رضي الله عنه
من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوما
لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من
من سيئات صاحبه فجعلت عليه حكم ابن عطا رضي الله عنه كيف يشرق قلب
صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله تعالى وهو مكبل بشهواته
اي قيد
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يتطهر من جنابات غفلاته ام
كيف يرجو ان يفهم حقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته لا صغيرة اذا قابلك
هفوات ذنوب صغاير
عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله من علامة موت القلب عدم الحزن على ما
فاتك
من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات لا يعظم الذنب عندك
عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه
لتلميذه رضي الله عنه ان فاتك لزوم الحسن فلا يفوتنك لزوم الحزن اذا اجنب
العبد جنابة كان غسل مرة واحدة يطهره من ذلك ويبيح له الدخول في الصلوة و
الاتصاف بانواع القربات فكذلك اذا اجنب العبد بالغفلة الغضابية ثم ذكر الله
مرة واحدة كان ذلك مطهرا له من تلك الجنابات ويبيح له الدخول في الحضرات
وفتح له بجنس عوائد الله تعالى ابواب المناجات وانبعثت ينابيع الخيرات قال الله
تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات انما كانت
سيئات الظواهر في طريق المعاملة في معرض المغفرة والعفو لانها مخالفة الاوامر
اي العوام ٢
السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب والاسرار
في علوم المشاهدة وطريق المواجهة لان الخلل في ذلك نزول عن حقائق القرب
والدنو وتلك لا مغفرة لسيئاتها ولا عوض عن فواتها قيل لابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه لما كان منه خلل في طريق المعاملة وخلل في حال المواصلة كل ذنب لك مغفور
سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فات وبقي ما فات منا معاصي اهل السعادة
اي من اعمال الظواهر ٣
كالاوهام ومعاصي اهل الشقاوة تحقيق لان اهل الايمان اسكرهم حب الله تعالى

فناموا عن الدنيا واهلها فوافقوا اما قضي بمواقعته في نوم وحال النايم يواجه
بالعفو والمسامحة جاء في الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كلام السلف
رضي الله عنهم اذا سبقت للعبد من الله تعالي السعادة فغفلاته كلها اذكار واذا سبقت
له من الله تعالي الشقاوة فاذكاره كلها غفلات ه قيل الهي مرادك قبل الطاعة
محبوب وطرديك بعد الطاعة مردود العناية عزيزة وعلامتها شيئان اما العصمة
في اول الامر او التوبة في اخر الاوان انتهاءا تحيط الدايرة علي نقطة ابتداءها
فالخواتم اعيان السوابق وان كان بينهما امد فلا اثر له قال سهل رضي الله عنه
الجاهل ميت والناسي نايم والعاصي سكران والمصر هالك قال بلال بن سعيد
رضي الله عنه ان الله تعالي يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتي يوقفه
عليها يوم القيمة وان تاب قال خلف بن ايوب رضي الله عنه حقوق الله تعالي اعظم
من ان يقوم بها العباد فان نعم الله تعالي اكثر من ان تحصي ولكن اصبحوا تايبين
وامسوا تايبين قال حاتم رضي الله عنه لرجل طلب منه النصيحة ان كنت تريد
ان تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك قال ابو حفص النيسابوري رضي الله عنه ولا يوجد ذلك الموضع فلا عصيان
فساد الاحوال عن ثلثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين
قال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه فسق العارفين اطلاق الطرف والسمع
واللسان الي اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم علي
رضي الله تعالي فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم
اغلب عندهم علي ذكر الله ورويته سال رجل محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال
اني لاجد غما لا اعرف له سببا وقد ضاق قلبي فقال محمد غم لم تعرف سببا عقوبة ذنبا
لم تفعله فقال ما معني ذلك فقال ان القلب يهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح
فيعاقب بالغم دون الجوارح قال رجل لمحمد بن كعب رضي الله عنه ما تقول
في التوبة قال ما احسنها قال افرايت ان اعطيت الله عهدا ان لا اعصيه ابدا
فقال له محمد فمن حينئذ اعظم جرما منك تتالي علي الله تعالي ان لا ينفذ فيك امره
وفي معناه من احب ان لا يعصي الله تعالي في ملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته
وان لا تكون شفاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال محفوظ بن محمود رضي الله عنه محمد
التايب الذي يتوب من غفلاته وطاعاته قال عليه الصلوة والسلام ان مثل حدث
النفس بالخطيئة كمثل الدخان ان لا يحرقه فانه ينتن ريحه ويغير لونه قال ابو سليمان

الداراني

الداراني رضي الله عنه الاحتلام عقوبة اذا احتلم المريد بحرام فلا تعتمد علي توبته قيل
قلت قال بعضهم الاحتلام بصورة محرمة عقوبة وبغير صورة نقمة وبصورة شرعية
كرامة قيل سبب الاحتلام اكل شبهة او فكرة تخالف الشرع بساط الكرم قاض بان ٩
الله تعالي لا يتعاظمه ذنب يغفره وبساط الجلال قاض بان الله تعالي ياخذ العاصي
ولا يمهله فلزم ان يكون العبد ناظرا اليهما في عموم اوقاته حتي لو اطاع باعظم الطاعات
لم يامن من مكر الله تعالي ولو عصي باعظم المعاصي لم ييأس من روح الله تعالي
وبحسب ذلك فهو يتقي الله تعالي ما استطاع ويتوب اليه ولو عاد في اليوم الف مرة
فافهم قواعد الطريقة قيل لا تدخل الحضرة الالهية ابدا واحد يخبر بك من خلقك فمن زعم
انه فتح له فتح العناية الالهية والتقريب الاختصاصي وان معرفته من هذا النمط وخبرته
من هذا العين وعليه لمخلوق حق فقد كذب وباطل ما زعم فهذا شرط الفتح واما العلم
يحصل له ولكن لا فايده فيه في عين القرب قيل التوبة ان لا تنسي ذنبك فان
الانسان اذا ذكر ذنبه ولا يظهر منه خوف او حياء عند ذكره مثل ما يظهر ممن عوقب
عليه فانه يعلم ان صاحبه قليل الحياء والخوف من الله عز وجل وانه صاحب استهزاء
وجراة علي الله تعالي وعقوبة اهل هذه اعظم من العقوبة علي الذنب الذي اتاه
عقوبة زلة السالك علي سبع مراتب الاول الاعراض ثم الحجاب ثم التفاصل ثم سلب
المزيد ثم سلب القديم ثم التسلي ثم العداوة وهي الكفر نعوذ بالله منها توضيحه
ان اصدر من السالك زلة ولم يتداركها بالتوبة حصل له من مولاه بسبب ذلك
الاعراض ومثال ذلك اذا فهم المحبوب من المحب ادني تقصير فاذا دخل المحب عليه
اعرض بوجهه عنه كان يشتغل بجليس آخر ويتعلل عن الاقبال الي المحب بالاقبال
الي ذلك الجليس وهذا الاعراض لا ينافي المحاضرة والمشاهدة ثم اذا اصر المحب علي
ذلك ادي الي الحجاب مثلا بان يستر المحبوب وجهه بكمه او يقول لبعض خدامه
اذا جاء فلان وجلس في المجلس قف انت بيني وبينه بحذاء وجهه حتي لا يراني وهذا
الحجاب لا ينافي الاذن للدخول علي المحبوب ثم اذا اصر المحب علي تلك الزلة ادي
الي التفاصل وهو المنع من الدخول عليه كما يقول بعض الملوك ونحوهم لبعض
خدامه في شان الذي غضب عليه قولوا لفلان يجلس في بيته لا يدخل علينا للسلام
والخدمة ومع ذلك يوصل اليه الوظيفة الموقتة التي وظفت له في كل يوم او شهر
او سنة مع زوايد انعامه التي يتفضل بها علي الخدام فيوصل اليه هذا الانعام الزايد

الضالين، رابطة المحبة ورجاء الانابة ونظير الوظيفة الموقتة بنسبة السالك الفرايض والانواع
الزايد النوافل الراتبة والموقتة في الازمنة الشريفة في جميع السنة ثم اذا اصر المحب علي زلة ادي به
الي سلب المزيد وهو توفيقه للنوافل وتعرضه لنفحات الربانية ثم اذا اصر المحب علي ذلك
ادي الي سلب القديم الذي هو الفرايض ثم اذا اصر علي ذلك ادي الي التسلي وهو حصول
السلوة من الجانبين بان لا يخطر ببال المحب الطلب والحركة ولا ببال المحبوب من الرعاية
والجذب ثم اذا اصر المحب علي ذلك ادي الي العداوة فانقلبت المحبة عداوة وهي الكفر
نعوذ بالله منها **ثم اقول** ورد في الخبر علامة اعراض الله تعالي عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه
وهو من المكروهات والاصرار علي المكروهات تودي الي ارتكاب المحرمات والاصرار علي
المحرمات تودي الي سوء الخاتمة نعوذ بالله منها **ايضا** زلة السالك علي خمس مراتب الوقفة
ثم العلم ثم الفهم ثم الوهم ثم الغفلة **توضيحه** اذا وصل السالك الي حال او مقام واستحلي
ذلك الحال او المقام عوقب بالوقفة يعني عدم ترقية الي مقام فوق ذلك الحال او المقام
عوقب بالوقفة يعني عدم ترقية الي مقام فوق ذلك ثم اصر عليه عوقب بالعلم حتي تصير
حالته علما فقط ثم اذا اصر عليه تصير علمه فهما والفرق بين الفهم والعلم ان العلم هو
ادراك المعلوم بحيث يتاثر القلب به والفهم هو ادراك المعلوم مجردا ثم اذا اصر
عليه عوقب بالوهم حتي تصير تلك الحالة علي طريق الوهم ثم اذا اصر عليه يغفل قلبه
عن ذلك الحال كان لم يكن قط نه سراج السالكين **قال** بعض العلماء من ترك الادب
عوقب بحرمان التطوع النوافل ومن عوقب بحرمان النوافل عوقب بحرمان السنن
ومن عوقب بحرمان السنن عوقب بحرمان الفرايض ومن عوقب بحرمان الفرايض
يوشك بحرمان المعرفة **فصل في التوكل** ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ان يعاقب
وانظروا الي العالم بالطول والعرض هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها **هم** الرزق يشوش قلب
الانسان ويتعلق به دايما **لو جهد** الشخص كل الجهد ليوسع رزقه ما يقدر
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر **هلك** من وثق في الرزق بوعد المخلوق
ولم يثق بقسم الله **نظر الخلق** الي اموال الناس فيحصلونها بالذل والهون
ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون **الادخار** لا ينافي
التوكل كذا ورد في السنة نعم العون علي الدين قوت سنة **رعاية** الاسباب
لا تنافي التوكل فاتبع السنة وعمل قيد وتوكل اعقل وتوكل فان ذلك سنة

وعظة

وعظة **الرزق** المضمون يصلك البتة وان ابطا فالتقن به ان كنت ذا فهم وحذق
من فاته القوت الجسماني يعوضه الله به الروحاني فتق بضمانه بالعزم الصارم **الحديث**
ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله الطبراني وابن عدي عن ابي الدرداء ابن القاطع ٢
كلام السلف رضي الله عنهم **قال** ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه التوكل سر بين
العبد وبين الله فلا ينبغي ان يطلع علي ذلك السر احد **قال** بشر بن الحارث رضي الله عنه
التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب فقيل فسر لنا فقال اضطراب رجل بلا سكون م
يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن الي الله تعالي لا الي عمله وسكون بلا اضطراب رجل
ساكن الي الله تعالي بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفة الابدال **رويته** الاسباب علي الدوام
قاطعة عن مشاهدة المسبب والاعراض عن الاسباب جملة يودي الي ركوب الباطل بنان
بن محمد رضي الله عنه **قيل** الاعتماد علي التوكل علي الله تعالي سبب وترك الاعتماد علي الله
كفر فلا بد يقام العبد في احدهما فانظر كيف تخلص قلت الخلاص من هذه العلة يكون
اذا كان اعتماده علي الله كاعتماد الطفل الرضيع علي الام يعني لا يلتفت الي الاعتماد
علي الله استغراقا بالله كما لا يلتفت الطفل الي اعتماده باستغراق بالام **قيل** لا تاكل ممن
يعرف انك معتمد علي الله فان معرفته من جملة الاسباب التي تجلب الرزق **سال** جماعة
عن جعفر الخلدي رضي الله عنه نطلب الرزق فقال ان علمتم اين هو فاطلبوه فقالوا انسال الله فقال م
تعالي ذلك فقال ان علمتم انه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل علي الله تعالي
فقال تجربون الله بالتوكل فهذا شك قالوا فكيف الحيلة قال ترك الحيلة **قال** عيسي
عليه السلام من كان يظن ان حرصا يزيد في رزقه فليزد في طوله او في عرضه او
في عدد بنانه او ليغير كونه **قال** سفيان الثوري رضي الله عنه لو ان السماء لم
تقطر والارض لم تنبت ثم اهتممت بشيء من رزقي لظننت اني كافر **لو ادخلت** يدك
في فم التنين وهي حية كبيرة حتي تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره هذا هو التوكل عبد
الرحمن بن يحيي رضي الله عنه **قال** محمد بن سمعون رضي الله عنه التوكل يظهر وقت
مخالطة السباع والحيات في البراري لا في المسجد الجامع **قال** مبارك بن فضالة
رضي الله عنه سمعت الحجاج يقول في خطبته ان الله عز وجل امرنا بطلب الاخرة وضمن
لنا مونة الدنيا فيا ليته ضمن لنا الاخرة وامرنا بطلب الدنيا قال فذكرت ذلك
للحسن البصري رضي الله عنه فقال ضالة المومن عند فاسق فخذها **خلق** الله الخلق
لينظروا الي قبايح الدنيا ومحاسن الخلق فيوديهم الي الزهد في الدنيا وحسن الظن

خذ ما يقول ولا تنظر الي من يقول م

بالناس فعكس الناس القضية فنظروا الي محاسن الدنيا فرغبوا فيها والي قبايح الناس
فاغتابوهم ومقتوهم ذكر الجوع قلة الاكل تثمر قوة روحانية وتجلب حورا وقصورا
اذا اقل الرجل الطعم ملا جوفه نورا كلام السلف رضي الله عنهم الجوع زاد لمن
لا زاد له قلت معناه شخص يقدر علي ان يصبر علي الجوع عشرة ايام وشخص
يقدر خمسة ايام فاذا عرض لهما قطع بادية مسيرتها عشرة ايام فالشخص الاول
لا يحتاج الي الزاد والثاني لا بد ان يحمل زاد نصف الطريق فصار زاد الاول
جوعه وقس علي هذا ما فوق ذلك العشرة قيل الجوع للطالب كالجناح للطاير
قيل اذا جاعت الاجسام صارت ارواحا واذا شبعت صارت الارواح اجسادا
قال ثابت البناني بلغني ان ابليس ظهر علي يحيي بن زكريا عليهما السلام فراي عليه
معاليق من كل شيء فقال يحيي يا ابليس ما هذه المعاليق التي اري عليك قال هذه
الشهوات التي اصيب بهن ابن آدم قال هل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلوة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املا بطني من
طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا قال ابو يزيد رضي الله عنه
الجوع سحاب فاذا جاعت القلب قطر الحكمة قال يحيي بن معاذ رضي الله عنه الجوع
نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا تنطفي نارها حتي تحرق
صاحبها وقال شميط بن عجلان رضي الله عنه ان البغض ساعاتي الي ساعة
التي آكل فيها قيل ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه لان اترك لقمة من عشائي احب الي من ان اكلها فاقوم من اول
الليل الي آخره وقال رضي الله عنه ان الله تعالي يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
وان الجوع عنده في خزاينه مدخر لا يعطيه الا من يحب خاصته وقال بشر بن الحارث
رضي الله عنه المتقلب في جوعه كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالي وثوابه الجنة
وقال النهرجوري رضي الله عنه من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه
بالمال لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان علي امره
غير الله تعالي لم يزل مخذولا قال ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من رزق ثلثة
اشياء فقد نجا من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دايم مع زهد حاضر
وصبر كامل مع ذكر دايم الجوع المعتدل ما يشتهي معه الخبز وحده والمفرط
ما يشتهي معه كل خبز والكاذب ما ينضم اليه شهوة غير معتادة قواعد الطريقة

قيل

قيل للربيع بن خيثم رضي الله عنه قد غلا السعر فقال نحن اهون علي الله ان يجيعنا
انما يجيع اولياءه قال ذو النون رضي الله عنه ما شبعت من الطعام الا عصيت او هممت
بمعصية قوله صلي الله عليه وسلم لبنان بن محمد رضي الله عنه في رؤياه من اكل بشره
اعمي الله تعالي قلبه وحكي عن محمد بن اليمان انه قال اختبرت صوم الدهر بما سالت ستة
نفر عن ستة اشياء فاجابوا الجواب واحد سالت الاطباء عن اشفي الادوية فقالوا
الجوع وقلة الاكل وسالت الحكماء عن اعون الاشياء علي طلب الحكمة فقالوا الجوع
وقلة الاكل وسالت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة
الاكل وسالت الزهاد عن اقوي الاشياء علي الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل
وسالت العلماء عن افضل الاشياء علي حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت
الملوك عن اطيب الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصة اعلم
ان للجوع فوايد وهي صفاء القلب فمن اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه
ورقته فمن شبع ونام قسي قلبه والاستيلاذ بالطاعة والانكسار وذكر عطش
العرصات وجوع جهنم وكسر شهوة الفرج فاستيلاها بالشبع ودفع النوم فهو يكل
الطبع ويضيع العمر ويفوت التهجد وتيسر المواظبة علي الطاعة لخفة البدن
والاكتفاء بالقليل فطلب الزيادة يورث المذلة ويحصل الحرام والشبهة والفراغ عن
الاهتمام بالتحصيل والاعداد والاكل والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها فورد
المعدة بيت كل داء وخفة المؤنة والمكان الايثار بالفاضل ليكون في ظلة يوم القيمة
عين العلم ذكر حسن الظن بالله تعالي سئل ابو بكر الوراق رضي الله عنه ما
علامة حسن الظن بالله تعالي قال تظهر علامته في ثلثة مواضع الاول عند الاوامر والثاني
عند النواهي والثالث عند ورود الاقدار عليه فاذا كان العبد حسن الظن بالله تعالي
يتمثل اوامره ويقول اوجب الطاعة علي من اجل فايدتي حتي استحق بها الثواب
والجنة لان الله تعالي غني عن طاعة الناس ثم يجتنب النواهي ويقول ما نهي الله
تعالي الا لاجل فايدتي اني لا استحق العذاب في الاخرة والالم تفره تعالي لي معصية الناس
ثم يصبر علي المكاره ويرضي بقضائه ويقول ما اورد الله تعالي علي هذه المصايب الا
ليكفر سيئاتي في الدنيا فلا اعذب به في الاخرة فبهذه العلامات الثلث يعرف انه عبد
حسن الظن بالله تعالي وما يظن ان الله تعالي يغفر له في الآخرة صحيح ومتي يتهاون
بالاوامر ويجتري علي المعاصي ولا يصبر علي المكاره والمصايب ويظن انه حسن ظن

اي حاجة انساني ٢

بالله تعالي فهذه غرة بالله تعالي ان يعمل الرجل بمعصية الله تعالي ويتمني مغفرة الله تعالي
قال يحيي بن معاذ رضي الله عنه من اعظم مواضع حسن الظن بالله تعالي حالة الموت
قال سهل رضي الله عنه من ظن ظن السوء حرم اليقين ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم
الصدق ومن اشتغل بالفضول حرم الورع فاذا حرم هذه الثلثة هلك قال ابو حفص
النيسابوري رضي الله عنه ان الله تعالي دعي الخلق من اربعة ابواب دعاهم من باب
الرضا فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب الصبر فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب
الذكر فقال اذكروني اذكركم يعني علي دايم الوقت فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب
رابع وهو حسن الظن بالله تعالي فاجابوه ذكر الحلم الف الناس بحلمك ولا
تنفرهم بصولك من احجر بك في القول فلا تجاره به كثيرا ولا قليلا ترك المكافات
بالاذي اشق الطريق واصلها والحديث اتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرء
عليك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفر
وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغني ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا
يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصححته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة
ولو اسقمته لكفر حكم ابن عطاء رضي الله عنه العطاء من الخلق حرمان والمنع من
الله احسان متي اعطاك اشهدك بره ومتي منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف
اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه ومتي
فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح
لك باب القبول وربما قضي عليك فكان سببا في الوصول متي اوحشك عن خلقه بالذنب
فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به عنايته فيك لا لشيء منك واين كنت
حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال ولا وجود
احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال رب امر حسبت نيله فرصته
وكانت الفرصة في الفوت كما قيل ان من العصمة ان لا يقدر الاحاديث مكارم الاخلاق
عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في
العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالي لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصدق
الباس واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار
والتذمم للصاحب وقري الضيف وراسهن الحياء الحكيم والبيهقي عن عايشة رضي الله
عنها كلام السلف رضي الله عنه حقيقة الانسان خلقه وبقية جسمه كالعدم كالمسك ينتفع

برحه لا بماله من جلد ودم قيل حسن الخلق عبارة عن ضبط النفس تحت العقل والشرع
وله ثلث درجات الاول كف الاذي عن الغير ابتداء فان اذاه الغير يقابله بمثله وهي
الشريعة والثاني تحمل اذي الغير بلا مكافات وهي طريقة والثالث مقابلة الموذي
بالاحسان ولو بالدعاء له وهي حقيقة لان صاحبه تحقق الضرر والنفع من الله تعالي
من غير النظر الي الوسايط فتلذذ باذايته للمؤلف رضي الله عنه الاكل في السوق يري
الناس فانه يسقط العدالة ويولد القباحة والشناعة الاكل في السوق دناءة الطعام
عورة فاستر عن الغير ولا تكشف قناعه ذكر فوايد المتفرقات وفي الظهيرية انه روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اربعة يدخلون الجنة ولم يرض الله تعالي عنهم
ولد طاع والديه وعصي الله تعالي ورجل حسن معاملة مع الصغير والكبير وهو عاص
لله تعالي وامراة اطاعت زوجها وعصت الله تعالي وعبد طاع مولاه وعصي الله تعالي
ذكر شيخ العارفين ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه في كتاب المسمي بمعالي الهمم في الباب
الثاني قالت الصحابة يوما لابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم يا خليفة رسول الله صلي الله
عليه وسلم باي شيء بلغت حتي سبقت علينا سبقا قال ابو بكر رضي الله عنه بخمسة اشياء
الاول حين دخلت في الاسلام فوجدت الناس صنفين طالب الدنيا وطالب العقبي وكنت
انا طالب المولي والثاني منذ ما دخلت في الاسلام ما وجدت لذة في الدنيا لان لذة ذكر
الله تعالي وحلاوة خدمته وسرور معرفته شغلني من لذايذ الدنيا كلها والثالث منذ ما
دخلت في الاسلام ما شبعت من طعام الدنيا وما رويت من شرابها من خوف نزع
المعرفة وهم فراقه والرابع ما استقبلني امران امر فيه رضاء ربي وامر فيه رضا نفسي
وحظها الا اخترت رضاء ربي علي رضا نفسي وحظها وعلي كل من سواه والخامس
صحبت النبي صلي الله عليه وسلم علي احسن الصحبة وحفظ الحرمة حتي فارق الدنيا صلي الله
عليه وسلم فبكي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتاوي صوفية وفي كلام الحكماء
وشمايل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا
قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من الله تعالي وفي سير الاولياء في فضل ربيع
بن خيثم رضي الله عنه قال ربيع تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا ذكر امراة تنظر في
وجه ابراهيم بن يوسف رحمة الله فسال عنها ما تنظر علي وجهي فقالت سمعت ان
النظر علي وجه العالم عبادة فقال اني لست بذلك العالم انما ذلك العالم شقيق وحاتم
في القبر وفي تفسير البيتي في قوله يوم تبيض وجوه روي عن النبي صلي الله عليه وسلم

امتي مسلما

انه قال يأتي على الناس زمان يصبح به الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض يسير
من الدنيا **وفي القوت** في ذكر الاستثناء في الايمان قيل من الذنوب ذنوب لاعقوبة
لها الا سلب التوحيد في آخر نفسه وقيل هذا يكون عقوبة دعوي الولاية والكرامة
بالافتراء على الله تعالى **وفي ارشاد** ان الطرق ثلثة شريعة وطريقة وحقيقة
فالشريعة التمسك بدين الله تعالى وقيامه بامره والطريقة الاخذ بالاحوط
والعزيمة عزوف نفسه عن الشبهات اي الرغبة عنها والحقيقة الانكشاف عن احوال
الآخرة ووجدان ذلك (اي امتناع) **قال** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا قام
بين الركن والمقام يعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالما لبعثه الله تعالى
يوم القيمة مع من احب **وقال** علي رضي الله عنه لاخير في عبادة لاعلم فيها ولا خير
في علم لافهم فيه ولا خير في قراءة لاتدبر فيها **وقال ايضا** رضي الله عنه التقوي هي
ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار بالطاعة **وقال** رضي الله عنه ويخاطب
الدنيا ويقول يا دنيا غري غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك
كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق **وقال** ايضا رضي الله عنه
اشد الاعمال ثلثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ
في المال وقال ايضا ما نلت من دنياك فلا تكثرن بها فرحا وما فاتك منها لاتياس
عليه حزنا ولكن همك فيما بعد الموت **وقال** ابو يحيي مالك بن دينار رضي الله عنه
من علامة محب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه يقول
حتى اصبح فاللهو واللعب واكل واشرب حتى امسي فانام جيفة بالليل بطال بالنهار
وقال ايضا رضي الله عنه ما بقي لاحد رفيق يساعده على عمل الاخرة انما هم يفسدون
على المرء قلبه وكان يقول لم يبق عن روح الدنيا الا ثلثة لقاء الاخوان
والتهجد بالقرآن وبيت خالي يذكر الله تعالى فيه **وقال** الشيخ بن ابي الحسين م
الرفاعي رضي الله عنه من شرط الفقير ان يري كل نفس من انفاسه اعز
من كبريت الاحمر فيودع كل نفس بما يصلح له فلا يضيع له نفس واحد وكان
يقول كل اخ لاينتفع في الدنيا لاينتفع في الاخرة **وكان** يقول طريقنا مبنية على
ثلثة اشياء لانسال ولانرد ولا ندخر وكان يقول من شرط الفقير ان لايكون
له نظر في عيوب الناس وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد
غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وقال بعض العلماء له عظني فقال كن

ذنبا

١٣

ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس تذهب **وقال** ابو الفيض ذو النون المصري
رضي الله عنه اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة متعلقا وفر
من كل شيء الى ربك وقال ايضا رضي الله عنه من علامة سخط الله تعالى على العبد خوفه
من الفقر وكان يقول لكل شيء علامة وعلامة العارف عن حضرة الله تعالى انقطاعه (طرده)
عن ذكر الله تعالى **وكان يونس** بن عبيد رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا
من العبد صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه **وقيل** كم من يضمر دعوي العبودية
ولا تظهر عليه الا اوصاف الربوبية ومن اعظم اخلاق الرجال ان يسلم الناس من
سوء ظنك **وسئل** ابو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه عن كمال العقل وعن
كمال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا للتكلف ما كفيت فانت كامل العقل
واذا كنت متعلقا بالله عز وجل وغير ناظر الى سواه من احوالك واعمالك فانت كامل
المعرفة **وقال** قد غلب على العباد والنساك والقراء في هذا الزمان التهاون
بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهودعيوبهم فهلكوا
وهم لا يشعرون اقبلوا على كل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم
يستحي احدهم ان يقول فيما لايعلم لا اعلم هم عبيد الدنيا لاعلماء بالشريعة اذ لو كانوا
علموا الشريعة لمنعتهم عن القبايح ان سألوا الحوا وان سئلوا شحوا لبسوا الثياب
على جلود الذئاب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم باللغو والجدال
والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ومجالستهم وكان
يقول من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان تراه ساهيا لاغيا معرضا عن
ذكر الله تعالى وكان يقول العارف لايدوم على حزن ولا يدوم على سرور ثم قال
مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة واجلس على سرير في بيته
قد علق على رأسه سيف بشعرة وارسل على بابه سبعون ضاربا فيشرف على الهلاك
ساعة بساعة فأني له السرور وأني له الحزن وقال بعضهم السيف المعلق فوق
رأسه الاحكام والضاربون الذين على الباب الامر والنهي **وقال** ابو محفوظ المعروف
بابن فيروز رضي الله عنه دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له
كيف دخلت داري بغير اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال عليه
السلام هون الله عليك طاعته فقلت له زدني فقال وسترها عليك وكان يقول
صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار

وان الله تعالي لا يسال لم حسنت خلقك بعبادي وكان يقول مَثَلُ الذي يا كل بالدين والعلم
كمثل الذي يغسل يديه من الزهومة بما تنظيف السمك او كمثل الذي يطفي النار بالحلفة
قلت وميزان اكل الدنيا بالدين ان تنظر في نفسك فكل صفة اكرمت لاجلها قدر
نفسك عند فقدها هل كنت تكرم فان كنت تكرم مع فقدها فقد خلصت والا فلا
وقال ابو سليمان داود بن نصير الطائي رضي الله عنه مَثَلُ المؤمن كمثل رجل
غرس له نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس له
شوكا وهو يطمع ان يحصد رطبا هيهات وكان رضي الله عنه يقول اذا كان
العالم طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدي الجاهل واذا كان الفقير المشهور
بالفقر راغبا في الدنيا والتنعم بملابسها ومناكحها فبمن يقتدي الراغب حتي
يخرج رغبته واذا كان الراعي هو الذيب فبمن يرعي الغنم وسُئل عن السنة
والفريضة فقال السنة هو ترك الدنيا بايسرها والفريضة الصحبة مع الله تعالي
وذلك لان السنة كلها يدل علي ترك الدنيا بايسرها والكتاب كله يدل علي صحبة المولي
لان كلامه صفة من صفاته تعالي والنعم ازلية يجب ان يكون لها شكر ازلي قيل علامة
الانس بالله تعالي التوحش عن الخلق واصل مذهبنا قطع العلايق وترك التملق
مع الخلايق قال ابن المبارك دار القلب قلة المقالات لان من لم ينقص كل يوم صديقا
لم يفلح ابدا كذا في قوت القلوب قال الجنيد رضي الله عنه يحرم علي جميع المذاهب ان
يخالط اهل الدنيا ويجي الي الملوك والسلاطين كما قال صلي الله عليه وسلم بيس الفقير من
ياتي علي باب الامير ونعم الامير من ياتي علي باب الفقير كذا في اسرار العارفين وقال
ذو النون المصري رضي الله عنه سياتي علي الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء
علي الاكياس قلت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله تعالي الاماني
والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم
فعرف به ثم اثر بعد ذلك هواه علي علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره
لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي الله تعالي في طاعته وذكر الله
تعالي في مواضع الحاجة اليه وكان يقول رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس
عمي عن عيب نفسه وقال ابو محفوظ المعروف بابن الفيروز الكرخي رضي الله عنه اذا
عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض وكان
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله تعالي بعبد خيرا زوي عنه الخذلان واسكنه بين الفقراء

الصالحين

١٤

الصالحين الصادقين واذا اراد الله تعالي بعبد شرا عطله عن الاعمال الصالحة حتي يكون
علي قلبه اثقل من الجبال واسكنه بين الاغنياء واذا اراد الله تعالي بعبد خيرا فتح عليه
باب العمل واغلق عليه باب الجدال واذا اراد الله بعبد شرا فتح عليه باب الجدال
واغلق عليه باب العمل وقيل من اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الآخرة فلا يحدث
ولا يشهد ولا يؤم قوما ولا ياكل لاحد طعاما وقال ابو الحسن خال الجنيد واستاذه رضي
الله عنه ما رايت شيئا احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا
ادوم للاضرار ولا اقرب للمقت ولا الزم للمحبة للرياء والعجب والرياسة من قلة
معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب الناس قيل سُئل عن بعض العارفين باي
شيء يعرف العبد ان نفسه اختارت الفقر علي الغني فقال اذا صار يخاف من حصول
الغني كما كان يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر وقال الشيخ علي الخواص رضي الله
عنه لا تقوموا لاحد فان من قام لاحد ممن يحب القيام كبر نفسه بغير حق واساء
في حقه من غير لا يشعر عن عمر رضي الله عنه قال لو نادي مناد من السماء يا ايها الناس
انكم داخلون الجنة كلكم الا واحدا رجلا لخفت ان اكون انا هو ولو نادي مناد يا ايها
الناس انكم داخلون النار الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون انا هو قال ايضا
رضي الله عنه من علامة الاعتماد علي العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل قال
اذا اردت ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك واذا اردت ان يفتح
لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف مزعج
او شوق مقلق كلام السلف رضي الله عنهم ان لم تخش ان يعذبك الله تعالي
علي افضل اعمالك فانت هالك حذيفة رضي الله عنه وقال السري رضي الله عنه
ينبغي للعبد ان يكون اخوف ما يكون من الله آمن ما يكون منه وقال ابو علي الدقاق
رضي الله عنه صاحب يقطع من طريق الله تعالي ما لا يقطع من فقد الحزن في سنين وقال
ابو بكر الكتاني رضي الله عنه روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع من حظ النفس
وارتعاد من خوف قطيعة افضل علي المريد من عبادة الثقلين قال السري السقطي
رضي الله عنه اني لانظر الي انفي كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من
العقوبة وقال الشبلي رضي الله عنه لا تامن علي نفسك وان مشيت علي الماء حتي تخرج
من دار الغرة الي دار الامن وقال ايضا رضي الله عنه اذا وجدت قلبك مع الله تعالي فاحذر
من نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله تعالي وقال ابو حمزة البغدادي

رضي الله عنه لبعض اصحابه رضي الله عنهم خف سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا
تامن مكره وان انزلك الجنان ففي الجنة وقع لابيك ما وقع وقد يقطع بقوم
فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فشغلهم عنه بالاكل و
الشرب ولا مكر فوق هذا ولا حصرة اعظم منها **فصل في فوايد طبقات
كبري** قال ذوالنون رضي الله عنه كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا **قيل**
لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرض للفاجر شهوة واحدة لاخرجته
من الخوف **وكان** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لان يعض احدكم على جمرة
حتى تطفئ خير له من ان يقول لامر قضاه الله تعالى ليت هذا لم يكن **وكان** يقول ان
الرجل ليكون غايبا عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه وزر من حضر وذلك لانه
يبلغه فيرضى به ويسكت **وقيل** ما من عبد ترك شيئا لله الا ابدله الله تعالى به ما هو
خير منه من حيث لا يحتسب **وكان** عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول لا يكون
الرجل من اهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحتقر من دونه ولا يبتغي بالعلم
وكان يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك **قيل** سياتي
على الناس زمان يقال فيه للرجل ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال ذرة
من الايمان **وكان** بعض العارفين اذ تشوش من انسان ودعى عليه يقول
اللهم اكثر ماله واصح جسمه واطل عمره **وكان** ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه يقول
اللهم اني اعوذ بك من شر زمان يتمرد فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم ويقرب فيه
اجالهم ويرون اعز اخوانهم على السوء فلا ينهونه رضي الله عنه **وكان** ابو سعيد
الحسن البصري رضي الله عنه لا تشتري مودة الف رجل بعداوة رجل واحد وكان
يقول اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا امات عياله وخلاه للعبادة وكان يقول ذم الرجل
نفسه في العلانية مدح لها وكان يقول رضي الله عنه اذا جلس يجلس كالاسير فاذا
تكلم تكلم ككلام رجل قد امر به الى النار وكان يقول ليس من مات واستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء وقيل له مرة ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال
وهل رايتم فقيها قط باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على
عبادة ربه عز وجل **وكان** علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم يقول اذا نصح العبد لله تعالى في سره اطلعه الله تعالى على مساوي عمله
فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس انتهي الفوايد طبقات كبري **حديث** الدعاء مخ العبادة

الترمذي

جته

مدح

نقل جوامع الكلم

١٥

الترمذي عن انس رضي الله عنه **حكم ابن عطاء رضي الله عنه** لا يكن تاخر امد العطاء مع
الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره وفي
الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد **لا يشككنك** في الوعد عدم وقوع الموعود
وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك **طلبك** منه
اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيايك منه وطلبك من غيره
لوجود بعدك عنه **لا ترفعن** الى غيره حاجة وهو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان
هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره
رافعا **ربما** استحى العارف ان يرفع حاجته الى مولاه فكيف لا يستحي ان يرفعها الى خليقته
متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك **ما الشان** وجود الطلب انما
الشان ان ترزق حسن الادب **ما طلبك** لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع لك
بالمواهب مثل الذلة والافتقار **قال الشيخ** محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
في فتوح الغيب لا تقل لا ادعوا الله عز وجل فان كان ما اساله مقسوما فسياتي ان سالته
وان لم اساله وان كان غير مقسوم فلا يعطيني بسوالي بل اساله عز وجل جميع ما تريد
وتحتاج اليه من خير الدنيا والاخرة ما لم يكن فيه محرم ومفسدة لان الله عز وجل
امر بالسؤال له وحث عليه وقال ادعوني استجب لكم وقال واسالوا الله من فضله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسالوا الله وانتم موقنون بالاجابة غير ذلك
من الاخبار ولا تقل اني اساله فلا تعطيني فاذا لا اساله بل دم على دعايه عز وجل
فانه ان كان ذلك مقسوما ساقه اليك بعد ان تساله فيزيد ذلك ايمانا وتعينا
وتوحيدا وترك سوال الخلق والرجوع اليه في جميع احوالك وانزال حوايجك
به عز وجل وان لم يكن مقسوما اعطاك الغنا عنه في الباطن والرضا عنه
عز وجل بالفقر فان كان فقرا او مرضا رضاك بهما او دينا قلب قلب صاحب الدين
من سوء المطالبة الى الرفق بك والتأخير او اسقاطه عنك او بعضه فان لم يسقط
عنك ولم يترك منه في الدنيا اعطاك عز وجل في الاخرة ثوابا جزيلا بدل ما لم يعطك
بسوالك في الدنيا لانه كريم غني رحيم ولا يخيب سائله ولا بد من فايدة ونائلة
اما عاجلا واما آجلا **وقد جاء في الحديث** ان المومن يرى في صحيفته يوم القيمة
لم يعملها ولم يدر بها فيقال له اتعرفها فيقول ما اعرفها من اين لي هذه فيقال له
انها بدل مسالتك التي كنت سالتها في دار الدنيا وذلك انه سواله عز وجل

ذاكرا الله تعالى موحدا واضع الشيء في موضعه ومعطي الحق اهله ومتبريا من حوله وقوته
وتاركا للتكبر والتعظيم وجميع ذلك اعمال صالحة لها ثواب عند الله عز وجل سئل رضي الله عنه
ان يدعو فقال اخشى ان دعوت يقال لي ان سالتنا مالك عندنا فقد اتهمتنا وان سالتنا
ماليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا
لك به في الدهور وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه يقول اللهم اني
استغفرك من كل عمل ادعيت فيه اني مخلص واني اردت به وجهك وكان يقول رضي الله عنه
المتقي عن ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول عليك بالسوق فانك لن تزال كريما
على اخوانك مالم تحتج اليهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول كلما ازددت
في اللباس وامتعة الدنيا ازددت من الله مقتا وكلما ازددت مالا عن امسك ازددت
من الله طردا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فذلك لذنب احدثته فتب الى
الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس خبيرا بها فاعلموا
انه قد مكر به وكان بعض السلف رضي الله عنهم يقول اذا كنت في زمان ترضى فيه
بالقول عن العمل فانت في شر زمان وشر ناس وكان محمد بن سيرين رضي الله عنه
يقول من الظلم البين لاخيك ان تذكر شر ما فيه وتكتم خيرها فيه عند غضبك
وكان محمد بن واسع رضي الله عنه يقول من اقبل بقلبه على الله تعالى اقبل بقلوب
العباد اليه وكان يقول من زهد في الدنيا فهو ملك في الدنيا والآخرة وكان ابو يحيى
مالك بن دينار رضي الله عنه يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه واذا
تعلم لغير العمل زاد فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة وكان صفوان بن اسلم رضي الله عنه
يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان يتهجد في الشتاء فوق السطح لئلا ينام ودخل
سليمان بن عبد الملك المسجد فراى صفوان فاعجبه ثم رجع فارسل اليه الف دينار
فقال صفوان للغلام انك غلطت ما هو انا اذهب فاستثبت فذهب الغلام فهرب
صفوان ولم ير حتى خرج صفوان من المدينة وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه
يقول اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا جعل فيه ثلث خصال فقها في الدين وزهادة
في الدنيا وبصرا بعيوبه وكان يقول يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وكان عبد الله
وهب بن منبه رضي الله عنه يقول ان الله تعالى يقول في بعض الكتب يا ابن
آدم ما قمت لي بما يجب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك وتفر مني غيري

اليك

اليك نازل وشرك الي صاعد وكان يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان
اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري
وكان يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك بالله تعالى السخرية بالناس وكان يقول
من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد فتورا وكان يقول قال عيسى عليه السلام
للحواريين بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على مزابل
الكلاب لكثير على من يموت وكان يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء
وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول كراهة الرجل لان يعصي الله عز وجل من
كثرة الطاعات مع الميل الى المعاصي وكان عوف بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه
يقول من تمام التقوى ان لا يشبع العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة
من العلم لقلة انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول من ضبط ما يدخل بطنه فقد ضبط
الاعمال الصالحة كلها كما ان من لا يضبط ما يدخل جوفه ضبط الاخلاق السيئة وكان
سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول اني لارى الرجل على المعصية فاستحيي ان انهاه لحقارة
نفسي عندي وكان يقول علامة الاجابة حلاوة الدعاء وقيل له من اعبد الناس فقال
رجل اجترح من الذنوب ثم تاب وكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان ماهان بن قيس ماهان
رضي الله عنه الجوع يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم وكان منصور بن معتمر
رضي الله عنه يقول للعلماء انتم متلذذون ان يسمع احدكم العلم ويحكيه وانما يراد من
العلم العمل ولو عملتم بعلمكم لهربتم من الدنيا لان العلم ليس فيه شيء يدل على حبها
وكان يقول من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس وكان اللهم لا ترزقني يقول
مالا ولا ولدا ولا دارا ولا خادما وما اعطيته لي مما تكره فخذه مني وقيل الفار
من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم وكان حسان
بن عطية رضي الله عنه يقول من طال قيام الليل هون عليه طول القيام يوم القيمة
وكان يقول ما ازداد العبد في علمه وعمله اخلاصا الا ازداد الناس منه قربا وكان
يقول احسن احوال العبد مع الله تعالى موافقته فان ابقاه في الدنيا لطاعته
كان احب اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا
فابتغى اليه شيئا ثانيا الا سلبه الله تعالى حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد
الانس وحشة وكان يصلي الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وقيل لما التقى موسى
والخضر عليهما السلام قال لموسى تعلم العلم لتعمل به لا تتعلمه لغيرك فيكون عليك

وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى والهلاك
الي مثل هذا الرجل اقرب من شراك نعله فاياك تحفظ من تلبيس النفس في هذا المقام فان
اكثر الخلق هلكوا فيه فاغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك بينك وبين
وبين اهلك واشتغل بذكر الله تعالى باي نوع شئته من الاذكار واعلاها الاسم الاعظم
وهو قولك الله الله الله لا تزيد عليه شيئا وتحفظ من طوارق الخيالات الفاسدة ان
تشغلك عن ذكر الله تعالى ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة
الموتي قيل ومن الموتي يا رسول الله قال الاغنياء وقال عمر رضي الله عنه في العزلة
راحة من القرين السوء وقال ابن سمكة كتب صاحب لنا اما بعد فان الناس
كانوا دواء يتداوي بهم فصاروا داء لا دواء لهم ففر منهم فرارك من الاسد قيل
لبعضهم ما حملك علي ان تعتزل الناس قال خشيت ان اصلب ديني ولا اشعر
وهذه اشارة الي مسارقة الطبع من اخلاق القرين السوء قال عبد الله ابن عمر
بن العاص لما ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الفتن ووصفها وقال كيف
هي اذا رايت الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه
فقلت فما تامرني فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع عنك
ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة وروي ابو سعيد الخدري انه عليه السلام
قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنمه يتبع بها شعاف الجبل ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن قال ابن مسعود ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الفتنة والهرج
قلت وما الهرج قال لا يامن الرجل جليسه قلت فبم تامرني اذا ادركت ذلك الزمان
قال كف نفسك ويدك وادخل دارك قلت يا رسول الله ارايت ان دخل علي
داري قال فادخل بيتك قال قلت فان دخل علي بيتي قال فادخل مسجدك
واصنع هكذا وقبض علي الكوع فقل ربي الله حتي تموت وقال الفضيل اذا
رايت الليل مقبلا فرحت به وقلت اخلوا بربي واذا رايت الصبح ادركني استرجعت
كراهية لقاء الناس وان يجيئني من يشغلني عن ربي وقال مالك بن دينار
من لم يانس بمحادثة الله تعالي عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع
عمره وقيل الاستيناس بالناس من دقايق الافلاس فان غاية العبادات
وثمرة المعاملات ان يموت الانسان محبا لله عارفا به ولا محبة الا بالانس الحاصل
بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر وفراغ القلب شرط كل واحد منهما

فلا فراغ

فلا فراغ مع المخالطة الناس التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض الانسان لها
غالبا ويسلم منها في الخلوة وهي اربعة الغيبة والرياء والسكوت عن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من الاخلاق الردية والاعمال الخبيثة التي يوجبها الحرص
علي الدنيا ففر من الناس فرارك من الاسد فانك لا تشاهد منهم الا ما يزيد في حرصك
علي الدنيا وغفلتك عن الاخرة ويهون عليك المعصية ويضعف رغبتك في الطاعة
وان وجدت جليسا تذكرك بالله تعالي في صورته وسيرته فالزمه ولا تفارقه واغتنمه ولا
تستحقره فانها غنيمة العاقل وضالة المومن وتحقق ان الجليس الصالح خير من الوحدة
والوحدة خير من الجليس السوء قال عيسي عليه السلام ان من شر الناس ذو الوجهين
الذي هولاء بوجه وهولاء بوجه واقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار التشوق والمبالغة
فيه ولا يخلو ذلك عن كذب اما في الاصل واما في الزيادة واظهار الشفقة بالسوال
عن الاحوال فقولك كيف انت وكيف اهلك وانت في الباطن فارغ القلب من همه
نفاق محض وقال سري السقطي رضي الله عنه لو دخل علي اخ لي فسويت لحيتي
بيدي لدخوله خشيت ان اكتب في جريدة المنافقين وقال بعضهم اني لا اعرف اقواما
كانوا يتلاقون ولو حكم احدهم علي صاحبه بجميع ما يملكه لم يمنعه واري الآن اقواما
يتلاقون ويتساءلون حتي عن الدجاجة في البيت ولو انبسط احدهم بحبة من مال
صاحبه لمنعه فهل هذا الا مجرد الرياء والنفاق وايه ذلك انك تري هذا فيقول كيف
انت ويقول الاخر كيف انت فالسائل لا ينتظر الجواب والمسوول يشتغل بالسوال
ولا يجيب وذلك لمعرفتهم بان ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلوب لا يخلوا عن ضغاين
واحقاد والالسنة تنطلق بالسوال والمقصود ان الالتقاء في غالب العادات ليس
يخلو عن التصنع والرياء والنفاق وكل ذلك مذموم بعضه محظور وبعضه مكروه و
في العزلة الخلاص فان من لقي الخلق ولم يخالقهم باخلاقهم مقتوه واستثقلوه
واغتابوه وتشمروا لايذائه فيذهب دينهم ويذهب دينه ودنياه في الانتقام منهم ٥
احياء العلوم قال الجنيد رضي الله عنه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الخلوة والوحدة
وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقات وقيل اذا اراد الله بالعبد
من ذل المعصية الي عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
ومن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة قال ابا بكر الوراق وجدت خير الدنيا

لغة

والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدي اد ما افترضت عليك
تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك
تكن اغنى الناس وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه كن ورعا
تكن اعبد الناس وقال الحسن البصري رضي الله عنه مثقال ذرة من الورع خير
من الف مثقال من الصوم والصلوة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا يتقرب الي المتقربون بمثل الورع وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه الورع ورعان
ورع فرض وورع حذر فورع الفرض عن معاصي الله تعالى وورع الحذر عن الشبهات
في محارم الله تعالى فورع العام من الحرام وورع الخاص من كل ما كان فيه الهوى
وللنفس فيه شهوة ولذة وورع الخاص الخاص من كل ما كان لهم فيه ارادة ورؤية
فالعام يتورع في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك الجنة العليا وخاص الخاص
يتورع في ترك ما سوى الله تعالى وقال بشر بن الحارث رضي الله عنه اشد الاعمال
ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجو وقيل اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين
في العلانية وقيل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه هل فرحت في الدنيا قط فقال
نعم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء كلب وبال علي والثانية كنت
قاعدا فجاء انسان وصفعني وروي ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه دعى غلاما
له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام
فقال نعم قال ما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت
حر لوجه الله تعالى قال لقمان لابنه يا بني لا تعرف ثلاث الا عند ثلاث الحليم عند الغضب
والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رضي الله عنهم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وحسن
الخلق مع الله تعالى ان يؤدي اوامره ويترك مناهيه ويطيعه في الاحوال كلها من
غير اعتناق واستحقاق العوض عليه وتسليم جميع الامور المقدور اليه من غير تهمة
وتوحده من غير شرك وتصدقه في وعده من غير شك وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في ايدي الله تعالى اوثق منه

والشبهات وهو كل ما كان للخلق عليه تبعة ومؤاخذة وللشرع فيه مطالبة م

يرجى

بن ابي طالب

مما في يديه قال ذو النون المصري رضي الله عنه انما دخل الفساد على الخلق من
ستة اشياء اولها ضعف النية بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم
والثالث طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضاء المخلوقين على رضاء
الخالق والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم
والسادس جعلوا زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم ولا يتم الطريق الى
الله تعالى الا بمعرفة اربع خصال اولها معرفة الله تعالى والثانية معرفة عدو الله ابليس
والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة العمل لله تعالى ولو عاش
انسان دهره مجتهدا في العبادة ولم يعرفها ولم يعمل عليها لم ينفعه عبادته وكان
على الجهل ومصيره الى النار الا ان يتفضل الله تعالى عليه برحمته غنية لطالبي طريق
الحق عز وجل وقال النصراباذي رضي الله عنه سجنك نفسك اذا خرجت منها وقع في
راحة الابد وقال ابو عثمان المغربي رحمه الله من ظن انه يفتح عليه بشيء من هذا الطريق او
يكشف له بشيء منها الا بلزوم المجاهدة وهو في غلط وقال ابو علي الدقاق رحمة الله عليه
من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت ياتيك بغتة وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعمل
لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فليجتهد العاقل
المؤمن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب
والمظالم والديون فان لم تفعل فليقطع وليتيقن انه سيكون مرتهنا بها ومؤاخذا
ومعاقبا غدا في قبره حين ينقطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجره الاهل
والجيران ويتظافر على ماله الاعداء من الرجال والنساء والولدان فلا تنجيه من
تبعتها الا الاداء في الدنيا والاستحلال والتوبة والاذعان او تغمده الرحيم
برأفته ورحمته اذ هو ارحم الراحمين فيعوض اصحابها بما يشاء في دار الخلود
والجنان قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا دراهم ولا دينار ولا متاع له يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلوة وصوم وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان تقضى ما عليه اخذ

من خطاياهم وطرحت عليه. ثم طرح في النار وقال صلى الله عليه وسلم من خاف
الفقر تصرّف فيه الشيطان كيف يشاء الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وفي المثنوية
في باب التوبة ناقلاً من الحقايق سفيان الثوري وابو بكر وراق رضي الله عنهما
هردو رابرسيدند كه از مومنان مخلص هيچكس رابيم زوال ايمان خواهد بود
گفتند سه گروه را در وقت جان دادن بيم زوال ايمان است نعوذ بالله منها يكي
انكه از رفتن ايمان نترسد دويم كسيكه ايمان با بدعتها بياميزد سيوم انكه
با مسلمانان جور كند وبيازارد ه انيس الاتقيا حكم ابن عطاء رضي الله عنه
اصل كل غفلة ومعصية الرضاء عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم
الرضاء منك عنها ولان تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالماً
يرضى عن نفسه فاي علم العالم يرضى عن نفسه واي جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه
اذا التبس عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما
كان حقاً تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تشوفك الى ما حجب
عنك من الغيوب كيف تخرق لك العوايد وانت لم تخرق من نفسك العوايد
لتلميذه رضي الله عنه من دخل الدنيا ولم ير رجلاً كاملاً يربيه خرج من الدنيا
وهو متلوث ولو كان له من الاعمال مثل ما بين السماء والارض جوامع الكلم وايضا
فيه كلام السلف رضي الله عنهم من هم بشيء مما اباحه العلم تلذذاً اعوقب بتضييع العمر
وقسوة القلب وتعب الجسم بالدنيا قيل افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس
نفسك ووقت يسلم الناس من سوء ظنك عجباً من الانسان يقاتل عدوه من فئة
ان ياسره ويسالم شهواته وهو في اسرها عجباً ممن يخاف من الظاهرة الذين يمكن
دفعهم بالسهر والصياح ولا يخاف من السراق الباطنة الذين يلازمونه في المساء
والصباح فالسارق البراني ياخذ من دنياك الفانية والسارق الداخلاني
ياخذ من اخرتك الباقية وان النفس والشيطان لك عدوان الى الابد فا
جتهد في قهرهما مع الالتجاء الى الاحد الصمد قيل اشغل نفسك بشغلك لئلا تشغلك
بشغلها حكي ان فقيراً كان في قافلة وكان يمشي قدام القافلة فينزل قبل
نزولها ويحفر هناك بيراً وان كان في ذلك الموضع بير اخرى فاذا فرغ من
حفر بير شرع في الثانية ويملا الاولى بتراب الثانية وهكذا كان شغله فسئل
عن ذلك فقال اشغل نفسي بشغلي لئلا تشغلني بشغلها قال الهيثم بن معوية

السراق

كان

كان كهمس يصلي الف ركعة في اليوم والليلة فاذا مل قال لنفسه قومي يا ماوى كل سوء
فوالله ما رضيتك لله ساعة قط وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه من لم يعمل من الخير الا
ما يشتهي ولم يدع من الشر الا ما يكره لم يوجر على ما عمل من الخير ولم يسلم من اثم ما ترك
من الشر قال سهل رضي الله عنه ادبوا انفسكم بثلثة اشياء لا تتركوها تجالس الغافلين
الذين يخوضون في حديث الدنيا ولا تتركوا لها حظها من النوم وامنعوها من الاسراف
في الاكل والشرب وكل هذا اذا ارادت منكم المعصية فاما اذا لم ترد منكم ما لله فيه معصية
فاطعموها من الحلال ما شاءت واتركوها تنام من الليل ما احبت قال ابراهيم الخواص
رضي الله عنه ما هالني شيء الا ركبته ومن ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
في تركها قال محمد بن الفضل رضي الله عنه العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل
الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيائه كيف لا يقطع اثار نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه
فان فيه اثار مولاه حكم ابن عطاء رضي الله عنه ما قل عمل برز من قلب زاهد وما
كثر عمل برز من قلب راغب الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى
ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها قال بعض السلف رضي الله عنهم عجباً
للقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون
اليها كل يوم مرحلة وسمع بعضهم صراخاً على الميت فقال العجب من قوم مسافرين
يبكون مسافراً قد بلغ منزله قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا قال بعض الناس
لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه قال لان عنده بنت
ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله
الا فسادا قال عمران بن موسى مر فتح الموصلي بصبيين مع احدهما عسل
ومع الآخر كسرة عليها كامخ فقال الذي معه الكامخ للذي معه العسل اطعمني من
خبزك قال ان كنت كلباً لي اطعمتك قال نعم فاطعمه من خبزه وجعل في فمه خيطاً
وجعل يقوده فقال فتح الموصلي لو رضيت بخبزك ما كنت كلباً لهذا قال ابن موسى
فهكذا الدنيا قيل عز الاخرة لا تنال حتى تطلب وعز الدنيا لا تنال حتى تترك يا عجبا
قطعتا حديد من معدن واحد احدهما مرآة السلطان والاخرى نعل الحمير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير اعلم ان مبني الطريق على
ركنين احدهما تزكية النفس عن الرذايل والثاني صدق التوجه مع الله تعالى فطريق

كسرة

التزكية فالفة النفس في مرادها وطريق صدق التوجه دفع الخواطر وحبس النفس وبهذان
الركنان يدعان في جميع الاديان حتي الكفرة المرتاضين عمدة امرهم بهذان الاصلان خاتمة
اداب المريدين المبتدي ينفعه البعد من الشيخ ويضره القرب منه لضيق حوصلته لان
القرب سبب لاطلاعه علي بشرية الشيخ وافعال عاداته من الاكل والنوم والشرب وغير
ذلك خصوصا اذا كبر الشيخ سنا والمريد المنتهي لا تاثير للاطلاع علي بشرية الشيخ وعاداته
لانه يعلم ان هذا من لوازم البشر لا يضر بما يتعلق بالارشاد فينتفع بالقرب والبعد بل القرب
انفع له قيل اذا اراد الله ان يصافي وليه ابتلي الخلق به في طريق الذم فاذا طهره بترك
الانتصار ابتلاه بالمدح منهم فاذا اخلصه من روية فعلهم وروية تحمله لهم ابتلاه بالذم والمدح
ورزقه الرافة والرحمة للخلق وعند ذلك كتبه صديقا شهيدا من لم يكن له شيخ يرتبيه و
يرقيه ويوصله الي الله تعالي فليلزم الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم فهي تربيه
باحسن الاداب النبوية وتهذبه باشرف الاخلاق المحمدية وترقيه الي اعلي ذروة
الكمال وتوصله الي المحل الانسي من حضرت الكبير المتعال وتنعمه برؤية الله وقربه مع
النبي صلي الله عليه وسلم وكان الشيخ احمد بن موسي المشرع الصوفي رضي الله عنه يوصي
لاصحابه بقراءة قل هو الله احد وبكثرة الصلوة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان
عرفت بقراءة قل هو الله احد الله الواحد الاحد وبكثرة الصلوة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم صحبة صلي الله عليه وسلم وكان يقول من اكثر الصلوة علي نبينا صلي الله عليه وسلم
راه مناما ويقظة سئل النهرجوري رضي الله عنه عن الطريق الي الله تعالي فقال
اجتنب الجهل واصحب العلماء واستعمل العلم ودوام الذكر اعلم انك لا تصل
الي منازل القربات حتي تقطع ستة عقبات فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية
فطم النفس المالوفات العادية فطم القلب عن الرعونات الطبيعية فطم الروح
عن التجارب الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية قيل الشريعة تامرك بترك
المخالفات والطريقة تخصك علي اجتناب اللذات والحقيقة تشير لك الي فناء
الذات ميزان الشريعة هذا لي وهذا لك وميزان الطريقة ما كان لي كان لك
وميزان الحقيقة لا لي ولا لك كله لله تعالي قال علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي
الحنفي رضي الله عنه ان السالكين كلهم اولاد لام واحدة واباءهم متعددون
وهم المشايخ يعني طرق المشايخ رضي الله عنهم في بعض الاذكار والنوافل وان
كانت تري انها مختلفة كالقادرية والسهروردية والشاذلية والنقشبندية

والهمدانية



والهمدانية وغيرهم ولكن كلها يرجع الي اصل وام واحدة وهي العبادة والتقوي واتباع الكتاب
والسنة فافهم سئل عارف عن قول المشايخ الطرق الي الله تعالي بعدد انفاس الخلايق قال نعم والوصلة
واحدة ولا يدخل علي الله الا من باب العجز قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه احوال العبد
اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضي الحق منك الشكر
وان كنت بالبلية فمقتضي الحق منك الصبر وان كنت بالطاعة فمقتضي الحق منك المنة وان كنت
بالمعصية فمقتضي الحق منك الاستغفار المال والبنون زينة الحيوة عند العبد عارية وان كسبت داه
موت الاولاد من دعة الاخرة فما اكثر ربحا وربعا تعسير نزع الصبي تمحيص اي تكفير للوالدين
قال الاصمعي رضي الله عنه رايت في البادية اعرابية من احسن الناس ورايت زوجها من اقبح
الناس وهي تقول لزوجها بشري لك فانت وانا في الجنة فقال وما اعلمك بذلك فقالت ابتليت
انا بقبحك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة وابتليت انت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين
في الجنة اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان
يتعرف الم تعلم ان التعرف هو مورده اليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو
مورده عليك قال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ما لم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق فقيل له
وما ذلك قال الراحة في الدنيا قال سهل رضي الله عنه البلوي من الله تعالي علي وجهين بلوي
رحمة وبلوي عقوبة فبلوي الرحمة تبعث صاحبها علي اظهار فقره الي الله تعالي وترك التدبير
وبلوي العقوبة تبعث صاحبها علي اختياره وتدبيره قال عبد الله القرشي رضي الله عنه يمنع
الله العبد العمل رفقا به وابقاء عليه وترويحا لنفسه وحملا علي ضعفه وقد يمنعه ايضا تنبيها له وخوفا
عليه من دعوي الاستطاعة ليتبرء من حوله وقوته فيرجع اليه معترفا اليه بامتنانه ناظرا الي فضله
واحسانه قال سفيان الثوري رضي الله عنه ثلثة اشياء في العالم اما معدوم واما قليل
الاول قوت حلال والثاني رفيق موافق والثالث عالم بلا طمع فقال احد المريدين انا اجد هذه
الثلثة يا شيخ اما قوت الحلال فاكظم غيظي واما الرفيق الموافق فهو القرآن واما عالم بلا طمع
فهو علام الغيوب فقال الشيخ صدقت يا فلان رح واقم في محل الفلاني لارشاد الخلق الي الله
فان من فيه هذه الثلثة يتحمل صحبة الخلق قال بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه اذا رايت
من اكبر منك فقل هذا سبقني الي الايمان والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر منك
فقل سبقته الي الذنوب والمعاصي واستوجبت العقوبة فهو خير مني واذا رايت اخوانك يكرمونك
ويصلونك فقل هذا فضل احدثوه واذا رايت منهم جفاء وانقباضا فقل هذا ذنب احدثته
قال رجل لابي محمد المرتعش رضي الله عنه اوصيني فقال له اذهب الي من هو خير لك مني ودعني
الي من هو خير لي منك وسال رجل سهل بن عبد الله رضي الله عنه الي من تامرني ان اجلس قال
الي من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه قال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه ما في الوجود

انزمن الاخ في الله فاذا ظفرت به فاشدد يدك عليه قال ابن المبارك رضي الله عنه من احب رجلا لله
اثابه الله تعالي ثواب من احب رجلا من اهل الجنة وان كان الذي احبه من اهل النار لانه احبه علي خصلة
حسنة ومن ابغض رجلا لله اثابه الله ثواب من ابغض رجلا من اهل النار وان كان الذي ابغضه
من اهل الجنة لانه ابغضه علي خصلة سيئة رآها منه قال محمد بن مسلم رضي الله عنه اذا طال المجلس
كان للشيطان فيه نصيب قيل لا تغتر باقبال الشخص عليك وانظر ما جنته اليك قال ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه من كان في شيء من التطوع يلتذ به فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها للذته فهو
في تطوعه مخدوع بيان الصمت الصمت اقوي منجي من صمت نجا ايها العالم اعرض عن جواب السفيه
الغافل الصمت زين للعالم وستر للجاهل قال بعضهم جعلت علي نفسي بكل كلمة فيما لا يعنيني صلوة
ركعتين فتسهل ذلك علي فجعلت لكل كلمة صوم يوم فتسهل علي ولم انته حتي جعلت علي نفسي بكل كلمة
ان اتصدق بدرهم فصعب علي فانتهيت شرح الخطب وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لا تكن
مثل عبد السوء لا ياتي حتي يدعي ائت الصلوة قبل النداء قيل ان اردت ملاقات الاولياء
فاطلبهم في الخلوات والبوادي والكهف والجزائر وان اردت ان تكون منهم فلا يدخل عليك وقت
الا وانت في المسجد فاما ان فاتتك تكبيرة او ركوع فانت من العامة المطعون في ايمانهم يعني النقص
ولا حديث عليك قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه انما فضلت صلوة الجماعة علي صلوة الفذ
لانه يكتب علي كل عبد من صلوته ما قام به منها فكتب من صلوة عشرها ومن صلوة ثلثها ونصف
الي غير ذلك فيرتفع للجمع صلوة من تكملة الاجزاء بعضها ببعض فيرفع عند الله تعالي بالكمال و
الاتمام علي الجماعة فكتب لكل واحد منهم صلوة كاملة ببركة الاجتماع والحضور وعن بعض
الحكماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من
حلاوة المناجات وقد قيل في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الي جنة الاخرة ولا الي شيء قال
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لو علم الملوك ما نحن فيه لي لدونا اي تقاتلونا عليه بالسيوف
ذكر الضيافة الضيف ياتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم ده ابو الشيخ عن ابي
الدرداء وقال احمد وابو داود اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا فاجب
اقربهما جوارا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق قال سفيان رضي الله عنه اذا زارك اخوك
فلا تقل اتاكل واقدم اليك وليكن قدم فان اكل والا فارفع من دعا واحدا الي طعام
وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه المدعو فله خطيئتان لانه حمله علي الاكل مع الكراهة قيل
ان حكيم دعي الي طعام فقال اجيبك بثلاث شرايط ان لا تتكلف ولا تجور ولا تبخل قال اما
التكلف ان لا تتكلف ما ليس عندك واما الجور ان تحرم عيالك وتوثر ضيفك عليهم واما البخل
ان تبخل بما عندك وفي الخبر لا تكلفوا للضيف فتبغضوه ومن ابغض الضيف ابغضه الله
وقال شقيق البلخي رضي الله عنه ليس شيء احب الي من الضيف لان مؤنته علي الله تعالي
ومحمدته لي

ومحمدته لي قيل بغيره لو كانت الدنيا لقمة في يدي لوضعتها في فم ضيفي قيل الضيافة علي ثلثة
انواع الاول ان يدعي الضيف الي البيت ويطعم فهذه الضيافة ليس بشيء لانه حصل للضيف الاذي
بمجيئه الي بيت المضيف وورد لا تبطلوا اصدقاتكم بالمن والاذي والثاني ان يرسل الطعام المطبوخ
الي بيت الضيف وهي ضيافة ناقصة والثالث ان يرسل الطعام الغير المطبوخ او قيمته الي بيت
الضيف فيصرفه في اي حاجة شاء وهي ضيافة كاملة المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين
اوهما معا وهي مباحة وربما استحسنت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا ذل من ليس له
سلطان يعضده وان كان ظالما وضل من ليس له عالم يرشده وان كان فاسقا قيل
ليس الميت شيخا اودع اللحد بعد بنا هنه انما الميت شابا وجد فراغا وفوا اما ولم يطلب علما
ولا عملا قال ابراهيم التيمي رضي الله عنه اي حسرة اكبر علي امرء عند الله يوم القيامة من
ان يصيب مالا فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعة الله تعالي فيصير وزره عليه واجره لغيره واي حسرة
اكبر علي امرء من ان يري من كان في الدنيا مكفوف البصر فيفسح له عن بصره يوم القيمة وعمي هو
واي حسرة اكبر علي امرء عند الله من ان يؤتيه الله تعالي علما فلم يعمل به فسمعه منه غيره فعمل به فيري
منفعته يوم القيمة لغيره وقال بعض المشايخ اذا رايت المريد قائما مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس
فاعلم انه كذاب واذا رايت المتوسط غافلا عن حفظ قلبه ومراعات احواله فاعلم انه واذا رايت من
يشير الي المعرفة ويميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد رضي الله عنه
لولا العلامات لادعي كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالي فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول من علامة اتباع الهوي المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات
قال بعض السلف رضي الله عنهم من علامة التوفيق ثلثة اشياء دخول اعمال البر عليك من غير قصد
منك اليها وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها وفتح باب اللجاء والافتقار الي الله تعالي في كل
الاحوال ومن علامة الخذلان ثلثة تعسر الطاعات عليك مع السعي فيها ودخول المعاصي عليك
مع الهرب منها وغلق باب اللجاء والافتقار الي الله تعالي وترك الدعاء في الاحوال وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من استغفر للمومنين والمومنات في كل يوم خمس وعشرين مرة اذهب الله تعالي
من قلبه الغل والحسد وكتب له ذلك اليوم من الابدال وكتب له حسنة من كل مومن ومومنة ولم يبق
يوم القيمة مومن ولا مومنة الا قال يا رب انه كان يستغفر لنا فاغفر له قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه تريد ستة مائة الف شاة او ستة مائة الف دينار او ستة
مائة الف كلمة قال علي رضي الله عنه يا رسول الله نريد ستة مائة الف كلمة فجمع النبي صلي الله عليه
وسلم ستة مائة الف كلمة في ست كلمات الاول قال يا علي اذا رايت الناس يشتغلون بالفضايل
فاشتغل انت بالفرايض والثاني اذا رايت الناس يشتغلون بالدنيا فاشتغل انت بعمل الاخرة
والثالث اذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك والرابع اذا

ا ارايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الدين والخامس اذا رايت الناس
يتوسلون فتوسل انت بالخالق والسادس اذا رايت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة بالخلق م
العمل وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلين يتقومان في الصلوة ركوعهما وسجودهما سواء
وان صلوة الرجل علي الاخر ما بين السماء والارض وقال صلي الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان
المقر بالحق فيه ناج قالوا يا رسول الله فاين العمل يومئذ قال لا عمل يومئذ قال صلي الله عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسالة وتعطفا علي عياله وتلطفا علي جاره لقي الله تعالي
يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقي الله تعالي وهو
عليه غضبان قال النبي صلي الله عليه وسلم الناس رجلان مومن وجاهل فلا توذي المومن ولا
تجاور الجاهل بجران الاحمق قربات عند الله تعالي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج
في اخر الزمان قوم انا منهم وهم مني وان عامتهم اولياء الله تعالي قيل فهل لهم علامة
قال لهم ليسوا بكثرة العلم وليسوا عندهم من كتاب الله تعالي كثير يتعلمون كبر سنهم ويتعلمون
بالجبلة من حلاوة القران وان الايمان والسنة اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي يبعثهم
الله تعالي بالبشري ويرضي بما هم فيه ويحشرهم يوم القيمة في زمرة الانبياء ويرزق العباد ويرفع
البلاء بهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم
ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس والرحمة لجميع المومنين وقال النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي اذا ابغض عبدا ابعث اليه ملكا فقال ظاهر عليه نعمتي
فاني ابغضه وابغض صوته وابغض ان يسالني ويدعوني واذا احب الله تعالي عبدا ابعث اليه
ملكا فقال تابع عليه المصيبات فاني احبه واحب صوته واحب ان يسالني ويدعوني قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا احب الله تعالي عبدا ابتلاه واذا احبه العبد الحب البالغ اقتناه قيل
وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا قال ابو عبد الله رضي الله عنه الفقير المجرد من الدنيا اسماعيل المغربي
وان لم يعمل شيا من اعمال الفضايل افضل من هولاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير
المجرد عن الدنيا افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
لرجل جاء اليه بصرة من دراهم من شرطي لا اخذ من فقير شيا فقال الرجل اني اغني اهل البلد
مالا فقال ابراهيم الزيادة احب اليك ام نقصان قال الزيادة قال انت فقير قال ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه اذا كان الاخذ احب الي الفقير من العطاء فما شم رايحة الفقر قبول عطاء
من لا يريد به وجه الله تعالي اكل بالدين من قواعد الطريقة حكم ابن عطاء رضي الله عنه انما
استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله تعالي في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء
لم يستوحشوا من كل شيء انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك
من عرف الحق شهده في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يوثر عليه شيا انما حجب

الحق

الحق عنك شدة قربه منك انما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره تطلعك الي بقاء
غيره دليل علي عدم وجدانك له لو زال منك انا لاح لك من انا فايدة مختصرة في القرب والوصول
الي الله تعالي اعلم انه لا بد للسالك ان يعرف معني القرب والوصول الي الله تعالي فقربه تعالي عبارة
عن قطع عن غيره تعالي انتهي وقال احمد بن سهل رضي الله عنه اعداؤك اربعة الدنيا
وسلاحها الخلق وسجنها العزلة والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها
النوم وسجنها السهر والهوي وسلاحه الكلام وسجنه الصمت عن علي رضي الله عنه
قال من رضي بقضاء الله تعالي جري عليه وكان له اجر ومن لم يرض بقضاء الله تعالي جري عليه
وحبط عمله قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر
وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين قال الحسن بن صالح رضي
الله عنه ان الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر قلت
ان من مداخل الشيطان اللعين ومكره انه اذا راي شخصا مشغولا بذكر او علم او غير ذلك
من الاشغال الضرورية الدينية وقربت تلك الاشغال من النتيجة والثمرة فيلقي اللعين حينئذ
في قلبه الخواطر الحسنة التي هي ليست ضرورية للطالب حتي يترك ذلك الامر الضروري فان ردها
القي في قلبه حسنة اخري الي ما شاء الله تعالي كما حكي ان صالحا كان مشغولا بعبادة فالقي الشيطان
في قلبه خاطر الحج النفل فخرج للحج فلما رجع الي بيته بعد الحج واشتغل بالعبادة مدة كثيرة قال
اني لا اجد حلاوة العبادة التي كنت اجدها قبل خروجي الي الحج وسببه انه ارتكب في طريق الحج
مكروهات وشبهات ادته الي فقدان تلك الحلاوة فافهم قيل رب حسنة واحدة كانت
سببا لسيات كثيرة ذكر الكرامات قال ابن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه
الكرامة قد تكون طيا للارض ومشيا علي الماء وطيرانا في الهوي واطلاعا علي كواين ما
كانت وكواين بعد لم تكن علي غير طريق العادة وغير ذلك وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية
وكرامات هي عند الله افضل منها واجل وهي الكرامات المعنوية كالمعرفة بالله والخشية
له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ والتمكين ودوام المتابعة
والاستمتاع من الله تعالي والفهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الي غير ذلك
انتهي كلام ابن عطاء رضي الله عنه وقيل اجل الكرامات واعظمها التلذذ بالطاعات في
الخلوات والجلوات ومنها مراعاة الانفاس مع الله تعالي ومنها حفظ الادب معه في
تلقي الواردات في الاوقات ومنها الرضاء عن الله تعالي في جميع الحالات ومنها البشري
لهم من الله بالسعادة الابدية في الدار الاخرة والنجاة قال محمد بن احمد بن سالم رضي الله
عنه من عامل الله علي روية السبق ظهرت عليه الكرامات قال محمد بن عليان رضي الله
عنه ايات الاولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور قال

ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشان من تطوي له الارض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان
انما الشان من تطوي عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه **قيل** لابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه فلان يقال يمر في ليلة الي مكة فقال الشيطان يمر في لحظة الي المغرب وهو
في لعنة الله **قال** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هي كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي العمل
والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الي غيرهما فهو عبد مفتر كذاب وذو خطاء في العلم والعمل
بالصواب كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضا عن الله تعالي ومن الله عز وجل فصاحبها
مستدرج مغرور ناقص او هالك مثبور **وقال** ابو يزيد رضي الله لو ان رجلا يبسط مصلاه
على الماء وترفع في الهوي فلا تغتروا به حتي تنظروا كيف تجدونه في الامر والنهي جوامع الكلم **وذكر**
عند سهل بن عبد الله رضي الله عنه الكرامات فقال وما الايات وما الكرامات هي شيء تنقضي لوقتها
ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود **قال** بعض المشايخ ثم
لا تعجبوا ممن يضع في جيبه شيا فيدخل يده في جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في
جيبه شيا فيدخل يده في جيبه فلا يجده فلا يتغير **سئل** شخص عن الكرامات فقال كرامتي ظاهرة لاني
مع كثرة اثقال عصياني مثل الجبال امشي على الارض **العيش** على اربعة اوجه عيش الملايكة
في الطاعة وعيش الانبياء في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الابتلاء وعيش
ساير الناس عالما او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب سهل بن عبد الله رضي
الله عنه قال في احياء العلوم من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين
يوما قسا قلبه **ذكر المحبة** اذا احب الله عز وجل عبدا نادي جبريل عليه السلام
ان الله تعالي يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض رواه
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه **قيل** بعض السلف رضي الله عنهم علامة الحب لله
تعالي دوام ذكره مع الحضور وعلامة الحب في الله تعالي ان تحب من لم يحسن اليك بدنيا
من اهل الطاعة والحضور وعلامة الحب بالله ان يكون باعث الحظ بنور الحق مقهورا
وعلامة الحب من الله تعالي ان يجذبك اليه فيجعل ما سواه عنك مستور **قيل** الزاهد
يبذل الدنيا والمحب يبذل الروح لله تعالي **وقال** فضيل رضي الله عنه اذا سئلت انك
محب لله فاسكت لانك اذا قلت لا كفرت واذا قلت نعم فاي فعلك يشبه فعل
المحبين له **قال** ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة فاصنع ما شيت **قال** زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل
ليحب العبد حتي يبلغ من حبه ان يقول له اصنع ما شيت فقد غفرت لك **قلت**
معني هذا الكلام والذي قبله قد اشتبه على كثير من العوام فظنوا ان الشخص اذا

وصل

وصل الي مقام المحبة والخلة لا يضره ذنب وليس الامر لذلك بل المراد ان الشخص اذا تخلق باخلاق
الله تعالي ووصل الي مقام يقال له مقام تصريف القدرة وايضا يسمي مقام كن فيكون فيقال
له اصنع ما شيت لانك وصلت الي هذا المقام ولانك موضوع عنك وزرك وثقل وجودك
ومحو عنك وهم انيتك يناسب منك هذا التشريف وهذه الخصوصية لا ما يظنه العوام
المنهمكون في الشهوات والمتصوفون بحظوظ النفس بل قال يوسف بن اسباط رضي الله
عنه يطيع الله كل احد ويعصيه الا المحب له فانه لا يعصيه العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير
الله قراره **قال** ابو بكر الترمذي رضي الله عنه الولي في ستر حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته
والمدعي ناطق به والكون ينكر عليه **قيل** علامة الولي ثلثة شغله بالله وفراره الي الله
وهمه لله تعالي **قيل** ان الاولياء على ثلثة اقسام العلماء والمحبون والروحانيون فالعلماء
ارباب مقامات والمحبون ارباب حالات والروحانيون ارباب ايات وكرامات فالعلماء
والمحبون افضل من الروحانيون وان يظهر منهم الخوارق ولم تظهر من العلماء والمحبون لان العلم
في درجة خامس عشر لكن المراد من العلما العلماء بالله لا بالعلوم الرسمية والخوارق من مقام
الاخرة لا من مقام الدنيا وليست وجود الخوارق من شرط الولاية فالولي عبارة عن عالم عامل
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوي ومحبة المولي
ابت المحبة ان تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوبه **لا يقف** الفتح على العبادات فقد يفتح في غير
العبادات اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنة والاعمال للجزاء في الدار الاخرة عبادلة رضي الله عنهم
كل واعظ لا يقوم الغني عن مجلسه فقيرا او الفقير غنيا فهو ليس بواعظ **الحديث** اما بعد فان اصدق
كتاب الله واشرف الحديث وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة واعظم الخطايا
اللسان الكذوب وخير الغني غني النفس وراس الحكمة مخافة الله وشر الماكل مال اليتيم **العدل**
حسن ولكن في الامراء احسن السخا حسن ولكن في الاغنياء احسن الورع حسن ولكن في العلما
احسن الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن التوبة حسن ولكن في الشباب احسن الحيا حسن ولكن
في النساء احسن الديلمي عن علي رضي الله عنه **اربع** خصال عزيزة عالم مستعمل لعلمه وعارف ينطق
عن حقيقة فعله ورجل قايم لله تعالي بلا سبب ومريد ذاهب عنه الطمع **قيل العافية**
اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا آفة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة ابراهيم الخواص
رضي الله عنه **ثلث** من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب والنوم من غير
سهر والاكل من غير جوع معاذ بن جبل رضي الله عنه **حكي** ان شيخا كان له اربعة الاف من
المريدين اصبح في يوم شديد البرد وراي من البعد هراسا في يده طاس مغطي ففرح الشيخ وقال
الحمد لله الذي ارسل الينا هريسة في هذه البرد الشديد فلما دني الهراس من الشيخ كشف راس
الطاس وقال يا سيدي هذا الفار وقع في البير ايش حكمه فلطم الشيخ وجهه وبكي بكاء شديدا

ثم يردون على الشيخ وقالوا يا سيدي ايش جرى بك فقال الشيخ ظننت ان في الطاس ريشة
وكانت فارامية فكيف حالنا اذا كانت الظنون التي ظننا على انفسنا مثل هذا الظن فاحذروا
يا اخوان لاتكن هريستكم فاراميتا وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لن يصل الولي
الي الله تعالي ومعه شهوة من شهواته او تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته وقال
رضي الله عنه صلاح العبد في ثلثة اشياء معرفة الله تعالي ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا
فمن عرف الله تعالي خاف منه ومن عرف النفس تواضع لعباد الله تعالي ومن عرف الدنيا زهد
فيها وقال ايضا قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالي خير من كثير العمل مع رؤية التقصير من النفس
وقال لبعض اهل المعرفة لا تخلوا شهود التقصير من الشرك في التقدير قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
قرات ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس الي انتهيت الي قوله من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فقيل شر الوسواس وسواس يدخل بينك
وبين حبيبك ينسيك الطافه الحسنة ويذكرك افعالك السيئة وتقلل عندك ذات اليمين ويكثر
عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه
كثير من الزهاد والعباد واهل الجد والاجتهاد وقال رضي الله عنه عن شيخه خرج الزهاد والعباد
من هذه الدار وقلوبهم مقفلة عن الله تعالي وقال ايضا رضي الله عنه عن شيخه من لم يتغلغل
في هذا العلم مات مصرا علي الكبائر وهو لا يعلم الحديث عن النواس بن سمعان قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ياتي علي الناس زمان ما يبالي الرجل من اين اصاب المال من حلال او حرام
عن ابي هريرة ياتي علي الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض علي الجمر
عن ابي امامة رضي الله عنه ياتي علي الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين سفاكين للدماء لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم داربوك وان ائتمنتهم خانوك
صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يامر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر السنة فيهم بدعة
والبدعة فيهم سنة وذو الامر منهم غار فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم
فلا يستجاب لهم الخطيب عن حذيفة رضي الله عنه ياتي علي الناس زمان المومن فيه اذل
من الشاة عن ابي ملك الاشعري ياتي علي الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ويصلون
وليس فيهم مومن عن ابن عمر رضي الله عنه ياتي علي الناس زمان يسلب الرجل ايمانه
ولا يشعر يسيل منه كما يسيل القميص جمع الجوامع در نفحات است وارث رسول الله آن بود
كه بفعل رسول عليه الصلوة والسلام اقتدا كند نه انكه روي كاغذ سياه كند حكم حضرت
امير المؤمنين علي رضي الله عنه احمق الناس من انكر علي غيره رذيلة وهو مقيم عليها اجهل
الناس المغتر بقول مادح متملق اعلم الناس بالله تعالي اخوفهم منه اشرف العلم ما ظهر في
الجوارح والاركان ابغض الخلايق الي الله تعالي الشيخ الزاني اوصي امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

ن بالله ورسوله

عليه السلام

بجه وارد است درم

رضي الله عنه

رضي الله عنه الي ولده الحسين عليه الرضوان فقال يا بني اوصيك بتقوي الله عز وجل في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغني والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في
النشاط والكسل والرضاء عن الله عز وجل في الشدة والرخاء اعلم يا بني انه من ابصر عيب نفسه
شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله تعالي لم يحزن علي ما فاته ومن حفر لاخيه بيرا وقع فيها
ومن اعجب برايه ضل ومن استغني بعقله زل ومن تكبر علي الناس ذل ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار يا بني من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه ومن ترك الحسد
كان له المحبة من الناس يا بني عز المومن غناه عن الناس والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر
من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسيرة والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني
العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالي وواحد في ترك مجالسة السفهاء
ومن تزين بمعاصي الله في المجالس ورثه الله تعالي ذلا يا بني كثرة الزيارة يورث الملالة
وكفاك ادبا لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذي لك عليه يا بني لا تؤيس
مذنبا فكم من عاكف علي ذنبه ختم له بالخير وكم من مقبل علي عمله مفسد له في اخر عمره صاير الي
النار عبارة اخري في حكمه كرم الله وجهه ثلاث من كن فيه فقد رزق خير الدنيا والآخرة
الرضاء بالقضاء والصبر علي البلاء والشكر في الرخاء ثلث مهلكات طاعة النساء وطاعة
الغضب وطاعة الشهوة ثلاث يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق
وشيخ افني عمره في طاعة الله تعالي ثلث يدخلهم الله النار بغير حساب امام جاير وتاجر
كذوب وشيخ زاني ثلث يشكو الي الله تعالي مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال
ومصحف معلق قد وقع غبار ثلث لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومدمن سحر وقاطع رحم خمسة
خصال من علامات المومن الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند
الغضب والصدق عند الخوف خمسة من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من
العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المراة محال والهيبة من الفقر محال ان
اعظم الناس حسرة يوم القيمة رجل اكتسب مالا من غير طاعة الله فورثه رجلا انفقه في طاعة
الله تعالي فدخل به الجنة ودخل الاول به النار ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت
فاحملوها علي النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها علي الفرايض ان جعلت دنياك تبعا لدينك
احرزت دنياك ودينك وكنت في الآخرة من الفايزين وان جعلت دينك تبعا لدنياك
اهلكت دينك ودنياك وكنت في الاخرة من الخاسرين ان احببت سلامة نفسك وستر
معايبك فاقلل كلامك واكثر صمتك يتوفر فكرك وتستنير قلبك ويسلم الناس من يدك
ان احببت ان تكون اسعد الناس بما علمت فاعمل من اشد عيوب المرء ان يخفي عليه عيوبه

... [illegible] ... ان يصون الرجل دنياه بدينه من احسن
الكرم الاحسان الي المسيئ من علامة الادبار مقارنة الارذال عبارة اخري حال الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ما آمن عذاب الله من لم يأمن الناس شره ما اعطي الله سبحانه العبد شيئ من خير الدنيا
والاخرة الا بحسن خلقه وحسن نيته ما دفع الله تعالي عن العبد المومن شيئا من بلاء الدنيا وعذاب
الاخرة الا برضاه وقضايه وحسن صبره علي مصيبته ما اعظم سعادة من يوشر قلبه باليقين ما عز
من ذل جيرانه ما سعد من شقي اخوانه ما كرمت علي عبد نفسه الا هانة الدنيا في عينيه مثل الدنيا
كمثل الحية لين مسها والسم القاتل في جوفها نعمة الجاهل كروضة علي مزبلة نال الفوز من
ظفر بمعرفة النفس نال العز من رزق القناعة نال الغني من رزق الياس عما في ايدي الناس
والقناعة بما اوتي والرضا بالقضاء في ذكر القرآن الكريم نزه نفسك عن دنس اللذات و
تبعات الشهوات عبارة اخري ويل للباغين من احكم الحاكمين ورع المؤمن يظهر من عمله
وورع المنافق لا يظهر الا علي لسانه ودوا من توددون في الله وابغضوا من يبغضونه في الله تعالي
ويح للنايم ما اخسره قصر عمره وقل اجره ويح لمن غلبت عليه الغفلة فنسي الرحلة والله
لا يعذب الله مؤمنا بعد الايمان الا بسوء ظنه وسوء خلقه هلك من استقام الي الدنيا واهمل
دينه فهو حيث مالت مال الي الدنيا قد اتخذها ينبغي لمن عرف الاخرة ان يرغب فيها وينبغي
لمن يعرف زوال الدنيا ان يزهد فيها ينبغي لمن عرف الله عز وجل ان يرغب فيما لديه وينبغي
لمن رضي بقضاء الله تعالي ان يتوكل عليه ينبغي لمن عرف نفسه ان لا يفارقه الحزن والحذر
ان يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين يعجز عن شكر ما اتي ويبتغي الزيادة
فيما بقي يرشد غيره ويغوي نفسه وينهي الناس ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا ياتي ينبغي
للعاقل ان لا يخلو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه وينبغي لمن عرف دار الفناء
ان يعمل لدار البقاء يا ايها الناس اقبلوا النصيحة ممن نصحكم وتلقوها بالطاعة ممن
حملها اليكم واعلموا ان الجهاد الاكبر جهاد النفس فاشتغلوا بجهاد انفسكم تسعدوا
وارفضوا القال والقيل تسلموا واكثروا ذكر الله تغنموا وكونوا عباد الله اخوانا يا ايها الناس
الي كم توعظون فلا تتعظون وكم قد وعظكم الواعظون وحذركم المحذرون وزجركم الزاجرون
فبادروا العمل واغتنموا المهل فان اليوم عمل ولا حساب يأتي علي الناس لا يبقي من القرآن
الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم عامرة من البناء وخالية من الهدي ينبغي
لمن عرف نفسه ان لا يفارقه الحذر والندم خوفا ان تنزل به بعد العلم القدم واعلم يا بني انك
انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار
بلغة وطريق الي الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه يا بني
من ذكر الموت اليه حتي ياتيك بغتته فينهتك واياك ان تغتر بما تري من اخلاد الدنيا

اليها

اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها وانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل
عزيزها ذليلها واعلم يا بني ان الله جعل الدنيا لما بعدها وابتلي فيها اهلها ليتعلم ايهم احسن
عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي لها امرنا وانما وضعنا فيها ليبتلي بها ويعمل فيها لما
بعدها ان النفس لجوهرة نفيسة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها ان اسعد الناس
من كان له من نفسه بطاعة الله متقاضي ان من مكارم الاخلاق ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك يا بني ان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام وانما جعلت لكم مجازا لتتزودوا
منها الاعمال الي دار القرار ابتلي الناس فيها فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحسبوا عليه وما
اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كالظل بينا تراه سايغا
حتي قلص وزايدا حتي نقص احق الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل وكريم يستولي
عليه اللئيم وبر يتسلط عليه فاجر اعظم الناس سعادة اكثرهم زهادة احمق الناس من ظن انه اعقل
الناس افضل الايمان حسن الايقان افضل الشرف بذل الاحسان احسن المكارم الجود
اخسر الناس من قدر علي ان يقول الحق ولم يقل اشبه الناس بانبياء الله اقولهم للحق و
اصبرهم للعمل به اشقي الناس من باع دينه بدنيا غيره الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا
للدنيا قد شغلته دنياه عن الاخرة يخشي علي من يخلف الفقر فيفني عمره في منفعة غيره فخسره
الدارين وعامل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا المنع الجميل احسن من الوعد الطويل المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها ليس في المعاصي
اشد من اتباع الشهوات فلا تطيعوها فتقطعكم عن الله تعالي ليس شيئ اعز من الكبريت الاحمر
الا ما بقي من عمر المؤمن ليس لاحد من دنياه الا ما انفقه علي اخراه لن يصل بالخالق من لم ينقطع
عن الخلق ليس لابليس جند اعظم من الغضب والنساء عبارة اخري راس الايمان الصبر راس
الطاعة الجود راس التقي مخالفة الهوي راس الورع ترك الطمع راس النجاة التزهد في الدنيا
راس السخا تعجيل العطاء راس العيوب الحقد راس العقل التودد الي الناس وراس الجهل
معاداة الناس راس الرذايل الحسد راس العلم الحلم راس الحلم الكظم راس الحكمة مداراة
الناس راس الايمان الاحسان الي الناس عبارة اخري سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد
سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء ستة الآم قبح الكلام ستة الكرام تراكي
الانعام سهر الليل في طاعة الله تعالي ربيع الاولياء سلامة الدنيا والدين في مداراة الناس
سلامة الدين في اعتزال الناس سكر الغرور اعظم من سكر الخمور سكون النفس الي الدنيا
من اعظم الغرور سوء الخلق عذاب النفس ستة من قواعد الدين الاخلاص واليقين
ونصح المساكين واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت والزهد في الدنيا شر الناس
من راي انه خيرهم شر المحن حب الدنيا شر الامور الرضاء عن النفس شر المال ما لا ينفق منه

يودي زكوته شر الناس من يعين علي المظلوم شر اخوانك من داهنك في نفسك وساتر كعيبك
شر الاشرار من لا يستحيي من الناس ولا يخاف الله شر الناس من سعي بالاخوان ونسي الاحسان
شر الاخوان المواصل عند الرخاء والمواصل عند البلاء شر الناس من كان متبع العيوب
الناس عميا عن معايبه **عبارة اخري** طالب الاخرة يدرك منها امله ويأتيه من الدنيا
ما قدر له وطالب الدنيا تفوته الآخرة ويطلبه الموت حتي يأخذ بغتة ولا يدرك من الدنيا الا ما
قسم له • طاعة النساء شيمة الحمقي • طلب الجنة بلا عمل حمق كبير • طلاق الدنيا مهر الجنة • طلب الجمع
بين الدنيا والآخرة من خداع النفس • ان الدنيا نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذاتها
تفني فاعرض عنها يا اخي قبل ان تعرض عنك واستبدل قبل ان تستبدل **عبارة اخري**
من حكمه رضي الله عنه طوبي لمن تحلي بالعفاف ورضي بالكفاف • طوبي لمن اكرم نفسه مخافة الله
واطاعه في السر والعلانية • طوبي لمن وفق لطاعته وبكي علي خطيئته • طوبي لمن صحت سريرته
وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره • طوبي لمن بادر العمل قبل ان ينقطع اسبابه • طوبي
لمن شغل قلبه بالفكر ولسانه بالذكر • طالب الخير بعمل الشر فاسد العقل **عبارة اخري**
عجبت لمن لا يملك اجله كيف يطيل امله • عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه • عجبت لمن علم
انه منتقل عن دنياه كيف لا يحسن التزود لآخرته • عجبت لمن نسي الموت وهو يري من
يموت • عجبت لمن يري كل ينقص في نفسه وعمره وهو لا يتأهب للموت • عجبت لمن يرجو
من فوقه كيف لا يرحم من دونه **قال** عبد الملك بن مروان رضي الله عنه احق الناس
بالاحسان من احسن الله تعالي اليه • واولاهم بالعفو من بسط الله تعالي بالقدرة يده
قيل تدل علي الكرم الرجل سوء ادب غلمانه لقاء الخليل شفاء العليل قلة الزيارة امان من
الملالة من لم يعاتب علي الزلة فليس بحافظ للخلة **انموذج من لقمان حكيم عليه السلام**
يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا اياك وصاحب
السوء فانه يحسن منظره ويقبح اثره لا تكن النملة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها ولا
تكن الديك اكيس منك ينادي الاسحار وانت نائم يا بني اتخذ تقوي الله بانك
الارباح من غير بضاعة احتال امام راغب **قال** ابن عباس وجعفر بن محمد رضي الله عنهما
في قوله تعالي وكان تحته كنز لهما ان الكنز كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالرزق كيف ينصب وعجبت
لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يوقن
بتقليب الدنيا واهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله **وقال فضيل**
رضي الله عنه لو كانت الدنيا ذهبا يفني وكانت الاخرة خزفا يبقي علينا ان نختار خزفا
باقيا علي ذهب يفني فكيف وقد اخترنا خزفا يفني علي ذهب يبقي **وقال** ابن شبرمة

لا يعرف الدنيا وتقلبها

اذاكان

اذاكان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذاكان القلب مغرما بحب الدنيا لم تنفعه الموعظة **وروي**
ان داود عليه السلام بينما هو يسيح في الجبال اذ وافي علي غار فاذا فيه رجل عظيم الخلقة من بني
آدم ملقي عند راسه حجر مكتوب فيه انا دوسيم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة
وهزمت الف جيش وافتضيت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت الي ما تري فصار التراب
فراشي والحجارة وسادي فمن راني فلا تغره الدنيا كما غرتني **وروي** ان ملكا من الملوك
بني قصرا وقال انظروا من عاب منه شيئا فاصلحوه واعطوه درهمين فاتاه رجل فقال ان في هذا
الدار عيبين قال ما هما قال انه يخرب وان صاحبه يموت قال صدقت ثم اقبل علي نفسه وترك
القصر والدنيا **ودخل** ملك الموت علي داود عليه السلام فقال من انت قال انا الذي لا اهاب
الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال فاذا انت ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود
اين فلان جارك واين فلان قريبك قال ماتا قال اما كان في هولاء عبرة لتستعد **ذكر**
كعب الاخبار ان الله تعالي ذكر في التورية يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت بدنك
وقلبك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم فتغلق الراحة
بالقلب مع البدن **حدثنا** عمر بن ابي عمر قال حدثنا عبد الوهاب بن نافع عن بن مبارك
عن فضالة عن الحسن قال قال تبارك وتعالي يا داود تريد واريد ويكون ما اريد فان
اردت ما اريد كفيتك ما تريد ويكون ما اريد فاهل التفويض رموا بارادتهم ورضوا
بارادته لما علموا علم اليقين ان ارادتهم تبطل عند ارادته ودبروا اولوا الالباب واهل اليقين
والبصائر عرفوا هذا فرموا بفكرهم واقبلوا عليه يراقبون تدبيره وينتظرون حكمه في الامور
حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر الذي اريد خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة
امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا الامر الذي اريد شر لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني به ويسمي حاجتك باسمها **قال** ابو بكر الطمساني رضي الله عنه
الناس في حب الدنيا والآخرة علي خمسة اقسام قسم يحبون الاخرة اكثر من الدنيا وعلامتهم
ان لا يرتكبوا في تحصيل مكروها كاداء الصلوة في وقت الكراهة وارتكاب ما يكره في البيع والشراء
او ما شاكل ذلك وقسم يحبون الدنيا اكثر من الآخرة وعلامتهم ان يرتكبوا في تحصيل الدنيا ما تما

اي حراما

... الحلف الكاذب في المعاملات وقسم يحبون الآخرة مثل حبهم للدنيا وعلامتهم ان
يرتكبوا في تحصيل الدنيا حكروبا لا محرما وقسم يحبون الآخرة ولا يحب لدنيا مطلق وعلامتهم ان لا يأكلوا
لقمة ولا يخطوا خطوة الا لله عز وجل وقسم يحبون الدنيا مطلقا ولا يحبون الاخرة مطلقا وهم الكفار نعوذ
بالله من غضب الله **سئل** ابو يزيد رضي الله عنه باي شيء وجدت الاخرة قال بلا شيء قالوا كيف هذا
قال الدنيا لا شيء فتركت اللاشيء فوجدت الاخرة **جعل** الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا
وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا **يا ابن ادم عجب** للقوم يعملون لدار
يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة **قال الحسن**
رضي الله عنه الذهب في كفك تراب فان فاذا وضعته في كف غيرك صار ذهبا باقيا الدنيا معشوق
الطالب وعاشق الهارب فهذا يستخدمها وذاك يخدمها **شرح الحكم** لا تغتر بموضع صالح فلا مكان
اصلح من الجنة ولقي فيها ابونا آدم صلواة الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم
فان بلعام كان يحسن الاسم الاعظم فانظروا ماذا لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده
لقي ما لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اكبر ولا اصلح من المصطفى صلى الله عليه وسلم لم ينتفع
بلقائه اقاربه واعداؤه **قال حاتم رضي الله عنه** اذا وجدت قلبك مع الله تعالى فاحذر من
نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله تعالى **قيل** لكل شيء علم وعلم الخذلان
ترك البكاء ولكل شيء صداء وصداء نور القلب شبع البطن **عن علي رضي الله عنه** اذا بكى احدكم من
خشية الله تعالى فلا يمسح دموعه بثوبه وليدعها على خديه يلقى الله تعالى بها **قال** الفضيل رضي الله عنه
لا يفتح الله تعالى قلب عبد فيه ثلثة اشياء حب البقاء وحب الغنى وهم غد **قال** ابو بكر الابهري
رضي الله عنه علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه وعلامة سخط الله تعالى
على العبد خوفه من الفقر **قال** ذو النون المصري رضي الله عنه علامة زوال الهوى من القلب
حب لقاء الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها **قيل** كان المتقدمون
يقولون اربعة شهداء الغيب وليس بغيب ان اردت ان تعلم ان طعامه حرام او حلال فانظر الى
كلامه فان تكلم بالغيبة او بالكذب فاعلم بان لقمته حرام وان تكلم باللغو فلقمته شبهة وان تكلم
بذكر الله تعالى ونحوه فلقمته حلال والثاني ان اردت ان ماله حلال او حرام او شبهة فانظر الى نفقته
فان انفقه في سبيل الله تعالى فاعلم انه حلال وان انفقه في معاصي الله تعالى فاعلم انه حرام
وان انفقه في البناء فاعلم انه شبهة والثالث ان اردت ان تعلم اعتقاد انسان فانظر
مع من يصحب فنفس اعتقاده به والرابع ان اردت ان تعلم خلقه فانظر الى كلامه ووجهه
فانه يدل عليه كذا في كفاية الشعبي **قال** ابو بكر الوراق رضي الله عنه طوبى للفقير في الدنيا و
الاخرة فسألوه عن ذلك فقال لا يطلب منه السلطان خراجا ولا الجبار في الاخرة حسابا
قال البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد فاكثر الدعاء قال

لعله العبر

مسلم

٢٨

مسلم عن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل
الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة **يا عجبا** للخلق كيف تيزاحمون
على حجر نزل من الجنة ولا تيزاحمون على قلب برز من الحضرة **لو ان عارفا** بالله تعالى في
مشرق الارض ينطق بحقيقة ورجل محب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب
قسمته وتهذيب محبته **قال** اسماعيل رضي الله عنه من اراد ان يعرف قدر معرفته بالله تعالى فلينظر
قدر هيبته له وقت خدمته كذا جوامع الكلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر يخطب الناس وتلا هذه الاية اعملوا آل داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور ثم قال ثلث من اوتيهن فقد اوتي آل داود فقيل ما هي يا رسول الله قال العدل
في الغضب والرضاء والاقتصاد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية كذا نوادر الاصول
قال الحكيم الترمذي رضي الله عنه من اراد صرف الخواطر فليضع يده على قلبه وليقل سبحان
الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز **قال** الاوزاعي عن عقيل بن مدرك السلمي رضي الله عنه اذا وجدت
ذلك يعني الوسوسة فارفع اصبعك السبابة اليمنى فاطعنه في فخذك اليمنى وقل بسم الله
فانه سكين الشيطان الحكيم والباوردي والطبراني عن ابي المليح عن ابيه من وجد من هذه
الوسواس فليقل آمنا بالله ورسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه الحاكم واحمد والبيهقي
عن سعد اذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الآخرة وابتغيته يسر لك واذا اردت شيئا من
امر الدنيا وابتغيته عسر عليك فاعلم انك على حالة حسنة واذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته
عسر عليك واذا طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة **من علامة** اقامة
الحق لك في الشيء ادامته اياك فيه مع حصول النتائج **من علامة** اتباع الهوي المسارعة الى نوافل
الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات **التاثر** عن الكلام الرباني دليل على صحة القلوب
فرار المتفكر عن الانس بابناء الدنيا اقبال على التلقي من الملاء الاعلى **قيل** الاختفاء عن العيون
ظهور في القلوب **قال** سعيد بن سلام رضي الله عنه لا تنظر الى الخلق وان كان لا بد فلا تسمع
كلامهم وان كان لا بد فلا تعاملهم وان كان لا بد فلا تسكن اليهم **من** اختار الخلوة على الصحبة
ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا من ذكر ربه وخاليا من جميع الارادة الا رضاء ربه
وخاليا عن مطالبة النفس من جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه
في فتنة او بلية **وحكي** ان الفضيل وسفيان رضي الله عنهما تذاكرا يوما فبكيا فقال سفيان يا ابا علي ارجو
انا ما جلسنا مجلسا ارجى لنا من هذا فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا قال
وكيف يا ابا علي قال الست تعمدت الى احسن حديثك فحدثتني وانا اعمد الى احسن ما
عندي فاحدثك فتزينت لي وتزينت لك فبكى سفيان عند ذلك انتهى **قيل** اهرب من

خير الناس اكثر مما تقرب من شرهم فان خيرهم ليصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك وبعدوك ترجع به الي مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك قيل من زار حيا ولم يذق منه شيا فكانما زار ميتا قال بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك قال شقيق بن ابراهيم رضي الله عنه ان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه بعد ما بين المشرق والمغرب ه جوامع الكلم اذا احببت اخا في الله تعالي فاقلل مخالطته في الدنيا قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنه اذا طال المجلس فللشيطان فيه نصيب حكي عن عيسى عليه السلام اقدر ان احيي الموتي باذن الله تعالي ولا اقدر ان اجعل الاحمق عاقلا ليس الميت شيخا اودع اللحد بعد بنا هته انما الميت شاب جد فراغا وقوا ما ولم يطلب علما ولا عملا وحكي ابن المبارك رضي الله عنه اي خصلة للانسان انفع قال له غريزة عقل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن قال اخ شفيق يشاوره في الامر قيل فان لم يكن قال صمت طويل قيل فان لم يكن قال موت عاجل اما الشيئ فرجل ذو عقل عامل بعقله واما النصف الشيئ فمن لا عقل له لكن يعمل براي غيره واما لاشيئ فمن لا عقل له ولا يعمل براي غيره قال رويم رضي الله عنه قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا علي الرسوم وقعدت هذه الطايفة علي الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع وطالب هولاء انفسهم بحقايق الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم نزع الله تعالي نور الايمان من قلبه قيل فر من قرين لا يطلب مطلوبك كما تفر من عدوك ان كنت طالب فضيلة قيل احفظ اوقاتك من الهازل واللاغط فوقت السالك مع الهازل اضيع من ورقة الذهب فصل در فوايد كه از كتاب خالصة الحقايق نوشته شده است عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال حدثني جماعة كلهم سمعوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالي لما خلق العقل قال له اقعد فقعد ثم قال له قم فقام ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم ثم قال له انصت فانصت ثم قال له انظر فانظر ثم قال له انصرف فانصرف ثم قال له افهم ففهم ثم قال له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي وعلوي وارتفاع مكاني واستوائي علي عرشي وقدرتي علي خلقي ما خلقت خلقا اكرم علي منك ولا احب الي منك بك اعرف وبك اعبد وبك اطاع وبك اعطي واياك اعاتب لك الثواب وعليك العقاب عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله علي قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله اوفرهم عقلا عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال المغبون من غبن حظه من العقل وانما نال الناس خير الدنيا والاخرة علي قدر ما اعطاهم من العقل عن جابر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

سيل بدر

انه تعالى كم من عاقل عقل عن الله امره وهو صغير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غدا في القيمة وروي ان الله تعالي ارسل جبرئيل عليه السلام الي آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالي امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في آدم صلوات الله عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان اي من خصال الايمان وحكي انه قيل لرجل من السلف بم وجدت هذا العقل قال بثلاثة اذا تكلم الانسان بين يدي لم ادخل في حديثه حتى يفرغ ولم اجد رجلا بين يدي جليسي ولم يرفع الي احد حاجة الا رايته له منة علي وقيل العاقل لا يبتدي الكلام الا ان يسال ولا يسرع الجواب حتى يتامل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس شره فذلك العاقل وان كان لا يقرا كتاب الله تعالي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العاقل الذي يعقل امره فعمل بطاعته واجتنب سخطه عن سعيد رضي الله عنه ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم دخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة للمتقين العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا قبيحا دنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر دني المنزلة رث الهيئة وان الجاهل من عصي الله تعالي وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الهيئة وحكي عن حكيم انه قال علامة العاقل اربعة اشياء اولها يري الرزق من الله تعالي فيشغل نفسه بالتوكل ويري الطاعة فريضة فيشغل نفسه بادائها ويري الموت امامه فيستعد لحلوله ويري عقوبة الله له بالخطيئة فيتنكب عن المعصية وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولا تكن جاهلا افصح واعلم ان لكل شيئ علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت وقال بعضهم العاقل ان يترك الدنيا قبل ان يتركه ويعمر القبر قبل ان يدخله وارضي الله تعالي قبل ان يلقاه وحكي عن احمد بن محمد الزاهد السرخسي رضي الله عنه انه قال علامة العاقل اكثر من ان تعد اما علامة الغافل عندنا ثلاث اولها لا يبالي من تضييع عمر والثاني لا يشبع من فضول الكلام والثالث لا يطيق صحبة من يري عيبه وقال بعضهم العاقل سروره من الذم احب اليه من سروره من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قلما يسلم الانسان بيان العلم والحكمة والحكماء قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته في طلب العلم لم يزل في سبيل الله تعالي وروي انه

امرني ان اكون حيث مايكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرني

... تعالي الي داود عليه السلام يا داود لو تاتيني بعبد آبق من طريق العلم احب اليّ من
عبادة الثقلين **وفي الخبر** ان الله تعالي قال لآدم صلوات الله عليه اجمع لك جميع العلم في اربعة
اشياء واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فالتي هي لي
ان توحدني وتعبدني ولا تشرك بي شيئا والتي هي لك ان اجازيك علي اعمالك في حال احوج ما يكون
اليه والتي هي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة والتي هي بينك وبين الناس ان
ترضي للناس ما ترضي لنفسك وفي الحديث العلم اكثر من ان يحصي فخذوا من كل علم احسنه
وعن علي رضي الله عنه انه قال ان هذه القلوب تمل كما يمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة
وحكي عن يحيي بن خالد انه قال لابنه جعفر يا بني ان للعلم ارواحا واجساما فخذ ارواحه ودع
اجسامه **وقال** ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام علي الناس والعلماء حكام
علي الملوك **وقال الانطاكي** اعظم الذنوب العبادة بالجهل فرب عبد يعمل بالجهل فيتولد منه
الكفر فيجره ذلك الي النار كابليس ورب عبد يذنب ذنبا ثم يتدارك بالعلم فيتوب ويندم فيجره
الي الجنة كآدم عليه الصلوة والسلام **وحكي** انه قيل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه لو ان
الله تعالي اوحي اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالي
اعطي لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب
الزيادة قوله وقل رب زدني علما **وحكي** انه لما حضرت وكيعا الوفاة قيل له اوصنا فقال اوصيكم
بعدي برجل غني قد افقره علمه واياكم عن رجل فقير اغناه علمه **وحكي** عن ابي النضر الطالقاني
انه قال من العلم كلمة الف مرة ولم يكن تعظيمه لآخرها كتعظيمه لاول مرة فليس باهل العلم **وقال**
بعضهم ثمرة العلم اربعة احدها فيما بينه وبين الله تعالي وهو الخشية والثاني فيما بينه وبين الخلق وهو
الشفقة والثالث فيما بينه وبين نفسه وهو الصبر والرابع فيما بينه وبين دنياه وهو الزهادة
وقال النبي صلي الله عليه وسلم ساعة من عالم متكئا علي فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد
سبعين سنة **وحكي** انه قيل ليحيي بن معاذ ما لنا لا ننتفع بموعظة علمائنا قال لان القايل خصي
والمستمع عقيم وصارت الاطباء خونة يعطون مكان الترياق سما **وقال ربيع** بن خثيم رحمه الله
من احب ان يعلم الناس ما عنده من العلم فهو اسير ابليس **قال النبي صلي الله عليه وسلم** اذا احمل الرجل
كلمة الحكمة الي اخيه المسلم كان خيرا من سبعين حجة وعمرة وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله
تعالي له بكل شعرة علي جسده مائة حسنة **وقال** بعض الحكماء وجدت الحكمة في البطن الجايع والعلم
في الطلب ونور الاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق **وقال** النبي صلي الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقي الحكمة **وحكي** عن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه لا يبلغ الرجل حقيقة الايمان حتي يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض
بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر علي ذلك الي الموت

وقال

وقال من كمال ايمان المومن ان يكون خايفا علي الدوام لان حالة المومن اما ان يكون طاعة
او معصية فالطاعة محتاجة الي القبول والمعصية محتاجة الي المغفرة فعلم ان العبد خايف
بعد بين الامرين **وفي الحديث** اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام يا داود عرفني
من لم يحبني وكيف لا يحبني من يعرفني وقال احمد بن خضرويه حقيقة المعرفة المحبة له بالقلب
والذكر باللسان وقطع الهمة عن كل شيء سواه **وقال** ابو القاسم الحكيم رضي الله عنه ترك
الذنب علامة التائبين وترك الدنيا علامة الزاهدين وترك النفس علامة العارفين **وحكي**
انه سئل ذو النون رضي الله عنه بم عرف العارفون ربهم قال بقطع الطمع من كل شيء
دون الله تعالي وليس يصل العبد الي الله الا بعد **سئل الفضيل** بن عياض رضي الله عنه
يا ابا علي متي يكون صالحا قال اذا كانت النصيحة في نيته والخوف في قلبه والصدق في
لسانه والعمل الصالح في جوارحه **وقال** اهل الطريقة من اراد ان يودي فريضة يحتاج الي
ثلثة اشياء قبلها والي ثلثة فيها والي ثلاثة بعدها اما التي قبلها النية ورؤية التوفيق
والعلم واما التي فيها الحضور واكمال الاركان والاخلاص واما التي بعدها الشكر علي التوفيق
والاستغفار علي التقصير والخوف ان لا يقبل **روي** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
ادبني ربي فاحسن تاديبي فالادب تهذيب الظاهر والباطن فاذا تهذب ظاهر العبد وباطنه
صار صوفيا اديبا **وقال حكيم** الادب مجالسة الخلق علي بساط الصدق ومطالعة الحقايق
بقطع العلايق **وقال** اهل التحقيق الادب الخروج من صدق الاختيار والتضرع علي بساط
الافتقار **وقال بعضهم** الادب عند اهل الشرع الورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس **وعن**
عثمان رضي الله عنه اذا اراد ان يدخل الخلاء بسط شيئا علي الارض خارج الخلاء وتقول
للملكين اجلسا عليه تعظيما لهما وادبا وقال يحيي بن معاذ رضي الله عنه اذا ترك العارف
ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين **وقال** الحسن البصري رضي الله عنه لا يصلح دخول الحمام
الا بازارين ازار للبدن وازار للعين **ذكر الوعظ** روي انه اوحي الله تعالي الي عيسي عليه السلام
ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني **وقال النبي صلي الله عليه وسلم**
اذا اراد الله تعالي بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه **وروي** ان موسي
عليه الصلوة والسلام مر بحجر فانطقه الله تعالي فقال ارفعني فان لك فيّ دواء فقال موسي
علي نبينا وعليه الصلوة والسلام انت شفائي قبل الوقت قال لا فتركه وقال اذا جاءت الوقت
فلا حاجة لي فيك **وروي** ان رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم وقال اوصني قال
اذا اردت امرا فتدبر عاقبته ان يك خيرا فامضه وان يك شرا فانته واستحي من الله تعالي
كما تستحي من صالح جيرانك وصل صلوة مودع كانها آخر صلوتك من الدنيا **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد كل يوم ثلاث مرات يا

...على الدنيا عجلوا فان اهل القبور لمحتبسون لا جلكم الرحيل الرحيل لاتحبسوا اخوانكم
خربوا ما بنيتم واتركوا ما قد جمعتم وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى صلى الله على نبينا وعليه
لاتخضع لاحد دوني حتى تعلم ان ملكي قد زال وهذا مما لا يكون يا موسى لاتهتم لرزق غد حتى
تعلم انه لم يبق في خزانتي شئ وهذا مما لا يكون يا موسى لاتشتغل بعيوب غيرك حتى تفرغ
من عيوب نفسك يا موسى لاتامنن مكيدة الشيطان حتى تراه مقتولا بين يديك وقال
يا موسى اني اعلمك كلمة من حكمة انظر ما تكره ان يفعل بك فلا تفعله باحد من الناس روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال تكتب والانفاس تعد والايام تمضي والرب ينظر
فافعلوا ما شئتم انه بما تعملون خبير وروي ان ابا بكر رضي الله عنه خرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل هل من خبر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبرئيل صلى الله عليه اتاه وقال له ان الله تعالى يقول قل لامتك يقولوا لاحول ولا قوة
الا بالله تعالى عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم
بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي وروي في بعض الاخبار
ان ليس في الدنيا خلق ابغض الى الله تعالى من رجل يعظ الناس فيرجوا ان يصيبن
دنيا هم يرجون ان يصيبوا من الآخرة شيئا وعن كعب الاخبار رضي الله عنه ان رجلا
قال لعيسى صلوات الله عليه يا روح الله هذه الاعمال الظاهرة علمت وعرفت ثوابها فدلني
على عمل اذا عملته نلت به رضاء الصمد وخلود الابد فقال عيسى عليه الصلوة والسلام امت
الشهوات في قلبك ولا تفتتن بشئ من دنياك حتى تجد رضاء الصمد وخلود الابد وروي
ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال اتيت من سفر بعيد لتعظني موعظة
بليغة قال اعظك باربع كلمات مستنبطة من كتب الله الاربع اذا استعملتها استعملت ما
في التورية والانجيل والزبور والفرقان فان اثرت رجاء الله تعالى على رجاء الخلق يحقق الله
رجاءك في كل شئ وان اثرت خوف الله على خوف الخلق يؤمنك من جميع المخافات وان اثر
امر الله تعالى على امر الخلق يجعل الله تعالى اهل السموات والارض تحت امرك وان اثرت محبة الله
على محبة الخلق يكن الله تعالى حبيبك ويجمع خلقه على محبتك وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
وجدت في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب يقول الله تعالى يا ابن ادم خلقتك وتعبد غيري ورزقتك
وتشكر سوائي تتوب مني والي مرجعك وتخادعني وانا اعلم بك من نفسك اطعني فاني رؤف رحيم
ولا تعصيني فان عذابي شديد اليم وحكي ان رجلا قال لحكيم علمني شيئا اتخلص من نار جهنم
فقال الحكيم احفظ مني اربعا وحث على هذا الاربع احفظ قلبك اذا خلوت واحفظ عينك
اذا خرجت واحفظ حلقك اذا اكلت واحفظ لسانك اذا نطقت وقال رجل لذي النون المصري
رضي الله عنه اوصني واوجز فقال اياك بنصيحة من ينصحك بلسانه وعليك بنصيحة من ينصحك بفعله

وقال حكيم اذا اردت مخالطة رجل فانظر هل فيه ثلث خصال لان من لم يكن فيه ثلاث خصال
لم يبارك في مخالطته اوله انظر هل يكثر ذكر الموت ويستعد له والثاني هل فيه ورع يحجزه عن
المحارم والثالث هل فيه عقل تداريه مع الناس حتى لا يذهب عنه دينه وحكي ان رجلا قال
ليحيى بن معاذ رضي الله عنه عظني قال يحيى طويلا ام قصيرا قال قصيرا قال انت بين الله وخلقه
فان علقت قلبك بهم خذلوك وان علقته بالله خدموك وحكي انه قيل لحكيم اي الاشياء اوضع
للرجال قال اربعة كثرة الكلام مع كل احد ورفع الحاجة الى كل احد والثقة بكل احد واشاعة
الشر مع كل احد وقال رجل لعالم عظني موعظة جامعة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام
حصاده وحكي ان رجلا قال لابي بكر الوراق رضي الله عنه عظني قال لاتطمع في اربع مع اربع في السهر
مع دوام الشبع وفي الحزن مع كثرة الطرب وفي الخوف مع شدة الرغبة بالحرام ولاتطمع
في رحمة الله مع ترك الرحمة للمخلوقين وحكي ان حكيما قال لرجل من احبائه كيف طلبك
للدنيا قال شديد وقال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه الذي تطلبها لم تدرك منها
ما تريد فكيف بالتي لا تطلبها يوما بالاخلاص وقال حاتم الاصم رضي الله عنه اذا اردت ان تركب
الشياطين فاكسر اربعة باربعة الحرص بالثقة والحسد بالنصيحة والامل بذكر الموت والاعجاب
بخوف الخاتمة وقال رجل لابن السماك رضي الله عنه اوصني قال اوصيك بثلاثة اشياء هي خير
لك من الف كتاب فرغ نفسك لخدمة ربك فتشتغل الناس بخدمتك وارفع طمعك عن الخلق
ترفع الناس عداوتك واحفظ اللسان والحلق والفرج تنج من سخط ربك ذكر الزهد
في الدنيا وحكي انه قيل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بم وجدت الزهد قال بثلاثة اشياء
رايت القبر بين يدي وليس لي مونس ورايت الطريق بعيدا وليس لي زاد ورايت الجبار
قاضيا وليس لي حجة وحكي انه قيل لمحمد بن واسع رضي الله عنه اوصني قال اوصيك ان تكون
ملكا في الدنيا والآخرة قال وكيف ذلك قال ازهد في الدنيا تكن ملكا في الدارين وحكي عن
السري رضي الله عنه انه قال اني اعرف طريقا سهلا مختصرا قصيرا الى الجنة قيل له ما هو قال لاتسال
من احد شيئا ولا تكون معك شئ يا خذ منك احد وقال عالم الزاهد الذي شغل نفسه بما امره مولاه
واشتغل عن كل ما سواه قيل ليحيى بن معاذ رضي الله عنه متى يكون الرجل زاهدا قال اذا بلغ
حرصه في ترك الدنيا كحرص الحريص في طلبها قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الناس في الدنيا
على ثلث منازل رجل شغله معاشه عن معاده وهو في درجة الهالكين ورجل شغله معاده عن
معاشه وهو في درجة الفائزين ورجل متعلق بهما جميعا وهو في درجة المخاطرة مرة له ومرة عليه
وحكي انه اوصى حكيم لمتزهد اذا خلوت عن الناس فاحفظ قلبك واذا كنت معهم فاحفظ
لسانك واذا سلكت طريقا فاحفظ بصرك واذا مررت بقوم فاحفظ سمعك واذا كنت
على طعام فاحفظ بطنك فانها مواضع فرص الشيطان ومراكز الشهوات ومدار الذنوب فاجتنب

منهاتنج نفسک وتکن زاهدا **ذکر الورع** قال النبي صلي الله عليه وسلم لو صليتم حتي تكونوا كالحنايا وصمتم
حتي تكونوا كالاوتاد وجري من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا بالورع **قال** عمر لكعب الاخبار
رضي الله عنهما اخبرني ما يصلح الدين وما يفسده قال يصلحه الورع ويفسده الطمع **وقال** يحيي بن معاذ
رضي الله عنه الورع علي وجهين ورع في الظاهر وورع في الباطن اما الظاهر ان لا يتحرك الا بالله تعالي
واما في الباطن ان لا يدخل قلبك سوي الله تعالي **وقال** الفضيل بن عياض رضي الله عنه خمس من
علامات السعادات الورع في الدين والزهد في الدنيا واليقين في القلب والحيا في العينين و
الحسبة باليدين **وحكي** ان الفضيل يري الي ابنه وهو يغسل دينارا يريد تنقيته حتي لا يزيد عند الصرف
قال يا بني هذا الورع منک افضل من اثنين وعشرين حجة منك **وقال** عبد العزيز بن طاهر كنا نظن
ان الامر في الصلوة والزكوة والصيام فنظرنا فوجدناه في غير هذه وجدنا الامر في ثلثة في الورع
والصدق والنصيحة في الدين قال رضي الله عنه من كان في الناس عاقلا ورعا احرمه عن عيوبهم
ورعه كالمريض العليل يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه **ذكر المحبة والشوق والعشق
والوجد قال** ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقي لك
منك شيء وقال بعضهم المحبة نسيان ما سوي المحبوب **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم** انه قال اذا احب الله تعالي العبد قال لجبرئيل عليه السلام قل ان الله
تعالي قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض **وروي** انه اوحي الله
تعالي الي داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين وزيارتي
للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانسي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين **وقال النبي صلي الله عليه وسلم**
من اثر محبة الله تعالي علي محبة الناس كفاه الله تعالي مؤنة الناس **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله تعالي عبدا بعث ملكا فيقول له شدد علي عبدي
البلاء وتابع عليه الرزايا حتي يدعوني فاني احبه واحب صوته **وروي** ان داود عليه السلام
قال الهي كن لسليمان عليه السلام كما كنت لي فاوحي الله تعالي اليه ان قل لسليمان حتي يكون لي
كما كنت لي فاكون له كما كنت لك **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص حب
الله تعالي شغله عن طلب الدنيا واستوحش من جميع البشر **وقال** الرودباري ما لم تخرج
من الكلية لم تدخل في حد المحبة **وقال** بعضهم من احب الله لمعناه زاد حبه اذا نزل به بلواه و
من احب الله تعالي لنعماه زال حبه اذا نزل به بلواه **وسئل** بعضهم ما علامة الاشتياق الي الله
قال من اشتاق الي الله تعالي اشتاق اليه كل شيء **وسئل** بعض اهل الاشارة ما علامة المشتاق
قال علامته ثلاثة ان لا يري علي لسانه الا ذكر منة الله تعالي وعلي نفسه اثر خدمة الله تعالي وعلي
قلبه خطر هيبة الله تعالي **وقال** محمد بن عبد الله البغدادي رضي الله عنه رايت بالبصرة شابا علي
سطح مرتفع قد اشرف علي الناس وهو يقول من مات عاشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا

موت

موت ثم رمي بنفسه فحمل ميتا **ذكر الطهارة والصلوة قال** النبي صلي الله عليه وسلم من لزم
الاربع لم ينفتر هو وحياته ابدا القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل
الاذان والسكوت بعد الوتر **وقال** رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات علي الوضوء مات
شهيدا وقال بعض اهل المعرفة من داوم علي الوضوء اكرمه الله تعالي بسبع خصال اولها
ترغب الملايكة في صحبته والثاني لا يزال القلم رطبا من كتبة ثوابه والثالث تسبح اعضاؤه
وجوارحه والرابع لا يفوته تكبيرة الافتتاح والخامس اذا نام بعث الله تعالي اليه ملكا يحفظونه من
شر الثقلين والسادس يتهون الله عليه سكرات الموت والسابع يكون في ذمة الله وامانه
ما دام علي الوضوء **قال** حكيم الطهارة علي الضربين طهارة الظاهر وطهارة الباطن فاما
طهارة الظاهر بالماء والتراب عند عدم الماء فاما طهارة الباطن فحل المطعم واجتناب الاثام
وصدق اللسان وخشوع السر وقال بعض اهل المعرفة اغسلوا اربعا باربع وجوهكم كما اعينكم
والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الي مولاكم وقال بعض اهل المعرفة ليس
شيء اشد علي العارفين من جمع الهم وطهارة السر **وحكي** انه كانت بابراهيم الخواص علة البطن
فكان اذا قضا حاجته دخل الماء وغسل نفسه فدخل مرة بعد اطوار ليغسل جسده فخرج روحه
وهو في وسط الماء وحكي ان كرزين وبرة توضا في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة حرصا علي
ان يموت وهو متوضي **ذكر الصلوة** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال احب الي الله تعالي قال الصلوة لوقتها **وروي** ان
عيسي عليه السلام راي عابدا عبد الله تعالي سنين كثيرة فقال له اتدري انه يكون في اخر الزمان
رسول وله امة اعمارهم قليلة اقصي عمر واحد منهم ماية سنة يتزوجون ويتولدون ويبنون
الابنية فتعجب العابد من ذلك فقال في مثل هذه المدة القليلة يشتغلون بهذه الاشيا فلو
كان عمري هذه المقدار امضيته في ركعتين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما من صلي ركعتين
وكان سروره اقل من دخول الجنة لخرج من الدنيا والله عنه بري لان في الصلوة رضاء
الرب وفي دخول الجنة رضاء النفس **وروي** ان ابن سيرين رضي الله عنه كان اذا قام الي
الصلوة ذهب دم وجهه خوفا من الله تعالي وفرقا منه **وفي حديث** عبادة بن صامت رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من توضا فابلغ الوضوء ثم قام الي الصلوة فاتم ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله تعالي كما حفظتني ثم صعد بها الي السماء ولها ضوء ونور
فيفتح لها ابواب السماء حتي ينتهي الي الله تعالي فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة حتي تنتهي الي السماء
فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها **وعن**
ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة

ملايكة

راي النبي صلي الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ... في الصلوة ... علي ... كمال

لوقتهن وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله تعالى روي الحارث عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تهاون بصلوته فان الله عز وجل يعاقبه بخمس عشر عقوبة
ست منها قبل الموت وثلث منها عند الموت وثلاث في القبر وثلاث عند خروجه عن القبر فاما الست
التي قبل الموت فاولها انه يرفع عنه اسم الصالحين والثاني انه ترفع عنه بركة الحيوة والثالثة ترفع
عنه بركة الرزق والرابع لا تقبل منه شيء من اعمال الخير حتى يكمل صلوته والخامسة لا يستجاب دعاؤه
والسادس لا يجعل له في دعاء الصالحين نصيبا واما الثلث التي عند الموت فاولها يموت عطشانا
ولو صب في حلقه سبعة ابحر ما روي والثانية ان يموت بغتة والثالثة انه ثقل بجديد الدنيا وخشبها
واحجارها على رقبته وكتفه واما الثلث التي في القبر فضيق عليه قبره والثانية يظلم عليه القبر
والثالث يصير عيشه بالتول واما الثلث التي عند خروجه من القبر فاولها يلقى الله تعالى وهو عليه
غضبان والثانية يكون حسابه شديدا والثالث رجوعه من بين يدي الله عز وجل الى النار
الا ان يعفو الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا احرق سبعين مصحفا او انقض سبعين
بكرا من الحرام وقتل سبعين رجلا من الابدال كان اهون عند الله من الذي يوخر الصلوة عن
وقتها قال عليه الصلوة والسلام تارك الجماعة ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان
روي الطبراني وابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لا يتم ركوعه
وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على هذه الحالة مات على
غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس سرقة
الذي يسرق من صلوته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلوته قال صلى الله عليه وسلم لا يتم ركوعها
ولا سجودها وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ترك الرجل الصلوة متعمدا كتب الله اسمه على باب النار فيمن يدخلها ويجب
على من راى من يقصر في صلوته ويسقط اركانها وواجباتها وادابها ان يعظه ويعلمه وينصحه
ليصلح فيما بقي ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكه في ذلك وعليه وزره واثمه
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وقد ورد
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من راى من يسيء في صلوته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها
ويكون موافقا للشيطان اللعين لانه يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك وان يترك التعاون على
البر والتقوى الاية وقال صلى الله عليه وسلم من صلى اربعين يوما الصلوة في جماعة لا يفوته منها
تكبيرة الاحرام كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار وقيل انه اذا كان يوم القيمة
يحشر قوم وجوههم كالكواكب الدري فتقول لهم الملايكة ما كانت اعمالكم فيقول اذا سمعنا الاذان
قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طايفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السوال
كنا نتوضا قبل الوقت ثم يحشر طايفة وجوههم كالشموس فيقولون بعد السوال كنا نسمع

الاذان في المسجد وروي ان السلف رضي الله عنهم كانوا يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم
التكبيرة الاولى ويعزون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وفي باب الثاني والعشرين من روضة العلماء
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من

احد تفوته تكبيرة الافتتاح من صلوته في جماعة الا ندم يوم القيمة ندامة يكون عليه اشد
من الموت اربعين مرة لما يرى من الثواب لمن حافظ عليها وادركها وقال الشيخ الامام لا
انظر الى هذه الاقاويل كلها يعني ادراك تكبيرة الافتتاح بل انظر الى الرجل اذا كان ممن يتاسف دقت
على فوتها ينال فضلها وان لم يدرك شيئا من الجماعة وان كان ممن لا يتاسف على فوتها لم ينل
فضلها وان جاء قبل الاذان ومكث حتى كبر مع الامام وقد كان بعض السلف يكون في صنعته
فربما رفع المطرقة فسمع الاذان فرماها من خلفه لئلا يكون ذلك شغلا بعد ان دعي الى حضرة ربه
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته يخصف النعل
ويعين الخادم حتى اذا نودي الى الصلوة قام كانه لا يعرفنا تنويرا قال صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا يصلي صلوة جميع امتي وصام صيام جميع امتي وحج حج جميع امتي واتى جميع الطاعات
والخيرات ولا يحضر الجماعة والجمعة لاكبه الله تعالى في النار فلا يسأل اين كان وماذا عمل ولا
ينظر الله تعالى اليه بالرحمة في الدنيا والاخرة ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا وايضا قال من صلى صلوة
الفجر بالجماعة وجلس حتى تطلع الشمس اعطاه الله تعالى عشرة اشيا يقبل الله تعالى توبته قبل
الموت وبركة في الرزق وسلامة البدن ومحبة للناس ويقبل الله تعالى طاعته وان يمر على
الصراط كالبرق اللامع وعتق من النيران وان يعطى كتابه بيمينه ويوسع قبره ويدخل الجنة
انيسه لا تعيا ذكر الصوم والجوع وسيل بعضهم ما الصوم عند اهل المعرفة قال غض البصر
لذي المنظر وصرف السمع عن اصغاء الوزر وحفظ اللسان عن الخوض فيما لا يعنيه ومراعات
القلب بعكوفه بهم الدين عليه وقطع الخواطر والافكار عن الافعال التي كف عنها وترك التمني
وكف اليد عن البطش والرجل عن السعي فيما لم يومر به ولم يندب اليه فمن صام بهذه الجوارح
وافطر بجارحتين يعني بالاكل ومباشرة الحلال فهو عند الله من الصايمين ومن افطر بهذه اد
ببعضها وصام بالجارحتين المذكورين فما ضيع اكثر مما حفظ وحكي عن سعيد بن الجبير انه قال
وصيته عند الموت المنجيات اربعة صوم من غير غيبة وصلوة من غير سهو وقلب بلا خيانة
وقوت من الحلال وحكي عن رويم بن احمد انه قال اجتزت ببعض محلات بغداد فعطشت فتقدمت
الى باب فاستسقيت فاذا الجارية فتحت باب الدار وبيدها كوز جديد ملآن من الماء البارد
فلما اردت ان آخذ من يدها قالت ويحك صوفي يفطر بالنهار وضربت بالكوز على الارض
وانصرفت فقال رويم لقد استيقظت من كلامها واستحسنت اشارتها فنذرت ان لا افطر
بالنهار ابدا وحكي عن عمر بن عبد الغفار الفهندزي انه قال لا شيء اقوى على الورع من الصوم

[illegible] نور للقلب من كثرة الصلوة ولا شي احيى من [illegible] تعالي من [illegible] المعروف والاحسان
الي الناس ولا شي اسلم من الصمت والهرب من المعاصي واعز الخلق اعزهم لامر الله تعالي وعن
محمد بن علي الكتاني رضي الله عنه لن يصفو للمريد ارادته حتى لايدخل الخلاء في كل سبعة ايام مرة
ولا يصير صديقاً حتى لايدخل في فمه خمسة عشر يوما مرة فعندها ينال درجة الحكماء ومرتبة الصالحين
وحكي عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال كنت اطوف حول الكعبة فرايت شاباً حسن الوجه
متكئاً علي عصا وبوجهه اثر الجوع من طول الصوم فاخرجت ديناراً ودفعته اليه فرماه اليّ وقال
يا هذا ان الدرجة التي انا فيها اشتريتها بثلاثين الف دينار فلن ابيعها اليوم بدينار واحد
وحكي عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه انه قال كنت في جبل لكام فرايت رماناً اشتهيته فاخذت
واحدة فاذا هي حامضة فتركتها ومضيت فرايت رجلا قد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام
عليك قال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتني قال من عرف الله تعالي لايخفي عليه شيء
فقلت اري لك حالاً مع الله تعالي لو سالته ان يقيك الزنابير فقال اري لك حالا مع الله تعالي
فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فلدغ الزنابير الم في الدنيا ولدغ الشهوة الرمان الم في الآخرة
وقيل لبعض المتكلمين عن فائدة الصوم بعد اقامة الامر قال الصوم صيانة الشهوات وصيانة النفس عن وقوع
القلب عن توهم المنهيات واشتغال الروح بمطالعة نعيم الجنات وقال اهل المعرفة
الجوع مقام الاولياء وطعام الانبياء وقال بعضهم الجوع تصفية الروح لمطالعة الفتوح
وروي عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم اهل الجوع والتفكر
فادنوا منهم فان الحكمة تجري علي السنتهم وحكي ان رجلا قال لابن سيرين علمني العبادة واداءها
قال كيف تاكل الطعام قال آكل حتي اشبع قال اذا تاكل اكل البهائم اذهب فتعلم الاكل والشرب
ثم تعلم العبادة واداءها وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه من جوع نفسه انقطعت عنه الوسوسة
بقدر ما تجوع نفسه ولو ان مجنوناً جوع نفسه صار عاقلا والعاقل اذا جوع اشار اليه الملك وحكي
انه سئل بشر رضي الله عنه عن غسل يوم الجمعة فقال اغسل بطنك وحكي عن بعض العلماء انه قال
خمسة اشياء ابتلي الناس بها وكان هلاك دينهم فيها اولها حب الشبع وفيه قساوة القلب
والثاني حب النوم وفيه نقصان العمر والثالث حب الراحة وفيه الافلاس من العمل والرابع حب
المال وفيه حساب الطويل والعذاب الشديد والخامس حب الثناء وفيه ذهاب الثواب وابطال
الاعمال وحكي ان اعرابيا قال وهو واقف بعرفات الهي اغفر لي والا فاغفر لسائر المؤمنين
واجعلني فداءهم من النار حتي افتخر فيها واقول انا الذي جعلني الله فداء احبابه وحكي
ان رجلا قال ليحيي بن معاذ اني اريد ان ادخل البادية بلا زاد فقال حسن ان لم تفعل الثلث فقال
ماهي قال لا تلبس الصوف فانه حانوت ولا تتكلم في الزهد فان الكلام فيه حرفة ولا تساير القوافل
فان سايرة القوافل مسيلة وحكي ان اعرابياً وقف بحذاء قبر النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا

رب

٣٤

يارب امرتنا بعتق العبد علي قبر الاحباب وهذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقني من النار وحكي عن
ذي النون المصري رضي الله عنه انه قال كان بمنا شاب ساكتاً والناس يتقربون الي الله بذبح الهدايا
والقرابين فرايته ترفع راسه وقال الهي ان هولاء تقربوا اليك بقرابينهم وانا لا اجد شيئاً سوي نفسي
وانا اتقرب بذبحها ثم اشار بسبابته الي حلقه فخط فيه كما يفعل بالسكين فخر ميتاً وحكي انه جاء رجل الي
محمد بن الفضل رضي الله عنه وقال اني اريد الغزو فاوصني قال اقتل هوي نفسك فانه افضل من ان تقتل
الكفار كلهم لان الكفار لايصدونك عن الله وهوي نفسك تصدك عنه وقال واحد ليحيي بن معاذ
رضي الله عنه اوصني قال اجعلوا قلوبكم رباطا وما يشغلكم عن الله تعالي عدوا والصدق سلاحا فعلي هذا
فقاتلوا وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من جاهد نفسه لنفسه وصل الي كرامات ربه ومن جاهد
نفسه لربه وصل الي ربه وقال ابو حفص النيسابوري رضي الله عنه من صبر علي الم المجاهدة فتح الله تعالي
عليه ابواب رؤية المنة وملا قلبه حلاوة العبادة وسهل عليه ما كان عليه عسير ذكر الحياء من
الله تعالي وروي انه مكتوب في الزبور اني لاستحيي من عبدي ان ارده اذا دعاني وان عبدي لايستحيي
من ان ادعوه فلا يجيبني ويترك امري وانا استره لاني انا الملك الكريم يا داود قل لعبدي لاتولني
بوجهك عني لاجل هوي فان مثلك لي كثير وليس لك مثلي احد غيري قال وهب بن منبه رضي الله عنه
من نظر الي عورة اخيه المسلم متعمدا لم يتقبل له صلوة اربعين يوما قال محمد بن علي الكتاني رضي الله عنه
العبادة اثنان وسبعون باباً احدي وسبعون في الحياء من الله تعالي وواحد في انواع البر وقال
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالي فقد ارتحلت عنه الشهوات
وقال يحيي بن معاذ رضي الله عنه اولياء الله تعالي تركوا الذنوب اولا خوفاً من عقابه فلما عرفوه
حق المعرفة وصفت اسرارهم تركوها حياء من كرمه ومن اطاع الله تعالي لمحبته اياه كان افضل من
ان يطيع الله تعالي خوفا اليه وقال ابو عثمان النيسابوري رضي الله عنه من تكلم في الحياء ولم يستحيي
من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج وقال الواسطي رضي الله عنه ما دام في النفس شيء من الشهوات
فهو عن الحياء مصروف الا تري المستحيي كيف يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وقيل لعالم
اي شيء اعجب في الدنيا قال الواعظ الذي يتكلم في الحياء وهو لايستحيي من الله تعالي وعن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الي مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وجلس
الآخر خارجا من المسجد وجعل يضطرب ويتمرغ في التراب من الحياء ويقول ايدخل مثلي بيت الله
وكيف ادخل وقد عصيت الله تعالي مرارا قالها ثلاثا ثم غشي فمات علي مكانه فلما دفن اوحي الله تعالي
الي نبي ذلك الزمان اني كتبته صديقاً بهذه الحياء والحرمة والاعتراف بالمعصية ذكر الخوف
روي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا اقشعر جسد العبد من خشية
الله تعالي تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقال النبي صلي الله عليه وسلم من خاف
الله تعالي خوف الله تعالي منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالي خوفه الله تعالي من كل شيء وعن النبي

بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله وسلم انه من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها
من مخافة الله تعالي امنه الله تعالي من الفزع الاكبر وادخله الجنة وقال ابو عثمان الخوف من الله تعالي يوصلك
الي الله تعالي والعجب في نفسك يقطعك عن الله وعن سفيان الثوري انه قال خوف الله تعالي لا يشبه
خوف المخلوقين لان من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله تعالي هرب اليه وقال بعضهم علامة
الخايف من الله ان يكون معرضا عما سوي الله تعالي مقبلا علي الله مشتغلا بالله عن خلق الله
مستانسا بذكر الله متوحشا عن ذكر غير الله ولا يلتفت من خوفه الي خوفه قال احمد بن الحراري رض
من عرف ما خوف به سهل عليه الهرب مما نهي عنه وقيل لعطاء السلمي في مرضه اما تشتهي شيئا
قال خوف النار لم يدع في جوفي موضعا للشهوة ذكر التوبة والتايب عن ابي هريرة وابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تاب المومن كتب الله بكل يوم مر عليه في فسقه
عبادة سنة واعطاه الله تعالي ثواب شهيد ويتوج يوم القيمة بالف تاج وفتح له في قبره بابا من الجنة
ويقوم يوم القيامة ملك عن يمينه وملك عن شماله وملك بين يديه وملك من خلفه يبشرونه بالجنة
وقال صلي الله عليه وسلم لو عملتم الخطايا حتي يبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم وقال
بعض الحكما وعلامة التايب الصادق الاشتغال بالله من كل شيء والرجوع اليه في كل شيء وقال
ابو يزيد رضي الله عنه علامة التايب خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر الدنيا
اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولي افتخر وقال الحسن رحمه الله ما من قطرة احب
الي الله تعالي من قطرة دم في سبيل الله تعالي وقطرة دمع تايب في جوف الليل من خشية الله وقال
الانابة الفرار من الخلق الي الحق وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه راغبا
وقيل الانابة الرجوع من الغفلة الي الذكر ومن الوحشة الي الانس وقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل في قلب المومن انشرح وانفتح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة قال
نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الي دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال بعضهم
الانابة هي الرجوع منه اليه لا من شيء غيره هكذا روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم
اعوذ بك منك فرجع منه اليه لان من رجع من غيره اليه ضيع احدي طرفي انابته والمنيب علي
الحقيقة الذي لم يكن له مرجع سواه قال ابو عبد الله الانطاكي ترك سيئة واحدة افضل من ماية
حجة نافلة وحكي انه روي بعض الصالحين في النوم فسيل عن حاله فقال بحوث بعد كل جهد قلت
باي الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله وطول الاستغفار ذكر الفقر والغني
قال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم والوحشة بالمعلوم وقال بعضهم الفقر اظهار الغني
مع كمال المسكنة وقيل الفقر الرضاء بما قضاه مع طيب القلب عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يا معشر الفقراء الا ابشركم ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيايهم
بنصف يوم وهو خمسماية عام وفي الخبر اوحي الله تعالي الي عيسي عليه السلام يا عيسي حسبك

من الدنيا

من الدنيا بكسرة تاكلها وبخرقة تستر عورتك وما فضل منها فتصدق علي الفقير حتي تجدها في الاخرة
وقال النبي صلي الله عليه وسلم من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغني منه وروي ان عيسي صلوات
الله علي نبينا وعليه كان يقول الخبز الشعير والماء المالح والنوم علي التراب لكثير علي من يسكن الفردوس غدا
وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يقول لعباده الفقراء يوم القيمة يا عبادي
انتم عندي بمنزلة انبيائي ولكم عندي فضيلة ولكم عندي في الخلق شفاعة عبادي سلوني ما
شئتم حتي اعطيكم فاني راض عنكم وليس لكم اليوم عندي حبس ولا عذاب وروي انه اوحي الله تعالي
الي ابراهيم صلوات الله عليه فيما انزل عليه من الصحف الاولي ان احب خلقي الي الفقراء الذين
يتبعون امري ويحفظون وصيتي فان من كرامتهم علي ان لا ارزقهم ما يشتغلون به عن طاعتي
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر من همه افشي الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه وقال النبي
صلي الله عليه وسلم اشقي الاشقيا من جمع عليه فقر الدنيا والاخرة قال رضي الله عنه قيل اراد به فقر القلب
وفي الخبر اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام ان من عبادي عبادا كان صلاح ايمانهم في فقرهم
ولو اغنيتهم لكفروا وسيل النبي صلي الله عليه وسلم من الفقير من المومنين قال من اراد ان يطبخ
لم يجد قدرا ومن اذا توسخ له ثوب لم يجد له بدلا حتي يغسل ثوبه ومن اذا استسقي لم يجد من يسقيه
وقال سهل بن عبد الله خمسة اشيا من جوهر النفس المطمينة فقير يظهر الغني وجايع يظهر الشبع ومحزون
يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا
يظهر الضعف وقال شقيق من خرج من النعمة ووقع في القلة ولا تكون القلة عنده من النعمة اعظم ص
فانه في عين غم في الدنيا وغم في الاخرة ومن خرج من النعمة ووقع في القلة وكانت القلة اعظم عنده
من النعمة التي خرج منها كان في فرحين فرح في الدنيا وفرح في الاخرة وحكي ان رجلا قال لبشر بن الحارث
ادع الله لي فقد اضر بي العيال فقال اذا كان لك العيال وليس عندك خبز ولا دقيق فادع الله لي
في ذلك الوقت فان دعاك افضل من دعايي وحكي انه سيل بعضهم عن صفة الفقير فقال هو ان لا يستغني
بغير ربه ولا يكتفي بالدرجات والمقامات في الدنيا والاخرة كلما زاده الله كرامة ازداد افلاسا وعطشا
وافتقارا وسيل بعضهم عن الفقر فقال الفقر نوعان فقر النفس وهو محمود وفقر القلب وهو مذموم فالمومن
فقير بالنفس لبذله وايثاره غني بالقلب لموعود الله تعالي والكافر والمنافق علي العكس وعن ابي الوراق
انه قال لان احفظ قلب مومن فقير احب الي من ان احج الف حجة مبرورة وعن مالك بن دينار
انه قال اني لاغبط الرجل يكون عيشه كفافا فيقنع به وقال اهل المعرفة الغني الاعراض عن الدنيا و
العقبي والاقبال علي المولي وقيل الغني بغض الدنيا لانها قليل بلسان الكتاب وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه سيل النبي صلي الله عليه وسلم ما الغني قال الياس مما في ايدي الناس
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الغني غنا القلب والفقر فقر النفس

وقال النبي صلي الله عليه وسلم اربع مفسدة للقلب محادثة الاحمق وتراكم الذنب والجلوس بالنساء ومجالسة
قيل من الموتي قال كل غني ابطره غناه وعن هارون القصار انه كان يقول لا تختر الغني والفقر
والذي اختاره الله لك فهو خير لك وسئل بعض اهل المعرفة ما الغني قال الغني ثلثة اشياء قلب عالم
يستعين به العبد لدينه وبدن صابر في طاعة ربه يتزود ليوم فقره والقناعة بما رزقه الله تعالى
مع الياس من الناس وحكي ان رجلا قال لمحمد بن علي الترمذي رحمه الله عظني قال اجعل الدنيا
مالا اصبته في مناميك ثم انتبهت وليس معك شيء ذكر الرضا وقال ابو بكر بن طاهر الرضا
اخراج الكراهية من القلب حتي لا يكون فيه الا فرح وسرور وقال راهب الرضا من الله تعالي ان يستوي
عندك مرارة المنع وحلاوة الاعطاء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان لله تعالي في الارض عبادا اقلوبهم انور من الشمس وفعلهم فعل الانبياء وهم عند الله
افضل من الشهداء ليس لهم في الدنيا من الدنيا قليل ولا كثير رضوا بما قسم الله لهم ورضي
الله عنهم فقال ابن عمر من هم يا نبي الله قال الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة والراضون
لقضاء الله تعالي وقدره وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل وفي الخبر ان موسي صلي
الله عليه وسلم قال الهي دلني علي عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسي عليه
السلام ساجدا متضرعا فاوحي الله تعالي يا بن عمران ان رضائي في رضاك بقضائي وروي انه سئل
ابن مسعود رضي الله عنه هل للعبد علم بان الله تعالي راض عنه قال نعم قيل وكيف يعلم قال بست خصال
الاول ان يجتنب من جميع معاصي الله والثانية ان ينصح جميع خلق الله والثالثة ان يكون آمنا
بما تكفل الله والرابع لا يمنع من قول الحق كاين من كان من عباد الله والخامس ان يودي جميع فرايض للخلق
الله تعالي والسادسة ان يكون مستعدا للقدوم علي الله تعالي قال ابو بكر الوراق رحمه الله تعالي
اربعة تعدل النبوة طهارة القلب وحسن الخلق وكف الاذي والرضا بقضاء الله تعالي وقال
ابو سليمان رحمه الله لا يكون الرجل من اهل الله تعالي حتي يكون فيه ثلثة خصال الفرار الي الله
من كل شيء والسكون اليه من كل شيء والرضاء به عن كل شيء سئلت رابعة متي يكون العبد
راضيا قالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وحكي ان سفيان قال عند الرابعة اللهم ارض
عنا فقالت له اما تستحي ان تطلب الرضا عمن لست عنه براض وعن الفضيل انه قال بلغني ان
نبيا من الانبياء عليهم السلام قال يا رب كيف اعلم علامة رضاك عني قال علامة ذاك ان تنظر
كيف رضي المساكين عنك وعن وهب بن الورد انه قال كنت في ارض الروم فاتاني صاحب لي فقال
سمعت في هذا الجبل صوتا وهو يقول عجبت لمن يعرفك كيف يرجو احدا غيرك وعجبت لمن يعرفك
كيف يتعرض لغضبك برضاء غيرك وعن بشر انه قال قال لي الفضيل بن عياض رحمة الله عليهما
يا بشر الرضا عن الله اكبر من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمني فوق منزلته ساعته وسئل

محمد بن كعب القرظي رحمه الله من الرجل عندك فقال الذي فيه ثلاث خصال اذا رضي من احد لم تخرجه
رضاه الي الباطل واذا غضب من احد لم يمنع غضبه من الحق واذا قدر علي شيء لم يتناول ما ليس له وقال
محمد بن كرام رايت حكيما فقلت له اوصيني فقال اجتهد في رضاء خالقك بقدر ما تجتهد في رضا نفسك واحفظ
لسانك كما تحفظ كيسك وابذل كيسك لاخوانك كما تبذل لهم لسانك ذكر الوفاء سئل بعض اهل
الطريقة ما الوفاء بعهد الله تعالي قال ان لا يكون في قلبك غيره ولا يطلب رزقك من غيره ولا ترجع
في طلب شيء الي غيره وقال بعضهم اوفوا بعهدي اي كونوا لي صدقا اكن لكم حقا وعن بعض المتكلمين انه
قال اذا رايتم الرجل اعطي من الكرامات حتي يمشي علي الماء ويطير في الهوا فلا تغتروا به حتي تنظروا كيف تجدوه
في حفظ الحدود ووفاء بالعهود ومتابعة الشريعة قيل لحكيم الى اي شيء اعمل حتي اموت مسلما قال لا تصحب
مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة
ولا مع الدين الا بالوفاء وقال الكتاني من بكي علي الدنيا فليس له في الاخرة نصيب ومن بكي علي
الدنيا والاخرة فليس له الي الله تعالي سبيل ومن اراد النجاة فعليه بوفاء ما عهد وسئل حكيم عن الوفاء
عند الحكماء قال مجانبة الشركة وهو التفرد بالحق بالنفس والقلب والروح يعني لا تشتغل النفس الا بخدمته
ولا تلاحظ بالقلب غيره ولا تشاهد بالروح سواه قيل من الوافي قال الذي لا يبدو لا يختار
ولا يكره بل يمر علي سبيل الامر وطريق الوفاء ذكر الاخلاص والريا وقال ابو عثمان الاخلاص روية الخلق بدوام
النظر الي الخالق وقال يحيي بن معاذ الاخلاص ان لا يكون لغير الله فيه نصيب وقال رويم الاخلاص
ارتفاع رويتك من فعلك وقال سهل بن عبد الله الاخلاص المشاهدة والاستعانة والتبري من الحول
والقوة الا بالله وقال حذيفة الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص
ان يكون سكون العبد وحركاته وقوله وفعله في الله لا لغير الله وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم حين بعثني الي اليمن اوصيني يا رسول الله قال اخلص
دينك يكفك القليل من العمل وقال النبي صلي الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه علي لسانه قال ابو سعيد المعبري من لم يقرن سبعة بسبعة فهو عمل عمل من لا يقبل منه
الخوف بالحذر والرجاء بالطلب والنية بالقصد والدعاء بالتضرع والاستغفار بالندامة والعلانية
بالسريرة والعمل بالاخلاص وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله عنهم وعن النظر اليهم وقال سري من تزين للناس بما ليس فيه
سقط عن عين الله وقال ابراهيم بن شيبان من تكلم في الاخلاص ولا يطالب نفسه به ابتلاه الله
بهتك ستره عند اقرانه واخوانه وحكي عن ابي الطيب انه قال حرمان النفس في حرفين اشتغالهم
بنافلة وتضييع فرض وعمل الجوارح بلا حضور قلب اي الاخلاص وانما منعوا الخلاص لتضييعهم الاخلاص
وعن محمد بن سعيد المروزي انه قال انظر كيف تعمل وكيف ترضي فان خلاصك فيما يعمل بالاخلاص
وسعادتك فيما ترضي بالقضاء وقال النبي صلي الله عليه وسلم من اطعم طعاما ريا وسمعة اطعمه الله

عطه من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذبك من جب الحزن قيل وما جب الحزن يا رسول الله قال واد في قعر جهنم تعوذ
منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة اعده الله تعالى للقراء المرائين وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي
هريرة رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لو سمعت باسم رجل خير من ان تلقاه ولو لقيته خير من
ان تجربه وان جربته ابغضته وابغضت عمله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراؤها
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى معاذا يبكي فقال ما يبكيك يا معاذ قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ادنى الرياء الشرك وعن ابي حازم رضي الله عنه انه قال اذا كنت في زمان
يرضى بالقول من الفعل وبالعلم من العمل فانت في شر زمان وشر اخوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان كانت واحدة ففيه شعبة من النفاق من اذا حدث كذب واذا
ائتمن خان واذا وعد خلف وعن ام سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم طهر قلبي
من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور قال المؤلف رضي الله عنه من تزين للناس فوق ما في نفسه شانه عند ربه وبغضه ربه
الى خلقه سئل حكيم من المخلص والمرائي قال المخلص الذي يقل الكلام ويكثر العمل والمرائي
يكثر الكلام ويقلل العمل وعن الفضيل انه قال كانوا قبلنا يراؤن الناس بما عملوا فصاروا اليوم
يراؤن بما لم يعملوا وسئل مالك بن دينار ما علامة كمال النفاق قال ان العبد اذا استكمل النفاق
ملك عينيه بهما يبكي متى شاء وقال الفضيل من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس
لم يسلم من الرياء وقال الجنيد من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ذكر النفس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وروي ان لقمان اوصى
ابنه فقال يا بني لا تعلق نفسك الهموم والاحزان بالحرص والطمع وارض بالقضاء واقنع بما قسم
الله تعالى يصف عيشك ويستلذ حيوتك وتسر نفسك وعن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين اصلح شاني كله لا اله الا
انت وروي ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه قال يا رب كيف اصل اليك فاوحى الله
تعالى ان اترك نفسك فانا معك وروي ان موسى صلوات الله عليه قال للخضر اوصني بوصية
ينفعني الله بها بعدك قال الخضر يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحكم واشعر قلبك التقوى
تنل العلم وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اسالك نفسا
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك قال الحسن رحمه الله اربع من كن فيه
عصمه الله تعالى من الشيطان الرجيم وحرمه على النار من ملك نفسه عند الغضب والرغبة والرهبة
والشهوة وحكي ان عطاء السلمي رضي الله عنه كان مريضا في اربعين يوما او اربعين سنة
فقيل له لو خرجت من هذا البيت حتى يصيبك الريح فقال اني استحيي ان ارفع قدمي في راحة نفسي

عصيت ربي وقال الواسطي اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك فان النفس اذا رأتك
مع الله تحركت في اباحة الشهوات وتزيينها واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله فانه غيور
قادر وقال فضيل بن عياض في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي لا تغفلوا عن انفسكم فان من
غفل نفسه فقد قتلها ذكر العزلة والخلوة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال افضل
المجالس في قعر بيتك حيث لا ترى ولا ترى وعن ابن سماك انه قال عاد الفضيل بن عياض
داود الطائي رحمهما الله فاغلق الباب ولم يأذن لفضيل ان يدخل عليه فجلس الفضيل خارج الباب
يبكي وداود الطائي داخل الباب يبكي ولم يتلاقيا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
انه قال ان في حكمة آل داود ينبغي للعاقل اللبيب ان لا يشغل نفسه الا في اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة تلتقي فيها اخوانه الذين ينصحونه في نفسه ويخبرونه بعيوبه
وساعة يخلو بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عونا على هذه الساعة وقال
رجل لابي بكر الوراق رضي الله عنه اوصني فقال وجدت خير الدنيا والاخرة في القلة والخلوة
ووجدت شر الدنيا والاخرة في الكثرة والاختلاط وقيل لابن المبارك لا تستوحش في ترك مجالسة
اصحابك فقال اني لاجالس واحادث من هو خير منهم واكثرهم نفعا قيل له من هم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم قيل وكيف كان ذلك قال انظر في اقوالهم واحوالهم فكاني
جالست معهم وسئل الشبلي رحمه الله ما علامة الافلاس قال الاختلاط بالناس وحكي ان هرم بن حيان
رحمه الله اتى اويس القرني رحمه الله فقال اويس القرني ما جاء بك الي قال جئت لانس بك قال ما كنت ظننت
ان احدا يعرف ربه يانس غيره وحكي ان الفضيل بن عياض قال لداود الطائي اعتزلت من الناس
وجلست في بيتك بعد مجالسة الناس فقال ان كان لك بد بينك حاجة ففر من الناس فرار الاسد
ذكر القرب قال بعضهم القرب ان تشاهد افعاله بك معناه ان ترى صنايعه ومنته عليك
وتغيب فيهما عن رؤية افعالك وحكي عن ذي النون المصري رحمة الله عليه انه قال رأيت اعرابيا
يطوف بالكعبة قد نحل جسمه واصفر لونه ورق عظمه فقلت له احب انت قال نعم قلت حبيبك منك
قريب ام بعيد فقال قريب فقلت موافق ام غير موافق قال موافق فقلت سبحان الله حبيبك منك قريب
وهو موافق وانت على هذه الحالة فقال يا بطال اما علمت ان عذاب القرب والموافقة اشد من
عذاب البعد والمخالفة وعن مجاهد قال بلغني ان رجلا قال لعيسى عليه الصلوة والسلام يا خير الناس
قال ما انا خير الناس الا اخبرك بخير الناس هو رجل كان همه فكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرة وقال احمد بن
حرب الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت لا ترجوها وساعة لم تات لا تامنها وساعة انت فيها صحبتها
قليلة ومفارقتها سريعة فالماضية لك فيها عبرة ان كنت ذا عقل والتي انت فيها غنيمة ان حملت
الزاد للاخرة وعن محمد بن واسع انه قال لو رأيت في الجنة رجلا يبكي اليس تتعجب من بكائه قال نعم
قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يعتبر من انقلابها ولا يدري الى ما يصير فهو اعجب منه وقال معاذ بن

[...] لم يتعظ بالمواعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغني عن المواعظة قال الله تبارك وتعالي
فاعتبروا يا اولي الابصار **ذكر العبودية** قال اهل الاشارة العبودية تفويض الامور الي الخبير
البصير ورؤية التقصير في طاعة الملك القدير قال عيسي صلوات الله عليه العبودية ترك الدعوي
واحتمال البلوي وحب المولي وقال الكتاني العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار
وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده علي كل حال كما انه ربك في كل حال **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه اذا تزين القوم بالآخرة وعملوا للدنيا فالنار ماواهم
وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال العبادة سبعون بابا افضلها
طلب الرزق الحلال وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال العبادة
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الحلال **وعن** كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال
اوحي الله تعالي الي داود صلوات الله عليه يا داود من الجرمي عظم رنجه ومن ركن الي الدنيا كثرت فجايعه
ومن تفكر وتدبر في آياتي اقر بوحدانيتي واستوجب رضائي **قال** سهل بن عبد الله حكم العابد
في ثواب الآخرة بقدر لذته من العبودية في الدنيا **وعن** عطاء انه قال القرآن كله شيئين حفظ اداب
العبودية وتعظيم حق الربوبية وعن بعض الحكماء انه قال حقيقة العبودية اربعة الوفاء بالعهود و
محافظة الحدود والرضاء بالموجود والصبر علي المفقود وقال السري السقطي السرور بالله هو السرور
والسرور بغيره هو الغرور **وقال** عبد الله بن المبارك العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب
لنفسه خادما خرج وسقط عن حد العبودية وترك آدابها وقال بعضهم العبودية ثلاثة اشياء منع
النفس عن هواها وزجرها عن مناها والطاعة في امر مولاها ومن فعل هذه الثلثة نادي مناد
كل يوم انت حر في الدارين **وحكي** انه قيل للجنيد رضي الله عنه متي يعلم العبد انه عبد قال اذا كان
حرا من ما دون الله **وحكي** ان رجلا قال لابن السماك رضي الله عنه اوصني فقال اوصيك بثلاثة اشياء
هي خير لك من الف حديث كتبته اما الاول تفرغ نفسك لخدمة ربك فيشتغل الناس بخدمتك وارفع
طمعك من الخلق رفض الناس عداوتك والثالث احفظ الحلق تنج من سخط ربك **وعن** مقاتل
بن سليمان وجدت في التوريت يقول الله تعالي يا ابن آدم ان رجوت من رحمتي فالزم طاعتي وان
خشيت من عذابي فاحذر معصيتي حتي تنال في الآخرة كرامتي **وعن** ان الله تعالي قال في بعض
الكتب عبدي افعل ساعة واحدة ما اريد حتي افعل في الابد ما تريد **قال** الجنيد من لم يصل علمه باليقين
ويقينه بالخوف وخوفه بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة فهو من الهالكين **وقال**
ذو النون المصري من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس وترك مدحهم في العطية والتنزه عن
ذمتهم عند المنع والنظر الي الله تعالي في كل شيء والرجوع الي الله في كل امر والاستعانة به في كل حال
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من يا خذ عني هؤلاء الكلمات
فيعمل بهن او يعلمهن من يعمل بهن قال ابو هريرة فقلت انا يا رسول الله فعد النبي صلي الله عليه وسلم

في يده

في يده فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تكن اغني الناس واحسن الي
جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك تميت القلب وعن
بعضهم انه قال من تزود التقوي من الدنيا لم يضره ما فاته ومن فاته التقوي لا ينفعه ما تزود من الدنيا
قال ابن لقمان الحكيم لابيه اي الخصال من الانسان خير قال الدين فاذا كانت اثنتين قال الدين
والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء
وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء قال فاذا كانت
ستا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء يا بني اذا اجتمعت فيه خمس خصال فهو تقي نقي
لله تعالي ولي ومن الشيطان بري **قال** بعضهم الاصول ثلثة الاول اكل الحلال والثاني اتباع
الآثار والثالث الاقتداء بالنبي المختار **وحكي** ان موسي عليه الصلوة والسلام مر برجل
وهو ساجد يبكي ويسيل من دموعه فقال عليه السلام يا رب اما ترحم عندك قال جل جلاله لا ارحم
ولو مات من بكايه لان في بطنه طعام حرام وعلي بدنه كسوة حرام **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة جاء اقوام والناس في الحساب قد انبت الله لهم
اجنحة خضرا فساقطوا علي حيطان الجنة فيقول لهم خزنة الجنة من انتم فيقولون نحن من ولد آدم
فيقولون هل شهدتم الحساب قالوا لا قالوا فعبرتم الصراط قالوا ما الصراط فيقال لهم بم نلتم هذه
المنزلة قالوا كنا نعبد الله سرا فادخلنا الجنة سرا قيل هم العابدون من اهل التفويض **وقيل**
ذو النون المصري رضي الله عنه متي يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجاء الي الله تعالي
في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوي ربه وقال شاه بن شجاع الكرماني ثلثة من اعلام التفويض ترك الحكم
في اقدار الله تعالي وانتظار القضاء من وقت الي وقت وتعطيل الارادة لتدبير الله تعالي **ذكر القلب**
قال حاتم ان طهور القلب في خصلتين اعطاء فضول الطعام وامساك فضول الكلام وقال عالم تسعة خصال
ترق القلب قراءة القرآن وقيام الليل ومسح راس اليتيم وعيادة المرضي واتباع الجنايز وزيارة
القبور وذكر الموت والجلوس مع اصحاب الهم والجلوس مع الفقراء **وقال** محمد بن واسع ثلاث
من علامة الشقاء طول الامل وقساوة القلب والبخل **وقال** الحكيم موت القلب من اربعة اشياء فضول
الكلام ومجالسة الجهال واكل الشبهة وكثرة الضحك **وقال** حاتم رضي الله عنه علامة القلب الميت ثلثة
اشياء اولها كل ما يعمل من الخير لا يجد له لذة وكل ما يذنب لا يجد له خوفا وكل ما يري العبر لا يجد له اعتبارا
وعن ابي روح انه قال قلت لابن المبارك اوصني بامر مختصر وجامع قال عليك باصلاح قلبك
لانه امير الجسد فاذا صلح الامير صلح الجسد **وقال** الانطاكي رضي الله عنه صلاح القلب بثلاث خلاء البطن
وقيام الليل وتضرع عند الصبح وقال بعضهم احذروا موت القلب قيل بما ذا يموت قال بالطمع
وقد قيل ان للطمع خنجرة لا تذبح بها الا القلب **وقيل** لابن المبارك ما دواء القلب قال قلة الملاقات
لان من لم ينقص كل يوم صديقا لم يفلح ابدا **عن** بعض اهل المعرفة قال انه علامة قساوة القلب اربعة

قال صح

٢٨

...نوب الماضية وهو عند الله غير مقبولة وذكر الحسنات الماضية وهو لا يدري هل قبلت ام لا ونظره الي
من هو فوقه في الدنيا والي من هو دونه في الدين يقول الله تعالي اردته فلم يرد في فتركته. وقيل القلب السليم
ان يكون راضيا لقضاء الله وقانعا لقسمة الله شاكرا لنعم الله صابرا لبليته مؤديا لاوامر الله مشفقا علي
عباد الله محبوبا لعباد الله وعن ابي بكر الوراق انه قال للقلب ستة اشيا حيوة وموت وصحة وسقم
ويقظة ونوم فحيوته الهدي وموته الضلالة وصحته الصفا وعلته العلاقة ويقظته الذكر ونومه
الغفلة عن عبد الله بن خبيق انه قال طول الاستماع الي الباطل يطفي حلاوة العبادة من القلب
عن يحيي بن معاذ رضي الله عنه انه قال الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار
عمران واعمر منها قلب من يطلبها وعن ابي تراب انه قال ليس شي انفع من اصلاح خواطر القلوب.
عن بعضهم انه قال اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين واذا عرف القلب انه المعز لم يطلب العز
الا منه ولا يكون العز الا في حبه وطاعته **ذكر الدنيا** عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين
احدهما لي والثاني لغيري لا يصل الي ففي اي هذين افني عمري وعن حكيم انه قال من افتخر باربع اشتكي
من اربع من افتخر بالدنيا اشتكي عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكي في القبر الضيق
ومن افتخر بالمال اشتكي عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب اشتكي عند ملاقات النار وعن
محمد بن الفضل البلخي انه قال رايت الشقيق الزاهد في المنام فقلت يا معلم الخير ارشدني قال الخير كله
في ذكر مولاك والشر كله في حب دنياك عن شقيق انه قال ميز بين ان يعطي ويعطي ان كان من
يعطيك احب اليك فانك محب الدنيا وان كان من تعطيه احب اليك فانت محب الاخرة حكي انه دخل
رجل علي الشبلي فقال له اريد ان اتزوج قال جلسنا مجلس الطلاق لا مجلس النكاح يعني الفراغ من امور
الدنيا وقال حكيم لا تكن في جمع المال كالطاهي يتهيا المائدة ويضعها بين يدي الناس ويرجع خائبا
خاسرا مع ثوب ملوث ويد دسمة وعن وهب بن الورد انه قال كان نوح عليه السلام اتخذ بيتا من
الخص فقيل له لو بنيت دارا فقال هذا لمن يموت كثيرا وقال حاتم من احب الدرهم لنفع الدرهم
فهو محب الدنيا ومن احب الدرهم لثواب الدرهم فهو محب الاخرة وقال الحسن اذا اردت ان تنظر
الي الدنيا بعد موتك فانظر اليها بعد موت غيرك وقال شقيق الفتنة عند الناس ضرب السيوف
والمقاتلة اما من كان فيه اربع خصال فهو راس كل فتنة الطمع والاعجاب وحب الثنا وحب الرياسة
ذكر حسن الخلق قال الحسن البصري رضي الله عنه حسن الخلق بسطة الوجه وكف الاذي وبذل
الهدي وقال اهل الرياضة حسن الخلق صدق التحمل وترك التجمل وحب الاخرة وبغض الدنيا
وعن انس رضي الله عنه لقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا ذر فقال يا ابا ذر الا ادلك علي خصلتين
هما اخف علي الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلي يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول
الصمت فو الذي نفس محمد بيده ما عمل الخلايق بمثلهما وروي انه اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام
ان اردت ان لا تدعوني ايام حيوتك الا اجبتك ولا تسالني في القيامة الا قلت لك نعم فعليك

بحسن

بحسن الخلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اوحي الله تعالي
الي ابراهيم عليه السلام ان يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار وقال علي
رضي الله عنه حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع علي العيال وقال يحيي
بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيآت ٣٩
وحكي انه كان لواحد من الصالحين عبد سيئ الخلق فقيل له بع هذا العبد فانه يوذيك فقال اتعلم
منه حسن الخلق فلما فرغت من التعلم ابيعه لان من يحمل من عبده تحمل من غيره اكثر عن ابي بكر الوراق
انه قال لو ان شيئا يعدل بالنبوة لرايت انه طهارة القلب وحسن الخلق وحكي ان رجلا حلف في زمان
هارون بن عمران عليه السلام طلاق امراته ان يبزق في وجه هارون فسمع ذلك هارون فطلبه
وقال ان في وجهي شي يصيرني فاتفل علي وجهي حتي يزول ذلك فتفل فقال له هارون انما اردت
به ان اخرجك عن يمينك **ذكر المروة** قال الفضيل المروة الاستغناء عن الناس وقال الحسن
المروة صدق اللسان واحتمال عثرات الاخوان وبذل المعروف لاهل الزمان وكف الاذي عن
الجيران وقال الحكيم المروة ترك معصية الله حياء من الله والمحافظة علي طاعة الله لوجه
الله والفرار من غير الله الي الله قال النبي صلي الله عليه وسلم المروة عندنا ان نعطي من حرمنا
ونعفو عن ظلمنا ونصل من قطعنا ونحسن الي من اساء الينا **ذكر الحرية** قال بعضهم الحرية
الاعراض عن الكل والاقبال علي من له الكل وقال صادق الحرية ترك نعيم الدنيا واختيار عبادة المولي
وقيل الحرية قطع العلايق والتوجه الي الحقايق قال محمد بن الفضيل رايت الحرية العبودية في شيئين
من راي نفسه لله استغناه ومن راي الاشياء لله استغني عن الاشياء بالله وعن الرقي انه قال
من كان في الدنيا حرا من الدنيا فهو في الاخرة حر من الجنة سيل الجنيد رحمة الله عن افضل الاعمال
قال البكاء في السجود حيث لا يشهد الا المعبود وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا اراد الله تعالي بالعبد خيرا جعل فيه ثلث خصال فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره
عيوبه وعنه رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا
واذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه حتي يوافيه يوم القيامة وحكي عن ابي عثمان انه قال المريد الذي
مات قلبه عن كل شي دون الله فيريد الله وحده ويريد قربه ويشتاق اليه حتي تذهب شهوات الدنيا
عن قلبه لشدة شوقه الي ربه قال يحيي بن معاذ رضي الله عنه المريد لا يسكن قلبه الا في اربع مواضع
في بيته او مسجده او مقبرة او مكان خلوة لا يراه احد **ذكر الحقيقة** وقال بعض الحكما الحقيقة ما يقربك
الي الحق ويبعدك من الخلق قال اهل اللسان الحقيقة محو ما سوي المحبوب عن القلوب وحكي عن ابي علي
الدقاق انه قال كنت في تيه بني اسرائيل فوقع في قلبي ان علم الحقيقة يخالف علم الشريعة فلما غلبني
النوم رايت في منامي شخصا يقول يا ابا علي كل حقيقة تخالف الشريعة فهو كفر وقال بعض اهل الرياضة
اعلي مقامات اهل الحقايق انقطاعهم عن العلايق وقال بعضهم الحقيقة مشاهدة الربوبية والشريعة

مطلب الحقيقة

العبودية وقال عبد الله الوابد الثوبية ان تعبده والحقيقة ان يشهده فالشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضي وقدر واخفي واظهر

ذكر الموت وحكي عن الربيع انه قال ان ملك الموت يتعجب من رجلين رجل ينازع بالمال اهله ويعلم ان ملك الموت ينازع روحه ورجل تداوي بطنه ويعلم ان ملك الموت يقبض روحه وحكي انه مر واحد من العباد بمقبرة فقال اللهم بارك لنا بعد الموت فهتف هاتف يا هذا احسن قبل الموت يبارك لك بعد الموت وحكي عن يحيي بن الحسن انه قال لكل شيء اصل وفرع فان اصل الطاعات ذكر الموت والطاعات فرعها وان اصل المعاصي نسيان الموت والمعاصي فرعها وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي اعطي لموسي عليه السلام التورية وختمها بخمس كلمات فقال له ان عملت بهذه الخمسة فقد عملت بالتورية وان لم تعمل بهن فاجعل التورية تحت التراب اولهن مالم تر لملكي زوالا فلا تخف من ملوك الدنيا والثاني مالم تر لخزانتي نفاذا فلا تطمع من ايدي الناس والثالث ما لم تنفرغ من عيب نفسك فلا تشتغل بعيوب الناس والرابع مالم تر ابليس ميتا فلا تترك القتال معه والخامس مالم تضع قدميك في الجنة فلا تامن مكر الله تعالي وقال حكيم زاد النفس في طريق العبودية التقوي وزينة القلب في مقام المحبة الذكر وحلي اللسان لذي الموعظة الصدق وخير ما نطق به الالسنة كتاب الله تعالي وسنة رسوله وماثر المخلصين قال الفضيل بن عياض خمس من علامات السعادة اليقين والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا من الخلق والخشية من الرب وهذه اصول معاني كتاب الله وسنة رسوله قال بعض الصديقين اصول كل خير ملازمة الادب في جميع الاحوال والاقوال والا عندهم اداب عرفان قدر النفس والهوي وعرفان ما ينجيها من الردي وهي صدق اللسان وحسن العمل وتذارق الدموع قال بعض الحكما مدار الاخلاص علي ثلاث خصال تعظيم ما امرت به وتبجيل من صاحبت معه وتنبيه ما وجدته نايما اي غافلا واصل هذه الثلاثة من كتاب الله والحكمة والسنة عن محمد بن شهاب الزهري ان داود عليه الصلوة والسلام راي الناس يخوضون في الكلام ولقمان ساكت فقال عليه السلام يا لقمان الا تقول كما يقول الناس فقال لقمان يا نبي الله لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير بالسكوت الا بالفكر في المعاد ومن تمسك بهذين استكمل العلم والعقل قال حكيم اعقل المؤمنين واعلمهم من كان فيه اربع خصال العمل بطاعة الله تعالي والرضا لقسمة الله ومصاحبة رجال الله والاستيناس بذكر الله وافضل الذكر كتاب الله وما تستنبط منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رويته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة وعظه

ذكر الصدق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم عليكم بالصدق وان الصدق يهدي الي البر وان البر يهدي الي الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحري الصدق حتي يكتب عند الله صديقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق

وروي انه اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته

وروي

فيما

والافعال صح

والعقل

وروي عن عيسي عليه الصلوة والسلام انه قال من احب ان يعلم احدا بجملة فليس بصادق وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الصادق بلسانه الطويل صمته ويسلم الناس من شره فذلكم العاقل وان كان لا يعرف من كتاب الله كثيرا وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من سره ان يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليود امانته وليحسن جوار من جاوره قال ابو عبد الرحمن الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة قال الله تعالي فاوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء علي ثلثة انها اذا صحت ففيه النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص عن الظلم والصدق لله في الاعمال وطيب الغذاء وقال بعض العلماء من لم يود الفرض الدايم لا يقبل منه فرض الموقت قيل ما الفرض الدايم قال الصدق وعن الحسن انه قال اول مقام من مقامات الصدق موافقة اللسان لاضمار القلب والمقام الثاني العمل بحقوق الله تعالي والوفا بها والمقام الثالث ان يترك الصادق ارادته لارادة الله والمقام الرابع استواء السر مع الله تعالي والمقام الخامس السكون في البر والبحر والسفر والحضر مع حسن اختيار الله علي الدوام وقال ابو بكر الفارسي من استعمل الصدق فيما بينه وبين الله صدقه مع الله عن الرجوع الي خلق الله تعالي قال الفضيل من عامل الله بالصدق رزقه الله الحكمة وقال حكيم من تكلم لكلمة من الفضول ادخل فيه ثلثين آفة اوله ترك حرمة الحفظة وآخر خصلة الثلثين ان الله يساله عنها يوم القيامة ولم يذكر الخصال كلها كراهة التطويل وفي التي ذكرها كفاية لمن اتقي

ذكر الغيبة والكذب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال النبي صلي الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الكفر والكذب والغيبة وعن حذيفة عن عايشة رضي الله عنها انها ذكرت امراة فقالت انها قصيرة فقال النبي صلي الله عليه وسلم اغتبتها وروي ان موسي صلوات الله عليه قال من مات تايبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروي ان ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه شعبة من النفاق حتي يدعها اذا حدث كذب واذا ايتمن خان وفي رواية اذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بقوم يخمشون وجوههم باظافيرهم وفي رواية لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروي انه اوحي الله تعالي الي موسي بن عمران وقال طهر لسانك وقلبك عن الغيبة فقال موسي يا رب وكيف اطهر قلبي قال اذا سمعت في مكان غيبة فلا ترض بقلبك وتحول عن مكانه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة

شغله صح

فقلت يا اخي جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين يغتابون الناس صح

يعوده حتي يغزله صاحبها وقال النبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت في السماء
بقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقول لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخيكم فقلت يا جبريل من
هولاء قال هولاء من امتك الهمازون اللمازون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الغيبة اشد من القتل قال حكيم خمسة لا تجتمع مع الخمسة الغضب
الغضب مع النهية والحياء مع الحاجة والطاعة مع الغيبة والسيادة مع الحسد والكرم مع الكذب
وقال ثلثة من كنوز الله عز وجل لا يعطيها الا من احبه قلب راض وبدن صابر ولسان صادق
فعلامة الراضي ان لا يحسد ولا يعادي ولا يفخر وعلامة الصابر ان لا يكسل ولا يضجر ولا يشكو
من الله وعلامة الصدوق ان لا يكذب ولا يغتاب ولا يطعن وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه دعي
الي طعام فلما جلس قيل ان فلانا لم يجي فقال رجل منهم انه ثقيل لا يقدر المساعدة في المشي
فخرج ابراهيم من بينهم ولم ياكل ثلثة ايام وقال ما شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن وعن
الفقيه ابي الليث رحمة الله عليه انه قال الغيبة علي اربعة اوجه في وجه كفر وفي وجه معصية وفي وجه
نفاق وفي وجه مباح فاما الذي هو كفر اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة
وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالي صار كافرا واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص واما الذي هو نفاق وهو ان يغتاب عن انسان ولا يسميه
عند من يعرف اسم الذي يريد به فلانا فهو منافق والرابع ان يغتاب فاسقا او صاحب بدعة
فهو ماجور لقول النبي صلي الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يوتي بالعبد يوم القيامة فيدفع اليه كتابه فلا يري فيه صلوة
ولا صومه ولا ساير اعماله فيقول هذا كتاب غيري كانت لي حسنات ليس فيه فيقول له الملائكة ان ربك
لا يضل ولا ينسي ذهب عملك كله بالكذب والوقيعة واغتياب الناس عن وهب بن منبه
رضي الله عنه انه قال قرات في بعض الكتب يا ابن ادم صمتك عن الباطل صوم وكفك عن الشر
صدقة وياسك عن الخلق صلوة وردك هواء نفسك جهاد وحفظك بجوارحك عبادة ذكر
في بساطة الكلام عن جابر بن عبد الله قال جاء عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثياب بيض فتبسم النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه فقال العباس رضي الله عنه
ما الجمال قال صواب المقال بالحق فقال ما الكمال قال حسن الافعال بالصدق وقال حكيم اشرف
الناس عند الخالق والخلق من خالف هواه وحسن خلقه وبذل لاهل التوحيد نصحه قال
الحسن رضي الله عنه اصول سعادات الدنيا والاخرة ثلثة اشياء العلم والعمل والسنة ومدار هذه
الثلاثة علي الشيئين كتاب الله وسنة نبيه صلعم قال بعض اهل التحقيق انه قال التحقيق ان
اقرب الناس الي الله تعالي يوم الجزاء من ادي الفرايض واجتنب المحارم وصبر علي البلاء وشكر
للنعماء واشتغل بالذكر ونصح للخلق قال الرب جل جلاله وعز شانه في بعض ما انزل من الكتب

في اربعة اوجه

من ترك

من ترك اربعة اعطيته اربعة من تواضع لي رفعته في خلقي ومن ترك الحرام اطعمته احل الاشياء
ومن ترك صحبة الاشرار اخترته لصحبة الابرار ومن ترك فضول الكلام اجريت علي لسانه الصدق
والصواب وفي الخبر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم ارزقني علما نافعا فقال واحد من الصحابة
وما العلم النافع يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم من غلب علمه هواه فذاك علم نافع ومن جعل
شهوته تحت قدميه يفر الشيطان من ظله ومن فرح بعرض الدنيا فقد اخطا الحكمة قال كعب الاحبار
رضي الله عنه اختار اربعة من النبيين اربع كلمات فيها اسرار الكتب كلها اختار موسي صلوات الله
وسلامه عليه من قطع معاشرة صاحب السوء واستعمل الصدق مع الله فكانما قرا جميع التورية
وعمل بها واختار داود صلوات الله عليه من اكتفي بالقليل من الدنيا ورضي بما قسم الله تعالي
فكانما قرا جميع الزبور وعمل به واختار عيسي صلوات الله عليه من تورع عن الحرام واجتنب من
الشبهة فكانما قرا جميع الانجيل وعمل به واختار محمد صلي الله عليه وسلم من حفظ لسانه من الكذب
والغيبة والفضول فكانما قرا القران كله وعمل به قال يحيي بن معاذ اوحي الله تعالي الي موسي صلوات
الله عليه وسلم يا موسي اتحب ان يحب الملائكة والجن وما ذرات من الانس قال نعم قال حببني
الي خلقي قال يا رب كيف احببك الي خلقك قال تذكرهم الائي ونعمائي فانهم لا يذكرون
مني الا كل حسن وجميل بحق اقول لك يا موسي انه من لقيني وهو يعرف النعمة استحييت ان اعذبه
قال يحيي بن علامة المتقين اربعة اشياء الخوف من عدل الله والجهد في امر الله والحياء من فضل
الله والرجاء من رحمة الله قيل يا ابا اسحق قرات اربعة كتب مما انزل الله تعالي الي الانبياء
فاي موعظة اجزتها قال اربع كلمات اولها من ترك الحرام اعطي من الحلال بلا شك والثانية من
فارق صاحب سوء عوضه الله صاحبا في الخير والثالثة من اثر محبة الله تعالي يعطيه الله
عافية الدارين والرابعة من تاب من الكذب والغيبة اتاه الله تعالي العلم والحكمة قال
ابو محمد الهروي اقرب الناس الي اليقظة وابعدهم من الغفلة من تقدم امر الدنيا بالقناعة و
التسويف وامر الاخرة بالحرص والتعجيل وامر الدين بالعلم والاجتهاد في العمل وامر الخلق
بالنصيحة والمداراة قيل اوصي ابو علي الجوزجاني لاخ له وقال اوصيك بالله ان تطلب رضاه
في سخط نفسك وان تطلب محبته في بغض نفسك وان تطلب مغفرته في خلاف هواك وان تطلب
رحمة في ترك اختيارك وان تطلب موانسته في الهرب من الخلق عن بعض العلماء عليك باتباع
الحكمة فان الحكمة غذاء الحي والشهوة غذاء الهوي والحكمة اسرع اثرا في قوة الارواح من الاطعمة
في قوة الاجسام قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس اربعة اصناف
جواد ومسرف وبخيل ومقتصد فالجواد الذي يعطي نصيب دنياه للاخرة والمسرف الذي
يجعل نصيب اخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي لكل واحد منهما نصيبه والمقتصد الذي
يعطي كل واحد منهما نصيبه قال بعض العلماء من عرف ربه فحق عليه ان يطلب العلم ليعبده به

لكعب الاحبار رح

الحكماء

ومن كان ذا قوة فحق عليه ان يتزوج لان لا يقع في الحرام ومن اراد ان يعيش مع الناس فحق عليه ان يداري معهم ايام حيوته ومن اراد ان يستجاب دعاءه فحق عليه ان ياكل الحلال ومن اراد ان يتابع الصديقين فحق عليه ان لا ياكل من دينه ومن اراد الجزاء فحق عليه ان يعمل صالحا ه قال واعظ اطيب العيش ما كان فيه اربع خصال العمل بطاعة الله والرضاء بما قسم الله وصحبة اولياء الله والاستيناس بذكر الله قال ابو بكر الوراق رضي الله عنه ان كانت تانس بالخلق فلا تطمع في الانس بالله وان كنت متفرق القلب في اودية الاستعمال فلا تطمع في الفكر والعبر وان كنت في طلب الرياسة ومخالطة الظلمة فلا تطمع في رضاء الله وان كنت مجانبة العلماء والحكماء فلا تطمع في الرشاد وفرح الروح قال عالم التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم والفكر في الامور يدلك علي الصواب والخوف من الله يؤمنك من العقوبة والاستشار مع الاخوان يؤمنك من الملامة والنظر في العواقب يهديك المراشد واعلم ان السلامة في التسليم والعزة في العزلة والراحة في الاراحة والدولة في الدلالة والخلاص في الاخلاص وفي الخبر لقي الاسكندر ملكا من الملائكة فقال له الاسكندر اوصيني بوصية ازداد بها يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله تعالي ان يطوقني قال له الملك ايها الاسكندر لا تهتم لغد واعمل اليوم لغد واذا اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح بهما وان صرفهما عنك فلا تاس علي ما فاتك وكن حسن الظن بالله تعالي وضع يدك علي قلبك فما احببت ان يصنع بك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون علي المومن حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطات حظك وكن سهلا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا قال بشر بن الحارث بينما انا في طريق الشام فمر بي شاب عليه عباء كانها وحشي فقلت له من اين اقبلت قال من عنده قلت اين تريد قال اليه قلت فبم النجاة قال في حفظ النفس والتقي قلت اوصيني قال فر من الخلق وعامل الله بالصدق ودع كل شيء يباعدك من الله وتمسك بشيء يقربك الي الله تعالي قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه حسبك من التوكل ان لا تطلب لرزقك خازنا غير الله وحسبك من الاخلاص ان تطلب لعملك شاهدا غير الله وحسبك من الشكر ان لا تجعل النعم سلما لمعاصي الله قيل لحكيم عظني واوجز قال لا تفن عمرك في الملاهي ولا تصرف مالك في المعاصي فاذا وافيت بهذين المقولين صرت متعظا فقال زدني قال كفي بالشيب زاجرا وبمن مضي معتبرا ثم قال زد فقال ما احد زيد في عقله وفضله الا ونقص من رزقه قال عاقل لابي بكر الوراق رحمه الله عظني فقال ان اردت السلامة فلا تنطق بكل ما علمت ولا تسال عن كل ما جهلت ولا تتكلم بكل ما سمعت ولا تفش سرك ولا تطلب سر غيرك ولا تثق بالصديق ولا تامن من العدو وانظر في عيبك وناج مع ربك وابك علي خطيئتك واغتنم الخمول والوحدة قيل اوصي حكيم ابنه عند نقله من دار الفنا ويا بني العافية في العزلة والفراغة في القلة والرفعة في التواضع والمروة في الصدق والحسب في التقوي والشرف في العلم والفوز في الحلم والفرح في الصبر

والغنا

والغني في القناعة والزيادة في الشكر والمحبة في حسن الخلق والسيادة في السخاوة والراحة في الدارين في الهرب من الناس قال ابو يزيد رضي الله عنه انك لا تصل الي المخلوق الا بالسير اليه ولا تصل الي الخالق الا بالصبر عليه واذا اردت ان تطلبه فاطلبه في رجوعك عما دونه فاذا رجعت عن غيره فقد وصلت اليه عن بعض السلف انه قال عشر من كن فيه كان كاملا وكان من اخيار الصالحين علم يهديه الي العمل وعقل يصرفه عن الهوي وورع يحجزه عن المحارم وتواضع بذله الي الخلق وخلق يداري به الناس وحياء يمنعه عن القبائح وصمت يردعه عن فضول الكلام وقناعة تغنيه عما في ايدي الناس وعبرة تدله علي عيوب الدنيا وفكرة تطلعه علي احوال الاخرة وحكي انه جاء رجل الي شقيق بن ابراهيم وقال ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح قال اظهر سرك اولا علي العلماء العاملين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فابك علي نفسك واستغفر ربك علي فسقك الخفيك والثاني اعرض الدنيا علي قلبك فان ردها فاعلم انك صالح والا فابك علي حبك الخفيك علي الدنيا والثالث اعرض الخلق علي نفسك فان رايتهم خيرا منك فاعلم انك صالح والا فابك علي كبرك الخفيك والرابع اعرض الموت علي نفسك فان تمنيته فاعلم انك صالح والا فابك علي اعراضك عن الله تعالي قيل لوهب بن الورد من افضل الناس قال من كان فيه خمس خصال ان يكون لعبادة مقبلا وان يكون نفعه الي الخلق واصلا وان يكون الناس من شره امنا وان يكون مما في ايدي الناس ايسا وان يكون للموت مستعدا والاستعداد للموت ثلثة قناعة القوت وملازمة العبادة وتعجيل التوبة وفي الخبر ان يحيي بن زكريا عليهما السلام يخاطب يوم القيامة يا يحيي ايت بعملك الي الميزان فقال الهي ليس لي عمل الا منتك علي فان اذنت لي لاتينك بمنتك الي الميزان فيقال له يا ابن زكريا اطعت اهلا واعتذرت حقا عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالي امر ابليس عليه اللعنة فقال له اذهب الي محمد صلي الله عليه وسلم واجبه عن كل ما يسالك فجاءه علي صورة شيخ اخذ بعصا فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصحابك واخوانك من امتي قال عشرة المسلط الجاير والغني المتكبر والتاجر الخاين وشارب الخمر وسافك دم الحرام واكل الربوا واكل مال اليتيم والذي يحب البخل بزينة الحيوة ومانع الزكوة وصاحب الامل الطويل وعن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في التورية يقول الله تعالي وتقدس يا ابن ادم انا الذي لي العزة ولا زوال لعزتي فهلم واعبدني اعطيك عزا لا زوال له يا ابن ادم انا الذي لي الملك ولا زوال لملكي فهلم واعبدني اعطيك ملكا لا زوال له يا ابن ادم انا الذي خلقت الموت والموت لا يدركني فهلم واعبدني اعطيك حيوة ولا يدركك الموت وفي الخبر لا يزول قدم عبد يوم القيامة بين يدي الله تعالي حتي يسال عن ست خصال يقول الله جل جلاله عبدي خلقتك وضمنت لك الرزق فاين الامن بكفالتي عبدي قضيت عليك القضا فاين الرضا

بعصاني عبدي ابتليتك بشدتي فاين الصبر علي بلايي عبدي اعطيتك نعمتي فاين الشكر
علي نعمايي عبدي امرتك بطاعتي فاين الاخلاص في طاعتي عبدي عصيتني ولم تستحي مني فاين
التوبة علي عصاني قال النبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري بي الي السماء اوصاني ربي
بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك بالدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل محبتك معي فان مصيرك
الي وداوم علي التهجد بالليل فان النصرة مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وحق لها ان تطلب
وكن ايسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شيء عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وعرف حدها وادي حقها دخل الجنة قالت قلت يا رسول
ما عرفان حدها واداء حقها قال يا عايشة عرفان الحد واداء الحق علي الظاهر والباطن اما علي الظاهر
الوضوء والاغتسال من الجنابة واداء صلوة الخمس وصوم رمضان والزكوة والحج وصلة الرحم
وبر الوالدين وترك المظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما علي الباطن التصديق والاخلاص
واليقين والتوكل والقناعة والصبر والرحمة والشفقة علي المسلمين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في خطبته ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن
رفعة وزهد عن غينة والصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من
الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمصير الا وان اعقل الناس عبد
عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار الاقامة فاصلحها وعلم سرعة رحلته
فتزودها الا وان خير الزاد التقوي وخير العمل ما تقدمته النية واعلي الناس منزلة عند الله ما صحبه
اخوفهم منه روي ان الحواريون قالوا لعيسي عليه السلام يا روح علمنا العلم الاكبر فقال
لهم المسيح عليه السلام وما العلم الاكبر الا ثلثة الخوف من الله والحياء من الله والرضا بقضاء الله
عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اوحي الله تعالي الي موسي
عليه السلام كن للفقير كنزا وللضعيف حصنا وللمستجير غيثا اكن لك في الشدة صاحبا وفي الوحدة
مونسا واكلاك في ليلك ونهارك سيل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بم بلغت ما بلغت قال رايت
الناس طالب الدنيا وطالب العقبي فكنت انا طالب المولي سيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بم بلغت
ما بلغت قال نظرت فما رايت عزا الا من الله فتعززت به سيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه
بم بلغت ما بلغت قيل جعلت كتاب الله عن يميني وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن يساري
والله مطلع علي احوالي سيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بم بلغت ما بلغت قال قعدت علي باب
قلبي سنين فلم ادع ان يدخله شيء سوي الله تعالي طوبي لمن تاب قلبه مع الله ووجد لذة العبودية
من عمره ورجع بقلبه الي ربه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
الايمان يخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسئلوا الله عز وجل ان يجدد الايمان في قلوبكم
سيل بعض الناس اذا فاتهم من الدنيا شيء شكوا او بكوا ما حالهم قيل من بكي علي ما فاته من الدنيا فليس له

في الاخرة

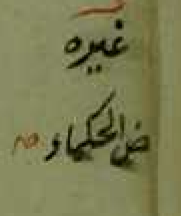
في الاخرة نصيب ومن بكي علي الدنيا والاخرة فليس له الي الله سبيل سيل بعض الحكما وما غنيمة المومن المتقي
في الدنيا قال غنيمته في الدين غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم سيل بماذا يعرف الفقر قيل بالشكر
عند العدم وبالايثار عند الموجود سيل ما حقيقة رضاء العبد عن الله تعالي قيل ان يستوي عنده
مرارة المنع وحلاوة العطاء سيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اكثر الاشياء في الارض وفي السماء
قال اكثر الاشياء في السماء تسبيح الملائكة واكثر الاشياء في الارض حسرة الموتي سيل حكيم بماذا
يعرف العاقل والغافل قال علامة العاقل ان يهب دنياه لاخرته واختار رضاء مولاه علي
الاماني كلها وعلامة الغافل ثلثة اولها لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا تشبع من فضول
الكلام والاقاويل والثالث لا يطيق الصحبة مع من يري عيبه قال ابو بكر الواسطي من قال
لا اله الا الله علي العادة فهو احمق ومن قال لها تعجبا من شيء فهو مصروف عن الحق سيل باي
شيء يعرف المنافق من المومن عند القوم قال عباس بن يوسف اذا رايت رجلا اشتغل بالله
فلا تسال عن ايمانه واذا رايته مشتغلا عن الله فلا تسال عن نفاقه وقال سهل بن عبد الله المومن
خصم لله تعالي عن نفسه والمنافق خصم للنفس علي الله تعالي سيل اي الطاعة اعز عند الله تعالي
من جميع العبادات قال ابو يزيد نوديت في سري خزايننا مملوة من الطاعات فان اردتنا
فعليك بالذل والافتقار سيل ما معني الدعوي عند اسراف اهل الرياضة قال عبد الله محمد
الرازي الدعوي ما اظهرته من خفيات احوالك وافعالك وان كنت صادقا قال الجنيد من خالفت
اشارته معاملته فهو كذاب مدعي سيل ما معني الاعتكاف عندهم قال الواسطي الاعتكاف
حبس النفس ومحافظة الجوارح ومراعاة الوقت ثم اينما كنت فانت معتكف سيل ما علامة
قبول العمل قال الثوري الاستنكاف والتبري منه مع الحرص والمداومة عليه قال النبي صلي الله عليه وسلم
من ترك واحدة من اربعة فهي في النار قلنا يا رسول الله ما هي قال القول والعمل والنية
والسنة وروي ان داود صلي الله عليه وسلم قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فاوحي الله تعالي
قل لسليمان حتي يكون لي كما كنت لي فاكون له كما كنت لك وروي انه اوحي الله تعالي الي داود
عليه الصلوة والسلام يا داود كذب من ادعي محبتي اذا جنه الليل نام عني وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اوحي الله تعالي الي موسي بن عمران ان قل لبني اسرائيل الجنة
جنتي والمال مالي وانتم عبيدي فاشتروا جنتي بمالي ان ربحتم فلكم وان خسرتم فعلي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اوحي الله تعالي الي نبي من الانبياء لادخالك يدك
بين لحي الاسد واخراج الطعمة ايسر من طلب الحاجة الي لئيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يخطو خطوة الا سيل عنها ما ذا اراد بها وعن ابي يزيد انه قال علامة
الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة
استبشر واذا ذكر المولي افتخر وحكي انه سيل النصراباذي عمن يدعي الانبساط ويتهاون بالشريعة

فقال حقيقة الانبساط مقرون بالهيبة والموافقة فمن لم يكن انبساطه ... فهو في حل
والانبساط يحمل صاحبه علي الاجتهاد وشدة المجاهدة الا يري ان النبي صلي الله عليه وسلم كيف
اجتهد لما بلغ محل الامن وقال افلا اكون عبداً شكورا وحكي عن الواسطي انه قال انما يصلح للانبساط
من ليس للاخطار علي سره اثر فكيف بمن يبغضه لقمة ويرضه بذل لقمة حسوسهم فاسدة وسرايرهم
فاينة وهم لا يشعرون وحكي عن ابي سعيد القرشي انه قال يوذن لاهل القرب في الانبساط
اذا زال عنهم الانس بغير الحق والخوف من غيره فبصر نفسهم حراو قلبهم امينا اذن لهم في الانبساط
فينبسطون بالله لا بالانفسهم وكيف ينبسط لاحدهم بالنفسه وقد فنيت نفسه فيكون انبساط
بالله لا بالله وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال الابرار الذين يبرون الاباء والامهات والاتيون
الخلة والاداب الذي لم يتكلم الا باسم الله ويختم بالحمد لله والمبغض الذي لا يخرج من فيه الا الشر
والخاسر الذي ليس له دنيا ولا آخرة والشقي الذي بيع اخرته بدنيا غيره والخاين الذي كان
عونا للغي رد الصامت الذي لا يتكلم حتي يري الثواب الكلام والفاجر الذي لا يدع جرمه وخيانته
والفاسق الذي اجبر غيره باعمال الخبيثة والكيس الذي لم يبيع آخرته بدنياه والمجنون الذي عمر
دنياه وخرب آخرته والمغرور الذي يجمع المال لغيره والمذموم الذي يفني عمره في طلب الدنيا
والمخلص الذي كانت سريرته خير من علانيته وحكي عن حاتم من خلا قلبه من الاخطار الاربعة
فهو آمن مغتر اولها خطر يوم الميثاق حيث قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي ولا ابالي م
وهو لا يعلم من ايهما والثاني انه خلق في ظلمات ثلاث ونودي فيها لسعادة او لشقاوة وهو
لا يدري من ايهما والثالث ذكر هو المطلع وهو لا يدري انشر صحيفة برضاء الله ام بسخطه والرابع
يصدر الناس اشتاتا وهو لا يدري اي الطريقين يسلك وحكي انه قال حاتم لاصحابه ائتوا رجلا متقيا
من اصلح رجالكم فقالوا فلان حج كذا وكذا حجة فقال ذلك رجل حاج فقالوا فلان غزا كذا وكذا غزوة
فقال ذلك رجل غاز فقالوا فلان يصوم النهار ويقوم الليل قال ذاك عابد قالوا فلان اخرج
من امواله كذا وكذا دينارا قال هذا رجل سخي قالوا يا ابا عبد الرحمن ما نعلم ما تريد قال اريد منكم
رجلا صالحا يكون فيه ثلاث خصال اولها لا يخاف احدا في السماء والارض الا الله والثانية
لم يتعلق قلبه بشي سوي الله والثالثة اذا ظهرت سريرته لم يستحي من احد وعن عقبة بن
بشير رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال غسل الراس يزيد في الحفظ وترك الوسخ
فيه ينقص من الحفظ انتهي الفوايد التي اخذها من كتاب خالصة الحقايق **فصل في**
فوايد كتاب منبهات عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال خصلتان لا شي افضل منهما الايمان
بالله تعالي والنفع للمسلمين وخصلتان لا شي اخبث منهما الاشراك بالله تعالي والاضرار
بالمسلمين وعن بعض الزهاد انه قال من اذنب وهو يضحك فالله تعالي يدخله النار وهو باكيا
ومن اطاع الله تعالي باكيا فالله تعالي يدخله الجنة وهو ضاحك وقيل ان الشهوة تصير الملوك

عبيداً والصبر يصير العبيد ملوكاً وقال الشاعر يا من بدنياه اشتغل • قد غره طول الامل • ولم يزل
في غفلة حتي دني منه الاجل • الموت ياتي بغتة والقبر صندوق الاجل • والحرب ان باشرتها •
فلا تكن ممن فشل • اصبر علي اهوالها لا موت الا بالاجل وعن جبرئيل عليه السلام انه قال يا
محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي
به وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ثلثة نفر يظلهم الله تعالي تحت العرش يوم لا ظل
الا ظله المتوضئين بالبكرة والماشي الي المسجد في الظلم ومطعم الجايع وروي ان رجلا خرج
من بني اسرائيل الي طلب العلم فبلغ الي نبيهم ذلك فبعث اليه رسولا فاتاه فقال له يا فتي
اعظك بثلاث خصال فيها علم الاولين والآخرين خف الله تعالي في السر والعلانية وامسك اللسان
عن الخلق ولا تذكرهم الا بخير وانظر خبزك الذي تاكل ولا تاكل حتي يكون من الحلال فامتنع الفتي
من الخروج الي طلب العلم وروي ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم ولم
ينتفع بعلمه فاوحي الله تعالي الي نبيهم قل لهذا الجامع لو جمعت كتبا مثل ورق الاشجار وقطر الامطار
اكثر من العلم لم ينفعك الا ان تعمل بثلثة اشياء لا تحب الدنيا وليست بدار المومنين ولا توذي
احدا وليست بحرفة المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فليس برفيق المؤمنين وعن علي رضي الله عنه
كن عند الله تعالي خير الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن عند الناس رجلا من الناس
وعن حاتم رضي الله عنه ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تشرب وما تلبس واين
تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وعن حامد اللفاف رحمة الله عليه انه اتاه
رجل فقال له اوصني فقال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك
الكلام الا ما لا بد منه وترك الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منه عن وهب
بن منبه رضي الله عنه مكتوب في التورية الحريص فقير وان كان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان
مملوكا والقانع غني وان كان جايعا وعن بعض الحكماء من عرف الله تعالي لم تكن له مع الخلق لذة
ومن عرف الدنيا لم تكن له فيها رغبة ومن عرف عدل الله تعالي لم يتقدم الي مع الخصماء وعن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه يا ابا ذر جدد السفينة فان
البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد واخلص العمل
فان الناقد بصير وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العبودية اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة
بالحدود والصبر بالمفقود والرضاء بالموجود قال النبي صلي الله عليه وسلم سياتي علي امتي
زمان يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون العقبي ويحبون الدور وينسون
القبور ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون العيال وينسون الحور ويحبون النفس
وينسون الله تعالي هم مني برآء وانا منهم بريء وعن سفيان الثوري رضي الله عنه لا تجمع في

حد مال الا عنده خمس خصال طول الامل و حرص غالب و شح شديد و قلة الورع
ونسيان الآخرة قال عثمان رضي الله عنه ان المؤمن في ستة انواع من الخوف اولها من قبل
الله تعالى ان ياخذه بالذنب والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة و
الثالث من قبل الشيطان ان يبطل عمله والرابع من قبل ملك الموت ان ياخذه في غفلة بغتة والخامس
من قبل الدنيا ان تغتره فتشغله عن الآخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشغلهم فتشغلوه
عن ذكر الله تعالى وعن الحسن البصري رحمه الله عليه ان فساد القلوب من ستة اشياء اولها يذنبون
برجاء التوبة ويتعلمون ولا يعملون واذا عملوا لا يخلصون ويأكلون ويشربون ولا يشكرون
بنعمة الله ولا يرضون قسمة الله تعالى ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون وقال من اختار الدنيا على الآخرة
عاقبه الله تعالى بست عقوبات ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة اما الثلث التي في الدنيا فامل ليس لها
منتهى وحرص غالب ليس له قناعة واخذت حلاوة العبادة بحلاوة المال واما الثلث التي في الآخرة
فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال عمر رضي الله عنه من ترك فضول ودة ينود
الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح
لذة العبادة ومن ترك الضحك منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البهاء ومن ترك الاشتغال
بعيوب الناس منح الاصلاح لعيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله منح البراءة من
النفاق ومن ترك حب الدنيا منح حب الآخرة وقال عشر خصال يبغضه الله على عشر النفس
البخل على الاغنياء والكبر على الفقراء والطمع على العلماء وقلة الحياء على النساء وحب الدنيا على
الشيوخ والكسل على الشباب والحدة على السلطان والجبن على الغزاة والرياء على العباد
انتهى فوايد المنبهات عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل لاولاد
آدم من آبائهم لا يعلمون القرآن والادب لغرض الدنيا فينشأون جهالا انا بريء من اولئك
انا بريء من اولئك انا بريء من اولئك ه احياء العلوم فصل في الفوايد كتاب
نصيح النصيح قال ابو الحسن الهروي رضي الله عنه حكمة الحكماء في اربع ذكر الذنوب والندامة
عليها وذكر الموت والاستعداد له وخلاء البطن والاغتنام به وصحبة الصالحين ومعرفة حقوقهم
قال بعض العرفاء الناس من خوف الذل في الذل حكي انه كتب ابو عثمان الحيري الى محمد
بن الفضل البلخي رحمه الله عليهما ما علامة الشقاوة قال ثلثة اشياء احدها ان يرزق الانسان
العلم ويحرم العمل والثاني ان يرزق العمل ويحرم الاخلاص والثالث ان يرزق صحبة الصالحين
ولا يحترمهم حكي عن فضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول لو خيرتني بين ان اصير
كلبا ثم اصير ترابا وبين ان احاسب لاخترت ان اصير كلبا ثم ترابا لكثرة الحياء من الله تعالى
قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه لا طريق الى الله اقرب من الفقر ولا حجاب اغلظ من الدعوى

قال





٤٥
قال بعض اهل الاشارة كون الفقر في ثلثة في الغربة والصحبة والفطنة اما الغربة فينكسر فيه
الشهوات واما الصحبة فيحسن منه خلقه واما الفطنة فيميز ما يكون عليه قال العباس الدامغاني
اوصاني الشبلي التزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وعن
ابي عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه لولا الجمعة لدخلت بيتي ولم اخرج حتى اموت قال المعروف
الكرخي رضي الله عنه التصوف الاخذ بالحقايق والكلام بالدقايق والياس عما في ايدي الخلائق
حكي ان بعض المتقدمين انه اوصى لابنه فقال اذا مت وغسلت فاكتب على جبهتي وصدري
بسم الله الرحمن الرحيم قال ففعلت ذلك فرايته في المنام وسألته عن حاله قال فلما وضعت
في القبر جاءتني ملائكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا امنت من العذاب حكي عن حاتم رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال له اني اريد السفر فاوصني
فقال ان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت المونس فالقران يكفيك وان اردت
الواعظ فالموت يكفيك وان لم يكفيك هذه كفاك نار جهنم حاتم اصم رضي الله عنه كفته است
كه درميان علوم جهار علم اختيار كردم واز علمهاي عالم برستم كفتند كدام است كفت يكي آنكه
دانستم كه مرا رزقيست مقسوم كه زياده وكم نشود از طلب زيادت برآسودم ديكر آنكه دانستم
كه خداي تعالى را بر من حقيست كه جز من كسي ديكر نتواند كزارد بادآء آن مشغول كشتم وديكر
آنكه دانستم كه مرا طالبي است يعني مرك كه ازو نتوانم كريخت جهارم آنكه دانستم كه مرا
خداوندست مطلع بر من ازو شرم داشتم واز ناكردني دست باز داشتم روي انه لا يبلغ
حسرة احد يوم القيمة حسرة ثلث احدهم رجل جمع مالا ولم يود حقه فمات فورثه وارث وادى
حقه وعمر المساجد وبنى الرباط فيبعث صاحب المال الى النار ويبعث وارثه الى الجنة فيقول لصاحب
المال وجبت لك النار لانك لم تود حقه ويقول لورثه وجبت لك الجنة لانك اديت حقه فلا يبلغ
حسرة احد حسرته فيقول لوارثه انك نجوت بمالي وانا هلكت به والثاني رجل يكون له عبد يطيع
الله تعالى ويطيع مولاه وهو لا يطيع ربه فيؤتي بهما يوم القيمة فيبعث المولى الى النار ويبعث
عبده الى الجنة فيقول انه كان مملوكي وتحت يدي وسلم لخدمته اياي وانا هلكت والثالث عالم
يعلم الناس العلم فيعملون بعلمه وهو لا يعمل بعلمه فيؤتي به يوم القيمة معه من يعمل به ويبعث
الى الجنة ويبعث العالم الى النار فصل في فوايد كتاب هوش افزاي نقلست روزي
دانشمندي بشبلي رسيد وكفت چرا علم نياموزي تا ترا بكار آيد شبلي كفت آنچه خلاصه
جميع علمهاست من آموخته ام پرسيدند كه آن كدامست كفت تا راست تمام نشود دروغ نمي
كويم دوم تا حلال سيري نشود كرد حرام نكردم سيوم تا از عيب خود فارغ نشوم عيب ديكران نجويم
جهارم تا روزي حق تعالى تمام نشود بدر هيچ مخلوقي نروم پنجم تا پاي در بهشت ننهم از مكر
نفس غدار وشيطان مكار ايمن نيستم دانشمند كفت تمامي خلاصه علم وعمل ترا حاصل است

همين را لازم كيرتا بسعادت فايض كردي بزركي كويد بنده كامل نشود تا ذوين وا بر شهوت اختيار
نكند احمد حرب همه عمر خواب نكرد كفتند لحظه بياسائي فرمود كسي را كه بهشت از بالا بيارائيد ودوزخ
را در شيب تابند وندانند كه اهل كدام يكي خواهد بود چكونه استراحت نمايد شيخ ربيع خيثم رحمة
الله در خانه كوري كنده بوده علي در كردن وپلاسي در بدن كرده روز بعبادت مشغول بودي
وشب دران كور در آمدي وكفتي الهي اين كور راست كه بمن وعده فرموده يكروز ديكر مهلت ده
تا باز بدنيا روم وشايد كه عمل صالح از من بوجود آيد واز كور بيرون مي آمد وبا خودي كفت
آنچه طلبيدي يافتي فرصت راغنيمت دان وقدري مهلت بشناس كه باز نخواهي يافت ودر
ساختكي كار توجه نمائي وحيات وامن راغنيمت بيعوض دان ودر كار خود سعي نمائي حكيم
ترمذي ميفرمود رضي الله عنه صد شير كرسنه در كله نكند آنچه ~~شيطان~~ آنچه شيطان با آدمي كند وصد
شيطان نكنند آنچه در يكساعت نفس آدمي با وي كند پس سلامتي آدمي در مخالفت نفس است
وبلا در متابعت وي پس بايد كه در محافظت احوال خود سعي بليغ بتقديم رساند واوقات خود را
قسمت نمايد ودر خواب وبيداري احتياط كلي بجا آرد تا وقت او ضايع نكردد وادبار روي
روي ننمايد يحيي معاذ رازي كويد بد خوي بد معصيتي است كه با وي هيچ طاعت سود نكند وخوي
نيك طاعتي است كه با وي هيچ كناه زيان ندارد روزي پادشاهي از حكما وقت پرسيد عيبي
كه جميع هنرها را بپوشد كدام است كفتند بخل باز سوال كرد كه هنري كه همه عيبها را بپوشد كدام
است كفتند سخا فصل في فوايد كتاب تنبيه المغترين من تصنيف شيخ القرن العاشر
عبد الوهاب شعراني رضي الله عنه من اخلاق سلف الصالحين رضي الله عنهم وقيل لذي النون
المصري رضي الله عنه متي يعلم العبد انه من المخلصين فقال اذا بذل المجهود في الطاعة واحب سقوط
المنزلة عند الناس وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول من ذم نفسه في الملا فقد مدحها وذلك من
علامة الرياء وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ادركن الناس وهم يراؤن بما يعملون
فصاروا اليوم يراؤن بما لا يعملون وكان حاتم الاصم يقول لا يجلس لتعليم العلم في المساجد الا
جامع للدنيا او جاهل بما عليه في ذلك من الواجبات وقيل لابن المبارك من الناس عندك فقال
هم العلماء العاملون المخلصون قيل فمن الملوك قال الزهاد في الدنيا قيل فمن السفلة قال
الذي ياكل الدنيا بالدين والعلم والعمل وكان الشعبي يقول من ادب العلماء اذا علموا ان عمله ودينه
يعملوا فاذا عملوا شغلوا بذلك عن الناس فاذا اشتغلوا فقدوا فاذا طلبوا هربوا واذا فقدوا
خوفا علي دينهم من الفتن ثم يقول ورد في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
لم ينفعه الله بعلمه وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول من افتي الناس في المشكلات
من غير تربص وتامل فقد عرض نفسه لدخول النار وكان يقول من افتي الناس في كل ما يسالونه
فهو مجنون وكان ابراهيم ابن عتبة يقول اطول الناس ندما يوم القيامة عالم يتعاظم بعلمه علي

الناس

٤٦
الناس وكان فضيل ابن عياض رضي الله عنه يقول اني لابكي علي العالم اذا رايت الدنيا تلعب به
وكان سعيد ابن المسيب يقول اذا رايتم العالم يغشي ابواب الامراء فهو لص وكان الاوزاعي
رحمة الله عليه يقول ما من شئ ابغض الي الله تعالي من عالم يزدد عالما وقال صلي الله عليه وسلم من اراد
ان يؤتيه الله العلم بغير تعلم وهدي بغير هداية فليزهد في الدنيا قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم
من اكرم الناس واكيسهم قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم استعدادا وكان صالح المري
يقول من ادعي الاخلاص في العلم فليعرض علي نفسه اذا وصفه الناس بالجهل والريا فان انشرح
صدره لذلك فهو صادق وان انقبض لذلك فهو مرائي وكان سفيان الثوري رحمه الله
يقول كيف يكون حامل القران عاملا به وهو ينام الليل ويفطر النهار ويتناول الحرام والشبهات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ورع العلماء انما يكون في ترك تناول الشبهات
اما المعاصي الظاهرة فتراهم يتركونها خوفا ان تذهب عظمتهم من قلوب الناس وكان السفيان
الثوري رضي الله عنه يقول اذا رايتم طالب العلم يطلب الزيادة من العلم دون العمل فلا تعلموه
فان من لا يعمل بعلمه كشجر الحنظل كلما ازداد ريا بالماء ازداد مرارة وكان يقول اذا رايتم طالب العلم يخلط
في مطعمه وملبسه وغيرهما ولا يتورع فكفوا عن تعليمه تخفيفا للحجة عليه يوم القيامة وكان الامام مالك رحمه الله
يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم ما نفع وعمل به صاحبه ففتش يا اخي نفسك في علمك وعملك
وابك علي نفسك ان رايت عندها رياء او سمعة مما نبهك عليه هولاء السعادة من العلماء العاملين
وعباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم عملهم علي ترك النفاق بحيث تتساوي
سريرتهم وعلانيتهم في الخير فلا يكون لاحدهم عمل يفتضح به في الدنيا والآخرة ومن وصية ابي العباس
الخضر عليه الصلوة والسلام لعمر بن عبد العزيز لما اجتمع في المدينة الشريفة وساله ان يوصيه بوصية
فقال له اياك يا عمر ان تكون ولي الله تعالي في العلانية وعدوا له في السر فان من لم يتساو
سريرته وعلانيته فهو منافق والمنافقون في الدرك الاسفل من النار فبكي عمر حتي بل لحيته وكان
السمرقندي رضي الله عنه اذا مدحه الناس يقول والله ما مثلي ومثلكم الا كمثل جارية ذهبت
بكارتها بالفجور واهلها لا يعلمون فهم يفرحون بها ليلة الزفاف وهي حزينة مغمومة خوف
الفضيحة وكان بلال ابن سعد يقول اذا ادعي الفقير الزهد بغير حق رقص الشيطان حوله
يضحك عليه ويسخر به وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رايتموني زغت عن الطريق
فقوموني واضحوني فان المؤمن لا يكون الا ناصحا لاخيه وكان مالك ابن دينار رضي الله عنه يقول
لو نبت للمنافقين اذناب ما وجد المؤمنون ارضا يمشون عليها وفي الحديث المنافق همته في الطعام
والشراب والمؤمن همته في الصيام والصلوة وكان حاتم الاصم رضي الله عنه يقول من علامة المؤمن
ان يفعل الطاعات ومع ذلك يبكي وعلامة المنافق ان ينسي العمل ثم يضحك ففتش يا اخي نفسك
هل تساوت سريرتك وعلانيتك ام لا واكثر من الاستغفار فان من اظهر للناس ما في بطنه

خلاف

وسابق يخسح المنافقين فاستم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلثة اذا
حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وفي رواية اربع فزاد واذا خاصم فجر وقال صلى الله عليه
وسلم ان للمنافقين علامات فادعوهم بها لا ياتون المساجد الا هجرا ولا يشهدون الصلوة الا دبرا ولا
ياتون ولا يولفون متكبرين جيفة بالليل بطالون في النهار وكان الاوزاعي رضي الله عنه يقول من
علامة المنافق ان يكون كثير الكلام وقليل العمل وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول
من علامة المنافق ان يحب المدح بما ليس فيه ويكره الذم بما فيه ويبغض من يبصره بعيوبه ويفرح
اذا سمع بعيب احد من اقرانه انتهي فانظر يا اخي الي حالك وفتش نفسك قبل موتك وابك علي
نفسك ان وجدت فيها من صفات المنافقين واستغفر ربك والحمد لله رب العالمين وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول من ادعي انه يحب عبدا لله ولم يبغضه اذا عصي الله فقد كذب في دعواه
انه يحب لله تعالي وكان مالك بن دينار رضي الله عنه لا يطرد الكلب اذا جلس بجذائه ويقول هو خير
من قرين السوء وكان يقول كفي بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع في الصالحين وكان احمد بن الحرب
يقول ليس شيء انفع لقلب الانسان من مخالطة الصالحين والنظر الي افعالهم وليس شيء اضر علي القلب
من مخالطة الي سقين والنظر الي افعالهم وكان يحيي بن معاذ رضي الله عنه يقول ولي الله ريحان في
الارض فاذا شمه المريدون ووصلت رائحته الي قلوبهم اشتاقوا الي ربهم انتهي فتامل يا اخي نفسك
هل احببت احدا لله وابغضته كذلك لله خالصا ام احببت بالهوي واستغفر ربك وتب اليه والحمد
لله رب العالمين وفي الحديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء علي الفرش ولخرجتم الي الصعدات
تجارون الي الله تعالي وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول عجبت من ضاحك ومن ورائه
النار ومن مسرور ومن ورائه الموت وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول ما ضحك مومن
الا وهو في غفلة عن الموت وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول من علامة من غرق
في الذنوب عدم انشراح قلبه لصيام النهار وقيام الليل وكان بشر الحافي رضي الله عنه
يقول اذا عصيت ربك ليلا واصبحت فرايت نعمته سابقة عليك فاحذره فان
ذلك استدراج ومرض الفضيل ابن عياض مرة فقالوا له كيف تجدك فقال بخير ولكن
ادعوا الي بطول المرض حتي لا ادي الناس ولا يروني وكان سفيان الثوري رحمه الله
اذا ذكروا بين يديه الموت لا ينتفع به احد اياما واذا ساله احد عن شيء يقول لا ادري
لا ادري وكان حامد اللفاف رحمه الله يقول من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل
التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
ما استعد للموت من ظن انه يعيش غدا وكان يقول الطاعات تتفرع من ذكر الموت والمعاصي
تتفرع من نسيانه فاعلم يا اخي ذلك وعليك بالوحدة ومجالسة العباد والزهاد والعلماء العاملين

وإياك

وإياك ومجالسة الغافلين والراغبين فان مخالطتهم ظلمة علي القلب وحجاب عن شهود الله يوم
يوم القيامة وكان لحاتم الاصم رضي الله عنه حتي يكون احدنا من اهل الاعتبار في الدنيا
فقال اذا رأي كل شيء في الدنيا عاقبته الي الخراب وصاحبه يذهب الي التراب وكان حاتم
الاصم يقول من خرجت من داره جنازة ولم يعتبر بها لم ينفعه علمه ولا حكمة ولا موعظة وكان
السفيان الثوري رحمه الله عليه يقول من تزوج فقد ادخل الدنيا بيته ومن ادخل الدنيا بيته
فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس اكثر ابليس من التردد الي بيته لاجل ابنته
فاحذروا من التزويج قلت كلام الثوري رضي الله عنه في حق من تزوج بغير نية صالحة
وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول من سعادة الرجل خمسة اشياء ان تكون زوجته
موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وكان احمد بن
حرب يقول مثل الذي يعلم الناس الخير ويرشدهم اليه مثل من اسا جد اجرا يعملون له
بابدانهم واموالهم الليل والنهار في حيوته وبعد مماته وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يقول من سره ان يظله الله تعالي من نار جهنم يوم القيامة فليكن بالمومن رحيما رفيق القلب
وفي الحديث اصدق المومنين ايمانا اكثرهم تفكرا في الدنيا واشد الناس فرحا في الجنة اكثرهم
بكاء في الدنيا وكان محمد بن واسع رضي الله عنه يقول لا تصحب من الناس الا من يعظك
برؤيته قبل كلامه وكان صالح ابن عبد الجليل رضي الله عنه يجمع اهله وعياله في كل يوم عيد
ويجلسون فيبكون فقيل له في ذلك فقال اني عبد امرني الله تعالي بطاعته ونهاني عن معصيته
فلا ادري هل وفيت بها ام لا وانما يليق الفرح والسرور يوم العيد بمن كان آمنا من عذاب الله
تعالي وكان اسحق بن خلف رضي الله عنه يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح دموعه وانما الخائف
من ترك فعل الامور التي يخاف ان يعذبه الله عليها وكان ابو الدردا رضي الله عنه يقول
والله ما آمن احد ان يسلب ايمانه الا سلبه وكان عطاء السلمي رضي الله عنه لم يرفع طرفه
الي السماء اربعين سنة فرفع راسه يوما غفلة ففزع ووقع علي بطنه فانفتق في بطنه فتق
فلم يزل مريضا به الي ان مات وكان غالب الليل يمس جلده مخافة ان يكون قد مسخ ومن
اخلاقهم مواظبتهم علي قيام الليل صيفا وشتاء حتي قالوا كل فقير نام في الليل من غير غلبة
لم يجئ شيء منه في الطريق وقد اغفل هذا الخلق كثير من الفقراء فيناموا في الليل علي طوابج
كما ينام العامة وابناء الدنيا وقالت ام سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام يا بني لا تكثر
الليل فان من نام الليل جاء يوم القيمة وهو مفلس من الحسنات واوحي الله تعالي الي داود
عليه السلام يا داود كذب من ادعي محبتي فاذا جنه الليل نام عن خدمتي وفي الحديث ان الله
تعالي يباهي ملايكته بالعبد اذا قام يتهجد من الليل في الليلة الباردة ويقول انظروا الي عبدي
خرج من تحت لحافه وترك الدفء وامراته الحسناء يناجيني بكلامي اشهدكم اني قد غفرت له

مطلب [illegible]

... الامام زين العابدين رضي الله عنه يقول نام يحيي بن زكريا عليهما السلام ليلة عن ورده
وكان قد شبع من خبز الشعير فاوحي الله تعالي اليه يا يحيي لو اطلعت علي جنة الفردوس اطلاعة لذاب
جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا اغفل فاكل كثيرا يقوم الليلة
كلها ويقول ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في تعبه في الاحمال وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يعرفون
وجه من نام عن قيام الليل ويقولون ما رايناك هذه الليلة في الحضرة الالهية ونام بعضهم علي فراش
حين قدم من سفر فنام عن ورده تلك الليلة فحلف انه لا ينام علي فراش حتي يموت وكان عبد العزيز
ابن ابي رواد يفرش له الفراش فيضع يده عليه ويقول ما الينك ولكن فراش الجنة الين منك ثم يقوم الي
صلوته فلا يزال يصلي الي الفجر وكان بشر الحافي وابو حنيفة ويزيد الرقاشي ومالك بن دينار وسفيان
الثوري وابراهيم بن ادهم رضي الله عنهم يقومون الليل كله علي الدوام حتي ماتوا وقالوا مرة
لبشر الحافي الا تستريح لك في الليل ساعة فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قام حتي تورمت
قدماه وقطر منها الدم مع ان الله تعالي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فكيف انا ولم اعلم
ان الله تعالي غفر لي ذنبا واحدا وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ما ترك احد قيام
ليلة الا بذنب اذنبه فتفقدوا نفوسكم كل ليلة عند الغروب وتوبوا الي ربكم لتقوموا الليل
وكان كثيرا ما يقول انما يثقل قيام الليل علي من اثقلته خطاياه وكان صلة بن اشيم رضي الله عنه
يصف قدميه للصلوة من العشاء الي الفجر ثم يقول اذا فرغ من الصلوة يا رب اجرني من النار
فان مثلي لا ينبغي له سوال الجنة وقال رجل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه اني لا اقدر علي
قيام الليل فصف لي دواء فقال له لا تعصه بالنهار وهو يقيمك في الليل بين يديه فان الوقوف
بين يديه في الليل من اعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وكان الحسن بن صالح يقوم
الليل وجاريته فباعها لقوم فلما صلت العشاء افتتحت الصلوة فما زالت تصلي الي الفجر وكانت
تقول لاهل الدار كل ساعة تمضي من الليل يا اهل الدار قوموا يا اهل الدار صلوا فقالوا لها
نحن قوم لا نقوم الي الفجر فجاءت الي الحسن بن صالح وقالت بعتني لقوم ينامون الليل كله واخاف
ان اكسل من شهود نومهم فردها الحسن اليه رحمة بها ووفاء بحقها وكان السفيان الثوري رحمه
الله يقول عليكم بقلة الاكل تملكوا قيام الليل وكان ثابت البناني رحمه الله يصلي الليل كله ويقول
لاهله قوموا فصلوا فان قيام الليل اهون من مكابدة اهوال يوم القيامة وكان يونس
ابن عبيد رحمه الله يقول من لم يكن عنده تسبيحة او تهليلة واحدة خير من الدنيا باسرها
فهو ممن اثر دنياه علي اخرته وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يشترط علي من يريد مجالسته الذكر
ان لا يغفل عن ذكر الله تعالي وكان عطاء السلمي رضي الله عنه يقول لا ينبغي لمن ظلم نفسه ان
يذكر الله تعالي الا بعد التوبة والاستغفار فان الله يلعن الظالم اذا ذكره ما دام مصرا
علي الظلم وكان داود عليه الصلوة والسلام يقول اللهم اجعلني من الذاكرين لك واذا رايتني

جاوزت

... جليس ... الي مجلس الغافلين فليكسر رجلي فانها نعمة منك علي وكان وهب بن منبه
رحمه الله يقول عجبا من الناس يبكون علي من مات جسده ولا يبكون علي من مات قلبه مع انه اشد وكان
كعب الاحبار رحمة الله عليه يقول لان ابكي من خشية الله حتي يخرج من عيني قطرة واحدة احب الي
من ان اتصدق بجبل من ذهب وانا غليظ القلب وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ليس البكاء
بكاء العين وانما البكاء بكاء القلب فان الرجل قد تبكي عيناه وقلبه قاسي وكان يقول بكاء المنافق
يكون من راسه لا من قلبه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول البكاء عشرة اجزاء واحد
منها لله والتسعة كلها رياء فاذا جاء ذلك الجزء الذي لله في السنة مرة واحدة نجا صاحبه من النار ان شاء الله تعالي
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتي يكون ليلا ونهارا كان اهوال يوم
القيامة نصب عينيه وذلك لتستعد لها من هذه الدار قال لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك
تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث فاعمل عملا صالحا تنم وتستيقظ كالعروس ولا تعمل السوء فتنم
وتستيقظ مرعوبا كالمجرم الذي طلبه السلطان ليسفك دمه وكان الحسن البصري رحمه الله
يقول من شان قصير الامل ان يظن في كل شيء اكله انه لا يخرج من بطنه الا علي يد الغاسل بعد
موته وما جمعه ياكله لا ينتفع به الا غيره ومتي ظن ان ما في بطنه يخرج منه في الخلاء وما جمعه ياكله
فهو طويل الامل واقاموا الصلوة مرة بحضرة معروف الكرخي فقدموا فقيرا يصلي فابي وقال
اخاف ان اموت في الصلوة فاشوش علي الناس صلوتهم وروي ان موسي عليه الصلوة والسلام
قال يا رب دلني علي احب الخلق اليك فقال يا موسي احب الخلق الي من اذا سمع بان اخاه المومن
شاكته شوكة حزن لها كانها شاكته هو وقال سالم ابن ابي الجعد بلغنا ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم جلس يوما في الظل واصحابه في الشمس فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد
تجلس في الظل واصحابك في الشمس فعاتبه علي ذلك تشريعا لامته وكان سفيان الثوري
رحمه الله يهتم بامر المسلمين حتي يبول الدم من شدة الحصر وكان الحسن البصري رضي الله عنه
يقول من علامة الابدال كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين وكان معروف الكرخي رضي الله عنه
يقول من قال كل يوم اللهم ارحم امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد صلي الله
عليه وسلم كتبه الله تعالي من الابدال انتهي قوله صلي الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا
الجنة بكثرة صلوة ولا صوم وانما دخلوها بسخاوة النفوس والنصح للامة وكان الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان الابدال بالشام والعصايب بالعراق والنجبا بمصر وكان
شقيق البلخي رحمه الله يقول من لم يرحم الرجل السوء فهو اسوء حالا منه ومن ذكر عنده رجل
صالح فلم يجد لذكره لذة فهو رجل سوء وكان ميمون بن مهران اذا سمع بقوم ظلموا في اقطار
الارض يمرض لاجلهم اياما حتي يصير يعاد كما يعاد المريض فاذا قيل له قد فرج الله عنهم يزول
مرضه لوقته وكان حامد اللفاف رحمه الله يقول من طلب الغني بالقناعة فقد اصاب

سويق ومن طلب الغنا بالمال فقد اخطا الطريق انتهي وكان اويس القرني رضي الله
يقول لايقبل الله تعالي من عبد عملا وهو يهتم بامر رزقه اذالمهتم بامر رزقه متهم لله عز و
والمتهم لايرفع له عملا انتهي قلت قد يهتم العبد لرزقه ويطلبه بالسعي بكل وجه اهتماما بامر الله
تعالي له بالكسب لاشكا في انه يضيعه وعلي ذلك يحمل كلام اويس رضي الله عنه وقيل لابي يزيد
البسطامي مرة من اين تاكل قال من حيث يرزق الله الذبابة والبعوضة افتراه يطعمها وينسي
ابايزيد وصلي مرة خلف امام فقال له الامام يوما اني اراك لاكسب لك فمن اين تاكل فقال دعني
حتي اعيد الصلوة التي صليتها خلفك ثم اجيبك فانك لاتعرف الله ولا تصح صلوة من لا
يعرف الله تعالي فامتحن نفسك يااخي بقدم احتكار شي لغنا فان رايتها مضطرا به فقل لها ليس لك في
مقام الصالحين نصيب وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول من وسع الله عليه في الدنيا
ولم يخف ان يكون ذلك مكرا به فقد امن مكر الله وكان ربيع بن انس رضي الله عنه
يقول ان البعوضة تحي ماجاعت فاذا شبعت سمنت واذا سمنت ماتت وكذلك ابن آدم
اذا امتلاء من الدنيا مات قلبه وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من حبس
الله تعالي عنه الدنيا ثلاثة ايام وهو عنه راض وجبت له الجنة وكان مالك بن دينار
رضي الله عنه يقول قال لي معلمي عبد الله الرازي ان اردت القرب من الله فاجعل بينك
وبين الشهوات حائطا من حديد واوحي الله تعالي الي داود عليه السلام حرام علي قلب
احب الشهوات ان اجعله اماما للمتقين وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول
اميتوا الشهوات في نفوسكم ولا تميتوا انفسكم في الشهوات فان من جعل شهوته تحت
رجليه فر الشيطان من ظله كما ان من جعلها في قلبه ركبه الشيطان فصرفه كيف شاء
بتسليط الله تعالي وقال رجل للفضيل بن عياض رضي الله عنه اوصني فقال هل مات
والداك فقال نعم فقال قم عني فان من يحتاج الي من يعظه بعد موت والديه لاتنفعه موعظة
وقال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال كن ملكا في الدنيا والاخرة فقال كيف فقال له ازهد
في الدنيا فقال له زدني فقال اجعل نفسك ذنبا واجلس الي الناس ولاتجعل نفسك راسا
وتطلب منهم ان يجلسوا اليك وكان رجل يقول لعبد الله بن المبارك اوصني فقال
اترك فضول النظر توفق للخشوع واترك فضول الكلام توفق للحكمة واترك فضول الطعام
توفق للحلاوة العبادة واترك التجسس علي عيوب الناس توفق للاطلاع علي عيوب نفسك
واترك الخوض في ذات الله تعالي توقي الشك والنفاق قال صلي الله عليه وسلم اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك انتهي وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول
ادركت سبعين من اهل بدر لو راوكم لقالوا هولاء مجانين ولو رايتموهم لقلتم مجانين

ولوراوا ما فعل الناس اليوم لقالوا هولاء لايومنون بيوم الحساب اوليس لهم في الاخرة
من نصيب وكان يقول كان احدهم لايخرج من بيته الا للوضوء مدة اربعين سنة وكان
المغيرة يقول رمقت مالك بن دينار ليلة فتوضا بعد العشاء ثم قام الي الصلوة فقبض علي لحيته
وصار يبكي ويتضرع الي الفجر لم يركع شيا وكان يزيد ابن ابي حبيب يقول ان من فتنة العالم في دينه
ان يكون الكلام احب اليه من السكوت والاستماع وقيل للامام مالك رضي الله عنه ان فلانا كثير

العبادة فقال نعم ولكنه يتكلم كلام شهر في جمعة وفي رواية في ساعة وكان الربيع بن خيثم رض
يقول من احب انكم تجلسون اليه فلا تجلسوا اليه كما ان من احب انكم تقومون له فلا تقوموا له
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه ان استطعت ان تكون عالما لايعرفك الناس فان الناس
لو عرفوا ما في نفسك لاكلوا لحمك وكان سفين الثوري رحمة الله يقول من علامة من يطلب
العلم لله ان يتخلق بالزهد والورع والخشية من الله ويحتمل الاذي من جميع الامة وكان
يحيي ابن معاذ رضي الله عنه ان العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه وفتنة وسئل
شعبي عن المسالة فقال لاادري فقالوا له الاتستحي من قولك لاادري وانت عالم العراق فقال
ان الملائكة الكرام ما استحيوا ولم تستحي من قولها سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا وكان حاتم الاصم رض
يقول من اكتفي بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفي بالزهد دون الفقه
والكلام تبدع ومن اكتفي دون الزهد والكلام تفسق ومن جمع هذه الامور كلها تخلص وكان مالك
ابن انس رحمة الله يقول اذا احب العالم ان يتكلم بالعلم فهو اشر من ابليس ومراده ان يعرف لغير
غرض شرعي وكان رضي الله عنه يقول لو ان العلماء احبوا ان يعرفوا ما عرفوا وكان سفيان الثوري يعرف
رضي الله عنه يقول والله لاخشي اذا قيل يوم القيامة اين القراء الفسقة ان يقال وهذا منهم
فخذوه وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول قال ابليس اذا ظفرت من ابن ادم باحدي
ثلاث لا اطلب منه غيرها اعجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه ذنوبه وفي رواية باحدي
اربع بزيادة الشبع وهو اعظمها فان الثلاثة تنشا منه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
اياكم وخوف الفقر فانه ليس للشيطان سلاح يقاتل به ابن آدم اشد من خوفه الفقر فان
ابن آدم اذا خاف الفقر اخذ من الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوي وظن بربه سوء الظن
وكان فضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يتب من جميع الذنوب
مسح الشيطان بيده علي جبهته وقال فديت وجها لايفلح وكان محمد بن واسع يقول ليس
لابليس كيد الاعظم من رويته العبد نفسه علي اخوانه فانه اذا مات علي ذلك اخذه ملك الموت
وربه ساخط عليه لم ينفعه شي من اعماله فتنبه يااخي لنفسك واياك ان تظن بنفسك ان ابليس انقطع
عنك حين تري توالي عباداتك بل انظر وفتش واستغفر الله ومن اخلاقهم اجتناب الشبع الموجب
لفسادة القلب وذلك حتي يخشعوا في صلوتهم فان من شبع وطلب الخشوع في صلوته فقد اخطا

عريق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الايام والليالي ويشد علي بطنه حجر
وكان سفيان الثوري رضي الله يقول الدعاء حقيقة هو ترك الذنوب فمن تركها فعل الله تعالى لي
ما يحتاج من غير سوال وكان عطاء السلمي رضي الله عنه يقول لو اوقدت نار وقيل من القي
نفسه فيها صار لا شيء ولم يدخل النار الكبري لالقيت نفسي فيها وكان ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه يقول اذا غلب الرجاء علي الخوف فسد القلب كما عليه الحمقي من امثالنا
وغلب الخوف علي سفيان الثوري حتي يبول الدم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لو اقفوني بين الجنة والنار وخيروني بين ان يصير رمادا وبين ان اصبر حتي اعرف مصيري
الي الجنة او النار لاخترت ان اكون رمادا وكان اسحاق بن خلف رضي الله عنه يقول ليس
الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه وهو مرتكب للمعاصي وانما الخايف الذي ترك الذنوب
التي يعذبه الله تعالى عليها وكان السري السقطي رضي الله عنه يقول ليس الخايف
الذي تاخذه رقة عند تلاوة القران مثلا انما الخايف الذي ترك طعامه وشرابه وطلق
النوم حتي يعلم اين ينتهي حاله وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ان القلب
اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يكن فيه ساكن خرب وكان الحسن البصري
رضي الله عنه لا يراه احد الا يظن انه قريب عهد بمصيبته لما به من الحزن وكان يقول
رضي الله عنه لو حلف حالف ان اعمال الحسن اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت
لا تكفر عن يمينك انتهي ومن اخلاقهم كثرة الصبر علي البلايا والنوازل وعدم سخطهم
علي مقدور ربهم فاعلم ان من لم يصبر عن فضول الدنيا من طعام ومنام وكلام وجماع وغير ذلك
لا تقول الملايكة له يوم القيمة سلام عليكم بما صبرتم بل هو يوم القيامة في غم وهم وعدم امن
بخلاف من سلمت عليه الملايكة فانه يأمن ويزول عنه الغم والهم ويصير في سرور وكان
الفضيل بن عياض يقول ان الله تعالى ليواصل البلاء بعبد المومن فينزل عليه بلاء بعد بلاء
حتي يمشي وليس عليه خطيئة وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول مر موسي
عليه السلام برجل قد خرقت السباع لحمه ونهشت بطنه فوقف عليه موسي عليه الصلوة
والسلام متعجبا وقال يا رب انه لمطيع لك فمن ذا الذي اري فاوحي الله تعالى الي موسي
انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة فقال ابو سليمان سبحان
الله لو شاء الله لبلغه تلك الدرجة بلا بلوي ولكن سبحان الحكيم العليم وكان كعب الاحبار
رضي الله عنه يقول من شكي مصيبته نزلت به الي غير الله لم يجد للعبادة بعد ذلك حلاوة
حتي يتوب الله عليه وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول اوحي الله تعالى
الي العزير عليه الصلوة والسلام اذا نزلت بك بلية فاحذر ان تشكوني الي خلقي وعامِلني
كما اعاملك فكما لا اشكوك الي ملايكتي اذا صعد الي عملك القبيح كذلك لا ينبغي ان تشكوني الي

خلقي

الي خلقي اذ نزل بك بلاء وكان محمد بن علي رضي الله عنه يقول احذر من الشكوي فانها
تفرح عدوك وتحزن صديقك فاعلم ذلك واصبر وان لم تصبر فتصبر وجاهد نفسك فانك
ان لم تفعل كنت عدوا لربك والحمد لله رب العالمين واوحي الله تعالى الي داود عليه الصلوة والسلام
يا داود ان سلمت لي ما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون
الا ما اريد وكان ابن ابي رواد رضي الله عنه يقول ليس الشان في لبس العباة واكل الخل والشعير
ولكن الشان في رضا العبد عن ربه عز وجل وكان عبد الله بن سلام يقول شكي نبي من الانبياء
ما ناله من المكروه الي الله تعالى فاوحي الله تعالى اليه كم تشكوني ولست باهل ذم هكذا بدو
شانك في علم الغيب فلم تسخط علي حسن قضايي عليك افتريد ان اغير الدنيا من اجلك وابدل
اللوح بسببك واقضي لك بما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب انا فبعزتي حلفت لين
تلجلج هذا في صدرك مرة اخري لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي قلت قد اجمع
العلماء علي ان المعصوم لا يصح سلبه فالظاهر ان ما هنا ورد علي سبيل الفرض والتقدير وما كل ما يوعد
الله به عباده واقع فليتامل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لان الحس جمرة بلساني
احب الي من ان اقول لشيء وقع لم وقع وكان محمد بن واسع رضي الله عنه يقول ما تم فعل الله تعالى
الا يجب علي العبد شكر ربه عليه من حيث انه حكيم عليم واما من حيث كسب العبد فيجب عليه عدم الرضي
به ان كان مذموما تعظيما لجناب الله تعالى وكان بشر بن الحارث رضي الله عنه يقول اجتمعت في سياحتي
برجل مجذوم ابرص اعمي مجنون وقد صرع في الشمس والنمل ياكل لحمه فرفعت راسه ووضعته
في حجري فلما افاق قال من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي عز وجل فوعزته وجلاله
لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا وروي ان عيسي عليه الصلوة والسلام مر برجل اعمي ابرص
اجذم مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي
كثيرا من خلقه فقال له عيسي عليه الصلوة والسلام اي شيء صرفه تعالى عنك فقال صرف عني الجهل به وخلع
علي معرفته فقال له عيسي صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو من احسن الناس وجها وذهب
ما كان به ثم ذهب عيسي عليه الصلوة والسلام وصار يتعبد الله تعالى معه الي ان رفع عيسي عليه
الصلوة والسلام وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول الرضي عن الله تعالى و
الشفقة والرحمة للخلق من اخلاق المرسلين وكان الفضيل رضي الله عنه يقول الرضي عن الله
تعالى افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن الله تعالى لا يتمني فوق منزلته وكان سليمان
الخواص رضي الله عنه يقول من قال يا رب ارض عني فليس براض هو عن ربه عز وجل فانظر يا اخي
في هذا الخلق الذي ذكرناه واشكر ربك ان رايت نفسك من اهل الصبر والا فاستغفره وتب اليه
والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم شدة مناقشتهم لنفوسهم في مقام الورع في اقوالهم وافعالهم
وطعامهم وشرابهم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جلساء الله يوم القيامة هم اهل الورع والزهد

[وكان] فضيل بن عياض رضي الله عنه يقول لا خير في قتله لا ورع فيه كما لا خير في صلوة لا خشوع فيها
ولا خير في مال لا جود فيه **وكان** اذا وقع منهم دينار في مكان ثم تذكروه ورجعوا ووجدوه في مكانهم لا ياخذوه
ويقولون يحتمل ان هذا وقع من غيرنا ودينارنا اخذه احد بعدنا **وكان** بكر بن عبد الله المزني
رضي الله عنه يجعل ميزاب سطحه الي صحن داره دون الشارع خوفا ان يشوش علي احد وماتت
هرة عنده فحفر لها ودفنها في داره ولم يرمها في المزابل خوفا ان يوذي ريحها احدا من المسلمين
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اياكم ان تسافروا الي مكة بشي من الشبهات فان
رد دانق من حرام او شبهة افضل عند الله من خمسماية حجة فيها شبهة **وكان** الاصمعي رضي الله عنه
يقول من طلب من الفقها الرخصة عند الشبهات فعلمه زاد الي النار **وكان** ابن عباس رضي الله عنه
يقول من صار يتدبر ما يقول قبل النطق به فهو اعقل الناس **وكان** وهب بن منبه رضي الله عنه
يقول من ادعي العقل ولم يكن همته الاخرة فهو كاذب **وكان** محمد بن زياد رضي الله عنه يقول لا يكمل
عقل الرجل حتي يحذر من صديقه **وكان** ابو الحسن الهروي رضي الله عنه يقول تهج الحكمة من
ربع خصال الندم علي الذنب والاستعداد للموت وخلو البطن وصحبة الزهاد في الدنيا
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اشتغل محمد بن يوسف بالعبادة فورث الحكمة
واشتغلنا بكتابة العلم فورثنا الخصومات يعني الجدال **وكان** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول اللهم وسع علي الدنيا وزهدني فيها ولا تقترها علي وترغبني فيها وكان يقول اللهم اجعلني
اليوم مشغولا بما اكون عنه غدا مسؤولا **وكان** الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول من كثر
عتابه قل اصحابه ومن اعطي الفاجر فقد اعان علي الفجور ومن سال اللئيم فقد اهان نفسه ومن
طلب العلم ممن لا يعمل به فقد زاده جهلا ومن علم الابله فقد ضيع عمره بلا فائدة ومن اصطنع المعروف
الي كنود فقد ضيع النعمة **وقد كان** محمد الراهبي يقول من ادخل في بطنه فضول الطعام اخرج
من لسانه فضول الكلام **وفي الحديث** ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نظرت ليلة
اسري بي في النار فاذا قوم ياكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس **وكان** محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه يقول من وقع في عرض اخيه
فكانه قدمه بحسناته علي نفسه واحبه اكثر من نفسه **قلت** فلا ينبغي له التكدر منه بل يحبه
لما حصل من الثواب وان لم يقصده هو فعلم ان من تكدر ممن اهدي اليه حسناته فهو
احمق الا ان كان تكدره لغرض شرعي **وكان سعيد** بن جبير رضي الله عنه يقول ان العبد ليعمل
الحسنات الكثيرة فلا يراها في صحايفه يوم القيامة فيقول يا رب اين حسناتي فيقال ذهبت باغتيابك
للناس **وكان** محمد بن سيرين رضي الله عنه يقول من الغيبة المحرمة التي لا يشعر بها الكثير من الناس
قولهم ان فلان اعلم من فلان فان المفضول يتكدر من ذلك ومعلوم ان حد الغيبة ان يذكر الرجل
اخاه بما يكره وسياتي ان طبيبين يهوديين دخلا علي سفيان الثوري فقال لو لا اخشي ان تكون

غيبة

غيبة لعلمت ايهما اطب من الاخر وقد بلغنا ان من اغتيب غيبة واحدة غفر له نصف ذنوبه
وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول لا يكمل صلاح الرجل عند الله تعالي حتي يكون علكا في افواه الناس
وكان الانطاكي رضي الله عنه يقول من الغيبة المحرمة ان تثبت عيب اخيك في قلبك وتكره ان تتكلم به
خوفا من عداوته لك **وفي الحديث** طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس **وكان** بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه عدو لله وان الله مكر به
وكذلك كان بشر الحافي رضي الله عنه يقول من زعم ان الله يحبه وهو يقرض في اعراض الناس فهو
كاذب فانه شيطان والشيطان عدو الله وكان يقول عجبا للناس يقع احدهم في عرض اخيه وهو
غايب فاذا حضر اظهر محبته وسارع الي مدحه فاحفظ لسانك يا اخي واياك ان تنسي نفسك اذا
طلعت علي عيب اخيك بل الواجب ان تجعل عيب اخيك مذكرا لعيبك فان الطينة واحدة وما جاز
وقوعه من غيرك جاز وقوعه منك **وفي الحديث** من عير اخاه بذنب لم يمت حتي يعمل ذلك الذنب
واذا اطلعك الله علي عيب اخيك من طريق الكشف فاستغفر بك فانه كشف شيطاني والحمد لله رب العالمين
سيل الحسن البصري رضي الله عنه عن حسن الخلق المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم وخالق الناس
بخلق حسن فقال هو السخا والعفو والاحتمال **وسيل** عن ذلك الامام علي رضي الله عنه فقال هو موافقة
الناس في كل شي ما عدا المعاصي **وكان** ابو حازم رضي الله عنه يقول من سوء الخلق في الرجل ان يدخل
علي اهله وهم في سرور يضحكون فيتفرقون خوفا منه فقد قالوا من علامة المنافق ان يتركه الناس
اتقا فحشه وفي الحديث مرفوعا شر الناس من تركه الناس اتقا فحشه فاعلم ذلك واياك وسوء
الخلق **ومن اخلاقهم** كثرة الفتوة والمروة تخلقا باخلاق رسول الله صلي الله عليه وسلم واخلاق
الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والعلماء العاملين فانه لا خير فيمن لا فتوة له ولا مروة عنده
ولو كان في عبادة الثقلين **وقد سيل** الحسن البصري رضي الله عنه عن المروة فقال هي ترك ما يعاب
عند الله وعند خلقه وقد اجمعوا علي وجوب المروة والفتوة في طريق السالكين وان تركهما
من اخلاق المنافقين **وسيل** محمد بن عمران عن المروة فقال هي ان لا تفعل فعلا تستحي من
ظهوره في الدنيا والاخرة **وسيل** الاصمعي عن المروة فقال هي طعام موضوع ولسان حلو
ومال مبذول وعفاف معروف واذي مكفوف انتهي فاعلم ذلك واعمل عليه وكن متشبها باهل
المروات ان لم تكن منهم **ومن اخلاقهم** كثرة السخا والجود وبذل المال ومواساة الاخوان
في حال سفرهم وفي حال اقامتهم وجاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فساله شيا فامر له
باربعين شاة فرجع الي قومه وقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشي الفقر وزوج
الحسين بن علي رضي الله عنهما امراة فبعث معها بماية جارية مع كل جارية الف درهم **وكان**
يحيي بن معاذ رضي الله عنه يقول عجبت ممن يبقي معه مال وهو يسمع قوله تعالي اقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم **قلت** فسبب توقف العبد في الانفاق في وجوه الخير التي امره الله تعالي بها

فقال م

ويتركهم من سوء الخلق الفظيع هم
وصعود الي ... صح

[illegible]
ولوصار امثال الجبال لانه بنا علي غير اساس اذ من كمال المؤمن الكامل ان لايتخلف عن ما مورو
يقع في محظور وتامل يا اخي لو جلس انسان وبين يديه شكاره من ذهب وقال كل من اعط فقيرا
درهما اعطيته دينارا كيف يسارع الناس الي اعطاء الفقرا الدراهم بخلاف مالو وعدهم بالدينار
بعد سنة مثلا فانه لايجيبه الا القليل من الناس لضعف تصديقهم له ولو ان ايمانهم كان كاملا
لاعطوا اذ من شرط كامل الايمان ان يكون ما وعده الشارع به غيبا كالحاضر عنده علي حد سوآء
ومن هنا تقدم من تقدم وتاخر من تاخر والله اعلم وسيل ابن مسعود رضي الله عنه عن
العاقل من هو فقال من يكنز ماله في مكان لا ياكله السوس ولا يصل اليه اللصوص يعني في السماء
قيل بعث معاوية رضي الله عنه الي عايشة بماية الف درهم ففرقتها ولم تبق منها عشا ليلة وفرق
طلحة بن عبد الله ماية الف درهم وهو جالس يخيط في طرف ردايه ويرقعه وقد كان الصحابة
رضي الله عنهم يهدي بعضهم الي بعض الهدية فيهديها الاخر الي اخيه فلا يزالون كذلك حتي
ترجع الي المهدي الاول مع ان كل واحد كان محتاجا اليها ولكنهم كانوا يوثرون علي انفسهم
وكانوا اذا اقبل عليهم السايل يقولون له مرحبا بمن جاء يحمل زادنا الي الاخرة بغير اجرة ويقلل
عنا ما يشغلنا عن عبادة ربنا وكانوا اذا سالهم احد من اخوانهم في وفاء ديونهم يوفونها ويقولون
يا ويلنا قصرنا عن الحث عن حال اخينا حتي احوجناه الي سوالنا فاعلم ذلك يا ولدي يا اخي واياك ان
تتظاهر بالمشيخة وانت علي خلاف اخلاق القوم في الكرم والسخاء والجود والمواساة فقد كانوا
يعطون المال الجزيل ولا يرون لهم فضلا علي احد وكان احدهم يشق ازاره نصفين ويعطي اخاه
نصفه وقد سيل عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما حق المسلم علي المسلم فقال ان لا يشبع ويترك اخاه
جيعانا ولا يلبس الثوب ويترك اخاه عريانا ولا يبخل عليه بالبيضا والصفرا وكان المهلب
بن ابي صفرة يقول لاولاده كل فقير رايتموه يغدو ويروح علي بابكم فاعلموا انه محتاج
فاعطوه ولا احوجوه الي السوال وكفي بالغدو والرواح مسالة وتذكيرا بنفسه ودعي مسلم بن
زياد رضي الله عنه الي وليمة فخرج له صاحب المنزل فقال قد اكل الناس الطعام وانصرفوا
وما بقي شي قال لعل القصاع قد بقي فيها شي نلحسه فقال قد غسلناها قال فلعل القدور قد
بقي فيها شي قال قد غسلناها قال فكسرة من خبز فقال ما عندنا ولا كسرة واحدة فتبسم مسلم
ورجع فقالوا في ذلك فقال دعانا بنية صالحة ورددنا بنية صالحة فكيف نتكدر منه وقال
رجل لابن خارجة رضي الله عنه اني جيتك في حاجة صغيرة فقال له اطلب لها رجلا صغيرا
وكان الحسن رضي الله عنه اذا سيل في حاجة يبادر اليها ويقول اخاف ان ابطي بها فيستغني
عنها اخي فيفوتني الاجر وكان مطرف بن عبد الله يقول من كان له عندي حاجة فليكتبها في ورقة
ويرسلها الي فاني اكره ان اري ذل المسالة في وجه احد من المسلمين وكان الفضيل بن عياض

رضي الله عنه

رضي الله عنه يقول من المروءة ان تري المنة لاخيك عليك اذا اخذ منك شيا لانه لولا اخذه ما حصل
لك ثواب وايضا فانه خصك بالسوال ورجي فيك الخير دون غيرك وكان ربيع بن خيثم رضي الله عنه
لا يعطي السايل قط كسرة ولا شيا مكسورا ولا ثوبا خلقا ويقول استحي ان تقرا صحيفتي علي الله تعالي
وفيها الاشياء التافهة التي اعطيتها لوجهه انتهي فاعلم ذلك يا اخي وفتش نفسك هل انت علي قدم
فيما ذكرناه ام خالفت واياك ان تدعي انك من القوم والحمد لله رب العالمين وكان سفيان الثوري
رضي الله عنه يقول لا ينبغي لاحد ان يقول لاخيه اني احبك في الله الا بعد ان يعرض علي نفسه انه
لا يمنعه شيا طلبه منك ولو طلاق واحدة من زوجاته ليتزوجها وقال رجل لبشير بن صالح رضي الله عنه
اني لاحبك في الله فقال انظر ما تقول فربما كان حمارك اهم عندك مني في تذكره عند العشا والغدا
فكيف تدعي انك تحبني في الله عز وجل وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لان اجمع نفرا من اصحابي
علي طعامي احب الي من ان اعتق رقبة ومن اخلاقهم كثرة عزلتهم عن الناس وعدم كثرة
مخالطتهم الا لحاجة ومن اكثر من مخالطة الناس خرج من طريق السلف وفاته النفع من الناس

مطلب للعزلة عن الناس

وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول خذوا حظكم من العزلة وكان طلحة بن عبيد الله
يقول من اراد ان يقل من معرفة لعيوبه فليجلس في بيته وكان يقول من خالط الناس سلب
دينه ولا يشعر وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول وددت اني اغلق باب
داري فلا اخرج لاحد حتي اموت وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لم يجلس الربيع بن
خيثم في مجلس قومه طول عمره الا مرة واحدة فجلس علي باب داره فسقط عليه حجر فشج
راسه لا يدري من رماه فقال لقد وعظت يا ربيع فما خرج من بيته الا للضرورة حتي مات
وكان علي رضي الله عنه يقول سياتي علي الناس زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر
ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبطر والبخل ولا يستقيم لهم صحبة الناس الا باتباع الهوي فمن ادرك
ذلك الزمان وحفظ نفسه اعطاه الله تعالي ثواب خمسين صديقا وكان حاتم الاصم رضي الله عنه
يقول اجعل الناس كالنار لا تدنو منهم الا عند الحاجة واذا دنوت منهم فكن علي حذر
كما تحذر من النار اذا قربت منها وكان ابو الدردا يقول من خالط الناس فلابد ان يخربوا
عليه قلبه وكان جعفر بن حميد يقول من لم ينقص كل يوم من اصدقايه واحد فلا يفلح
في الطريق ولما قدم ابراهيم قالوا لسليمان الخواص الا تلقي ابراهيم فقال اخاف اذا لقيته ان
اتزين له بكلام فاهلك وكان الحسن بن صالح يقول ادركنا الناس وهم يتحابون من بعيد
ويكرهون اللقا وكان الربيع بن خيثم رضي الله عنه يقول لا ينبغي لاحد ان يعتزل
للعبادة الا بعد كمال التفقه في دينه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
اعتزلوا عن الناس جهدكم فانهم سراق العقول وكان ابو بكر الوراق رضي الله عنه
يقول لا تطمع في الانس بالله ابدا وانت تخالط الخلق ولا تطمع في رضي الله وانت تخالط

ظلمة ولا تطمع في حب الله لك وانت تحب الدنيا فلا تطمع في لين قلبك وانت تجو
وكان داود الطائي رضي الله عنه يقول لا تصلح العزلة الا للزاهدين في الدنيا اما الزا
في الدنيا فلا فايدة في عزلتهم وكان يقول من اعتزل عن الناس ولم يجعل الحق مونسا والقران
محدثا فقد اخطا الطريق ولم تصح عزلته وكان الثوري رضي الله عنه يقول اجعل جلوسك
في مكان يكون اخفي لشخصك واخفض لصوتك وكان مالك بن دينار رضي الله عنه
يقول من لم يجالس النبي صلي الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فقد خابت عزلته فقيل له كيف
تجالسهم فقال يدرس القران بتدبر وينظر في افعال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وافعال اصحابه واقوالهم فمن فعل ذلك فقد حادث الله تعالي وحادث رسوله صلي الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول اقل فايدة
العزلة ان الشخص لا يجد منكرا فينكره وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والرضي بالقوت وكان مكحول رضي الله عنه
يقول ان كان في مجالسة الناس خير فالعزلة عنهم اسلم للدين ولما قدم ابن المبارك
سال عن محمد بن واسع فلم يعرف فقال من فضله انه لم يعرف وازداد فيه محبة وتعظيما
وكان الحسن البصري رضي الله عنه رايت رجلا معتزلا عن الناس فقلت له الا تخالط الناس
فقال انا مشغول عنهم بما هو اهم فقلت وما ذاك فقال اني اصبح كل يوم بين النعمة وبين الذنب
فانا مشغول بالشكر لاجل النعمة وبالاستغفار لاجل الذنب فقلت له انت افقه من الحسن
اجلس وحدك وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول من سخافة عقل الرجل كثرة
معارفه قالوا لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه الا تخالط الناس فتامرهم بالمعروف فقال عدم
لقائهم يسقط ذلك عني وقالوا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوما الا تجالس الناس
فقال اني لم اتفرغ لهم وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول انما طلبوا العزلة
والوحدة لانها تورث الانتباه من رقدة الغفلة وتورث كثرة مراقبة الله بالغيب
وكان يقول ان استطعت ان تمشي للناس ولا يمشوا اليك وتسالهم ولا يسالونك
فافعل وكان رضي الله عنه يقول ما احب عبد ربه الا احب ان لا يشعر احدا به وكان
رضي الله عنه يقول اني لالقي الرجل فلا يسلم علي فاري له الفضل علي بذلك وكذلك اري
له الفضل اذا مرضت ولم يعدني وكان يقول فر من الناس غير تارك للجمعة والجماعة
وكان يقول لا اجد لذة ولا راحة الا اذا جلست وحدي وقيل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
الا تجالس الناس اين الناس ذهب الناس وبقي النسناس وما اراهم بالناس بل غمسوا
بما د الناس انتهي فاعلم ذلك يا اخي واعتزل عن الناس جهدك وقد سمعت مقالاتهم
في المائة الثانية فكيف بك وانت في مائة العاشرة واياك ان يلعب بك ابليس ويقول لك

انت تحمد الله

مطلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

انت تحمد الله وصلت الي المقام اي حد لا يشغلك شيء عن ربك فان ذلك من وساوس ابليس
فانك بيقين ادون من هولاء السلف في المقام والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان لم يفعل المعروف ولم ينته عن المنكر وفي الحديث
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلي الله عليه وسلم انامر بالمعروف
وننهي عن المنكر وان لم ناتمر ولم ننته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سياتي زمان علي الناس يكون صالحهم فيه هو من لا يامر بالمعروف ولا ينهي
عن المنكر فيقول الناس ما راينا الاخير لكونه لم يغضب لله وكان سفيان الثوري رض
ربما يري المنكر فلم يقدر علي ازالته فيبول الدم من القهر وكان كعب الاحبار رضي الله عنه
يقول جنة الفردوس خاصة بمن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر وكان انس بن مالك
رضي الله عنه يقول من سمع احدا يفعل منكرا ولم ينهه جاء يوم القيامة اصم مقطوع
الاذنين وروي اوحي الله تعالي الي يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من
خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار فقال لانهم
لم يغضبوا لغضبي واكلوا هم وشاربوهم وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول ليحشرن ناس
من هذه الامة علي صورة القردة والخنازير بمداهنتهم لاهل المعاصي وتركهم نهيهم وهم يقدرون
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان من اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك بنفسك وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سياتي علي الناس
زمان يكون مجالسة الناس لجيفة حمار احب اليهم من مجالسة المومن الذي يامرهم وينهاهم
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اذا رايتم الرجل محبوبا عند جيرانه محمودا عندهم
فاعلموا انه مداهن وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول اذا مات الرجل ولم
يذمه احد من جيرانه فاعلموا انه مداهن قلت حقيقة المداهن هو من يرضي الناس بما
ينقص دينه كما ان المداراة رضاء الناس بما ينقص دنياه فالاولي حرام والثانية مستحبة
والله اعلم وقيل لسفيان الثوري رحمه الله ايامر الرجل من يعلم انه لا يقبل منه فقال نعم قيل لم
قال ليكون معذرة عند الله تعالي وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي لا يعذب الخاصة بذنوب
العامة حتي يري المنكر بين اظهرهم وهم قادرون علي ان ينكروه فلا ينكروه وعن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقفن عند رجل يقتل مظلوما فان اللعنة
تنزل علي من حضر حين لم يدفعه ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل علي من حضر
قالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا
صالح عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يغضبون لله تعالي ولا يامرون بالمعروف

والنهون عن المنكر روي عروة عن ابيه قال موسي عليه الصلوة والسلام يارب اي عباد
افضل احب اليك قال الذي يسرع الي هواي كما يسرع الي هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين
كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا ارتكب محارمي كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لنفسه
لم يبال قل الناس او كثروا وهذا يدل علي فضيلة الحسبة مع شدة الخوف وقال ابو ذر الغفاري
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنهما يا رسول الله هل من جهاد غير جهاد المشركين فقال عليه افضل الصلوة
والسلام نعم يا ابا بكر ان لله مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء يرزقون يمشون علي
الارض يباهي الله بهم ملايكة السماء ويزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر ومنهم يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم هم الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والمحبون بالله والمبغضون في الله والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون
في الغرفة فوق الغرفات فوق غرفة الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب باب منها من الياقوت
والزمرد الاخضر علي كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج بثلثمائة الف حور قاصرات الطرف عين
كلما التفت الي واحدة منهن فنظر اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر وقال ابو عبيدة ابن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم علي الله تعالي قال رجل
قام الي وال جاير فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد
ذلك وان عاش ما عاش قال الحسن البصري رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
افضل شهداء امتي رجل قام الي امام جاير فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله علي ذلك فذلك
في الجنة بين حمزة وجعفر وسيل حذيفة عن ميتة الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه
ولا بقلبه وقال بلال بن سعد رضي الله عنه ان المعصية اذا اخفيت لم يضر الا صاحبها فاذا اعلنت فلم
تغير اضرت بالعامة قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني رضي الله عنهما كيف منزلتك من قومك قال
حسنة قال كعب الاحبار ان التورية لتقول غير ذلك قال ما تقول قال تقول ان الرجل اذا امر
بالمعروف ونهي عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال ابو مسلم صدقت التورية وكذب ابو مسلم
ومن الادب الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقليل العلايق حتي لا يكثر خوفه وقطع الطمع
عن الخلايق حتي يزول عنه المداهنة وروي عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان
من قصاب في جواره كل يوم شيا من الغدد لسنوره فراي علي القصاب منكرا فدخل الدار
اولا واخرج السنور ثم جاء واحتسب علي القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد هذا
شيا لسنورك فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قال فمن لم
يقطع الطمع من الخلق لا يقدر علي الحسبة ومن طمع في ان قلوب الناس عليه طيبة والسنتهم بالثنا
عليه منطلقة لم يتيسر له الحسبة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض علي الجمر قال

سهل

سهل رضي الله عنه الفتنة ثلثة فتنة العامة وهو من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص
والتاويلات وفتنة اهل المعرفة ان يلزمهم حق في وقت فيوخروه الي وقت ثان قال ابراهيم
بن احمد رضي الله عنه ومن قام الي الاوامر لله كان بين قبول ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك
قال عبد الله بن عبد العزيز العمري رضي الله عنه من غفلتك عن الله تعالي ان تمر علي ما يسخط الله تعالي
فلا تنهي عنه خوفا من الناس من ترك الامر بالمعروف خوفا من المخلوقين نزعت منه هيبة
الله تعالي وكان ابو محمد رضي الله عنه يقول ما طلعت الشمس ولا غربت علي اهل الارض الا وهم
جهال بالله الا من يوثر الله تعالي علي نفسه وزوجته ودنياه واخرته وادني الادب ان يقف
عند الجهل واخر الادب ان يقف عند الشبهة وكان يقول رضي الله عنه اصولنا سبعة اشياء
التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذي
واجتناب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وكان يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف
عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته وكان يقول
انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم واذي الخلق وكان يقول
ما دامت النفس تطلب منكم المعصية فادبوها بالجوع والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فاطعموها
ما شاءت واتركوها تنام من الليل ومن اخلاقهم عدم العجب بشي من اعمالهم وكان الانطاكي
رضي الله عنه يقول اضر الطاعات علي العبد ما انسته مساويه وذكرته بمحاسنه فان من سعادة
العبد جعله مساويه نصب عينيه فلا يزال خجلا من الله تعالي وان من شقاوته نسيانه مساويه
وذكر حسناته فيزداد بها اذلالا واغترارا بين الناس فيذهب الي الاخرة صفر اليدين من
الخير والثواب وهو يحسب انه من الصالحين وكان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول لان
ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا اري نفسي علي التايبين وكان
حذيفة المرعشي رضي الله عنه يقول ان لم تخف ان يعذبك الله علي افضل اعمالك فانت هالك
وسيل ابن سماك عن حقيقة العجب فقال هو ان تتطاول علي الناس بعملك فتحتقر كل من رايته
مقصرا في العمل وكان السري السقطي رضي الله عنه يقول كل من ظن بنفسه انه محسن فهو ممن
زين له سوء عمله ومن لم يظن بنفسه انه هالك فهو هالك وكان الحسن البصري يقول رب
هالك بالثناء عليه ورب مستدرج بالاحسان اليه وكان يحيي بن معاذ رضي الله عنه يقول
ربما بلغ العجب بالفقير الي ان صار يقول لو عرضت علي حور الجنان ما التفت اليهن دون الله
وربما راي جارية من جواري اهل الدنيا فصاح قلبه بالميل اليها حتي بلغ العرش وكان يقول
والله لذنب تفتقر به الي عفو الله خير لك من طاعة تفتخر بها علي العباد فاعلم يا اخي ذلك
وفتش نفسك كل التفتيش فربما تعجب بترك العجب فتكون اسوء حالا ممن عجب واياك ان ترى
نفسك علي احد من المسلمين والحمد لله رب العالمين وكان انس رضي الله عنه يقول رايت

وقال الشيخ علي [illegible] الشعراني رحمه الله لا يعجبني من انسان كثرة عمله وانما يعجبني [illegible] اعمال العبد كالجبال لا [illegible] [illegible] مثقال ذرة

64

درجة في سلم غرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرك فاردت ان اثبتها بقطعة طين فنهاني
الله صلى الله عليه وسلم وقال مالي وللدنيا وفي رواية اني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارها
ومالت حايط في دار مطرف بن عبد الله فقيل له الا تصلحها فقال ان رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه
حتى نعمره قال وكان خص نوح عليه الصلوة والسلام من حصير فقالوا له لو بنيت لك بيتا فقال هكذا
كثير على من يموت **وكان** ثابت البناني رضي الله عنه يقول اوحى الله تعالى الى نبي من انبياء
بني اسرائيل ان عمر امتك ثلاث مائة عام فاخبرهم بذلك فقالوا ان عمرنا لقصير فخربوا من
دورهم وقصورهم وضربوا الاخبية في البرية واقبلوا على عبادة ربهم في نواديهم فما تناسلوا
ولا توالدوا حتى ماتوا كلهم **وكان** ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول كان لابي دار
واسعة وورثتها من ابيه وكان يسكن البيت فاذا خرب تحول الى غيره حتى جات في اخر بيت
منها ولم يعمر منها بيتا واحدا **ومن اخلاقهم** كثرة مجاهدتهم نفوسهم في العبادات وترك
الشهوات وعدم رضاهم عنها الى ان يموتوا وقد قالوا من ظن انه بغير بذل الجهد في الطاعات
يبلغ شيا من الدرجات فقد رام المحال **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول
المجاهد من جاهد نفسه في الله تعالى **وكان** ابو مالك الاشعري رضي الله عنه يقول ليس عدوك يقول
الذي ان قتلته اجرك الله عليه ولكن عدوك الذي بين جنبيك يعني النفس وامراتك التي
تضاجعك وولدك الذي من صلبك فهو لا اعدا اعدوك **وكان** خضر الغاري رضي الله عنه يقول
نحت الجبال بالاظافير حتى تنقطع الاوصال اهون من مخالفة الهوى اذا تمكن في النفس **واجمع**
سايرُ الملل على ان رضاء الرب جل شانه في مكروه النفس **وكان** يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول
انا اعلم شقاوتي من الان فقالوا له وكيف فقال لانهم قالوا من علامة سعادة المرء ان يكون
عدوه عاقلا واني خصمي لا عقل له فقيل له ومن خصمك فقال نفسي فقيل له انت تجد الله تعالى
ذو عقل فقال كيف عقلي وانا ابيع الجنة بشهوة نومة او لقمة او كلمة **وكان** بن ابي رواد رضي الله عنه
يقول اذا ذكرت احوال السلف بيننا افتضحنا كلنا **وكان** مالك بن دينار رضي الله عنه يقول
والله لو انكم تجدون للمعاصي ريحا لما استطاع احدكم ان يجلس الي من نتن ريحي **وكان** سفيان
بن عيينة يقول ينبغي للرجل ان يكون عند الله من اجل الناس وعند نفسه من اشرار الناس
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول كثيرا من احب ان ينظر الي مرائي فلينظر الي وكان
يمسك لحيته ويبكي ويقول كنت يا فضيل في شبابك فاسقا وصرت في كهولتك مرائيا والله
لا الفسق اهون من الرياء **وكان** يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول من زعم انه يحب الله وهو
يحب نفسه فقد كذب **وكان** وهيب بن الورد رضي الله عنه يقول من غلب شهوته فهو
خير من الملايكة لان الملايكة عقول بلا شهوة ومن غلبته شهوته وغلبت على عقله فهو شر
من البهايم اذ البهايم شهوة بلا عقول **وكان** الاحنف بن قيس رضي الله عنه يقول من اكل

الشهوات

الشهوات وطلب حفظ فرجه وجوارحه فقد طلب المحال **وكان** وهيب بن الورد رضي الله عنه يقول
من تناول الشهوات فليتهيأ للذل في الدنيا والاخرة **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجوع
نفسه ويميتها ويقول لها الاكل امامك **وكان** بشر بن سري رضي الله عنه يقول لان اترك ذرة
من ذرة من غذاي او عشاي احب الي من عبادة العابدين وصلوة المصلين وحج الحاجين وصوم الصالحين
وجهاد المجاهدين **وكان** يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول مذهب جميع الصالحين الجوع فمن فر من
الجوع فهو من الفاسقين وكان يقول ادركنا العلماء وهم ربيع فصاروا الان مزابل للدنيا وكان
يقول اذا رايتم الزاهد قد يرخص باكل الشهوات فاعلموا انه قد رجع عن الزهد **وكان** يقول
من كثر اكله كثر لحم بطنه ومن كثر لحم بطنه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن
كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في الذنوب والافات دخل النار واشتهى مالك
بن دينار في مرض موته خبزا ابيض ولبنا فاتوه به فنظر اليه ثم قال دافعت نفسي عن الشهوات
طول عمري اوافقها في اخره ثم قال اذهبوا به الى يتيم بني فلان ولم ياكله **ورأى** عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ابنه عبد الله يوما ياكل خبزا وسمنا فعلاه بالدرة وقال كل خبزا وملحا واترك السمن
لغيرك انتهى فتامل يا اخي نفسك وابك على حالك فان سدك وحجبتك شهوات فانت محجوب
عن ربك في عموم الاوقات لا تستلذ بشي من العبادات ولا تراقب ربك في الخلوات فكيف تدعي
انك من الصالحين وانت خالفتهم في جميع احوالهم انتهى **ومن اخلاقهم** شدة اجتهادهم في العبادة
ليلا ونهارا **قال** الحسن البصري رضي الله عنه ادركت اقواما وصحبت طوايف ما كانوا يفرحون بشي
من الدنيا اقبل ولا يحزنون على شي منها ادبر ولهي كانت في اعينهم اهون من التراب ولقد كان
احدهم يعيش عمره كله ما يطوي له ثوب ولا يامر اهله بصنعة طعام ولا يجعلون بينهم وبين الارض
شيا اذا ناموا وكانوا عاملين بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانوا اذا جنهم
الليل قاموا على اقدامهم وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى يظن الداخل
ان تلك الدموع هي ماء الوضوء قد رش على الارض **وكانت** امراة مسروق رضي الله عنهما
تقول والله ما كان مسروق يصبح من ليلة من الليالي الا وساقاه منتفختان من طول القيام
وصام العلا بن زياد حتى اخضر جسده وصلى حتى سقط فدخل عليه الحسن البصري ومالك بن دينار
فقالا له ان الله لم يامرك بكل هذا فقال انما انا عبد مملوك والله لو اني سجدت على الجمر منذ
خلق الله تعالى الدنيا الى قيام الساعة ما اديت شكر عافيته ساعة واحدة ولا شربة ماء **وكانت**
ابنت الربيع بن خيثم تقول له يا ابت مالي ارى الناس ينامون وانت لا تنام فيقول لان اباك
اخاف ان يموت في نومه فيدخل النار **وسافر** مالك بن دينار رضي الله عنه لزيارة اويس القرني
فوجده جالسا بعد صلوة الصبح فقال له السلام عليك فرد السلام ثم لم يتكلم الى الظهر فلما صلى الظهر
لم يتكلم الى العصر فلما صلى العصر لم يتكلم الى المغرب فلما صلى المغرب لم يتكلم الى العشاء ثم لم يتكلم الى الصبح

ولو صلى الصبح غلبته عيناه وهو جالس ثم انتبه فزعا وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من عين و
ومن بطن لا تشبع فقلت في نفسي حسبي هذا من شهود احواله ثم رجعت الى بلادي ولم اكلمه **وتقعدت**
ساقا صفوان بن سليم من طول القيام حتى انه لو قيل له ان الساعة تقوم غدا ما وجد زيادة على
عمله وكان اذا جاء الشتا يتهجد فوق السطح وفي الصيف بالعكس حتى مات وهو ساجد **وكان**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول علامة الصالحين صفرة الالوان من طول السهر وعمش العيون
من طول البكاء وذبول الشفاه من الصوم **وكانت** شعوانة تنوح كل ليلة وتبكي الى الصباح فدخل
عليها جماعة في النهار فقالوا لها ارفقي بنفسك فقالت والله لقد وددت ان ابكي الدم فضلا عن
الدموع حتى لا يبقي في جسدي قطرة دم ثم بكت حتى غشي عليها وقالت مرة اللهم اني اسالك بحبك
لي فقالوا من اين عرفت انه يحبك فقالت لولا محبته لي ما اقامني بين يديه في الظلام والناس لها
نيام **وكانت** معاذة تحيي الليل كله بالصلوة فاذا غلب عليها النوم قامت فجالت في الدار
وهي تقول يا نفس النوم امامك في القبر اما في السرور واما في عذاب وحسرة ه **وكان**
ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول صليت ليلة مع رابعة العدوية فلما كان الصباح قلت
لها ما جزاء من قوانا على قيام هذه الليلة ان نصوم له النهار ونقوم له الليل حتى نموت **وكانت**
رملة العابدة تصوم حتى اسود جلدها وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت **قال** ابراهيم
الخواص رضي الله عنه وصليت معها ليلة فلما كان السحر قالت يا ليتني لم اخلق اه اه اه
وكان صالح المري رضي الله عنه يقول قرات مرة قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار
فسمعها عابد فصعق ثم افاق فقال اعدها علي فاعدتها عليه فخر ميتا وقرا زرارة بن ابي
اوفي قوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير وكان في الصلوة فخر ميتا **وكان**
يحيي بن معاذ رضي الله عنه يقول من يريد القرب من المحبوب فليكثر من البكاء على الذنوب
وكان مكحول الدمشقي يقول اذا رايتم احدا يبكي فظنوا به خيرا فاني نظرت مرة الى رجل يبكي فقلت
في نفسي انه مرائي فعوقبت بحرمان البكاء سنة **وكان** يزيد بن ميسرة يقول البكاء من خمسة
اشيا من الفرح والحزن والوجع والفزع والرياء وسادسها البكاء من خشية الله عز وجل
ياتي صاحبه بغتة ولا يكون بالتفعل وهذا السادس هو الذي تطفي الدمعة منه امثال
الجبال من النار فاعلم ذلك يا اخي وابك على قلة بكائك وادخل من الباب الذي دخل
منه البكاؤن من خشية الله تعالى وهو الجوع وعدم الاكل من الحرام والشبهات فان من شبع
من ذلك قسي قلبه ضرورة والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم** كثرة الاستغفار
وخوف المقت كلما قرؤا القرآن لشهودهم عدم عملهم به وقد قدمنا عن عبد الله بن
المبارك رضي الله عنه انه كان يقول كم من حامل القرآن والقرآن يلعنه من جوفه
وانه كان اذا عصي حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا حملتني الا

تستحي

تستحي من ربك فيجب على تالي القرآن حتما ان يروض نفسه على يد شيخ صادق حتى ينطفي كل ما يحجبه
المانع عن العمل بالقرآن وعن شهود عظمة الله عز وجل فانه لو شهد عظمته ما عصاه كما عليه الانبيا وكمل
ورثتهم اذ لا يقع احد في معصية قط الا مع الحجاب **وقد كان** يوسف بن اسباط رضي الله عنه كلما ختم
القران يستغفر الله تعالى سبعماية ثم يقول اللهم لا تمقتني بما قراته من غير عمل سبعين مرة **وكان**
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول حامل القرآن مقامه يجل ان يعصي ربه وكيف يصح له
ان يعصي ربه وهو يسمع كل حرف منه يناديه بالله عليك لا تخالف ما انت حامله مني وكان يقول
لا ينبغي لحامل القرآن ان يلهو مع اللاهين ولا يسهو مع الساهين ولا يغفل مع الغافلين **وكان**
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول لا ينبغي لحامل القرآن والعلم ان يكون جافيا ولا ممار يا ولا رافعا
صوته بالحديث والعلم ولا راغبا في الدنيا لان كل كلمة منه تقول ازهد في الدنيا **وكان** صالح المري
رضي الله عنه يقول قرات القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القرآن فاين البكاء ٥٦
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ما ثم مصيبة اعظم من مصيبتنا يتلو احدنا القرآن ليلا ونهارا
ولا يعمل به وكله رسايل الينا من ربنا **وكان** ولده علي رضي الله عنه يقول من لم يبك عند تلاوة القرآن
على نفسه فهو مغرور فان المراد منه العمل لا التلاوة وكان رضي الله عنه يقول اني لاتعجب ممن يفرح
كلما يختم القرآن تلاوة ولا يطالب نفسه بشي من مواعظه وزواجره وقوارعه **وسمعت** سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لولا ان الله تعالى يعطي الكمل من الاوليا معاني القرآن هبة منه تعالى حال تلاوتهم
لما قدر احدهم على تلاوة القرآن كله في ليلة اذ الكمل ليست علومهم متعلقة بالقرآن مستنبطة بفكر ولا
امعان نظر انما هي مواهب يصبها الله لهم حال تلاوتهم فيكون عين التلاوة عين المعاني وحتى تخلفت
المعاني عن النطق فذلك من نتيجة الفكر قال وعليه يحمل قول الحق جل وعلا للامام احمد بن حنبل لما راه
في المنام من قوله بفهم او بغير فهم جوابا لقوله يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي قال احمد يا رب
بفهم ام بغير فهم قال تعالى بفهم وبغير فهم اي لان المراد بغير فهم ان معانيه تاتي اليهم من طريق الكشف
لا بواسطة الفهم والفكر قال وهذا هو اللايق بشرح هذا الكلام وان كان تالي القرآن بلا فهم له
الثواب الجزيل انتهي وهو كلام غريب فليتامل **وكان** انس بن مالك رضي الله عنه يقول رب تال
للقرآن والقرآن يلعنه **وكان** ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول الزبانية اسرع الى قاري
القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان لكونهم خالفوا ما حملوا **وكان** سفيان الثوري رضي الله
عنه يقول اذا قرا العبد القرآن ثم تكلم بلغو ثم عاد للقرآن قال الله تعالى له ما لك ولكلامي و
في الحديث الكثر منافقي هذه الامة قراؤها واخبرني شيخ ابو سعيد الجارحي رحمه الله انه مكث
عشرين سنة يتلو في النهار ختما وفي الليل ختما وذلك قبل اجتماعه بشيخه في الطريق فلما اجتمع بسيدي
احمد المرحومي شيخه واخبره بذلك قال له ما حصلت شيا لانك كنت تفرح بعدد الختوم ولا تطالب
نفسك بالعمل بشي منه فقال نعم قال ثم ان الشيخ امدني بالتدبر ومطالبة نفسي بالعمل بكل اية

فما قدرت بعد ذلك على عشر ما كنت اقرا والحمد لله رب العالمين وقد كان صلى الله عليه وسلم ا
القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه وقال بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة
فتصلي عليه حتى يفرغ منها وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها فقيل وكيف ذلك فقال
اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت والا لعنته وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن
فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه الا لعنة الله على الكاذبين
وهو منهم وقال الحسن والله ما اصبح اليوم عبد يتلو هذا القرآن يؤمن به الا كثر حزنه
وقل فرحه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته حتى يجد حلاوة
فان لم يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات في الوعد والوعيد خوفه ورجاؤه التلاوة
كان حظه من تلاوة القرآن حركة لسان مع صريح اللعن على نفسه في قوله الا لعنة الله على
الظالمين وفي قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي قوله وهم في غفلة معرضون
وفي قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وفي قوله ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون الى غير ذلك من الايات وكان داخلا في معنى قوله ومنهم اميون لا يعلمون
الا اماني يعني الا التلاوة المجردة ومهما تجاوزها ولم يتاثر بها كان معرضا عنها ولذلك قيل
ان من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله ما لك ولكلامي وانت
معرض عني دع عنك كلامي ان لم تتب الي ومثال العاصي اذا تكرر القرآن مثال من يكرر قراءة
كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على
دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت
ولذلك قال يوسف بن اسباط رضي الله عنه اني لاهم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت
المقت فاعدل الى التسبيح والاستغفار وكان مطرف رضي الله عنه يقول من علامة محبة العبد
لربه ان لا يمل من تلاوة كتابه وكان سعيد بن جبير يقول من علامة محبة العبد لربه
كثرة النصب والتعب في عبادته فان حب الله لا ينال بالراحة ومن اخلاقهم الزهد في
الدنيا وذمهم لكل من طلبها ومبالغة احدهم في الزهد حتى يصير ينطق بالحكمة كانبياء
بني اسرائيل ورأسهم في المبالغة في الزهد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي
عليه اربعون ليلة ما يوقد في بيته مصباح ولا نار فقيل لعائشة رضي الله عنها فكيف كنتم
تعيشون فقالت بالاسودين التمر والماء وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل
الدنيا كمثل رجل استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكان ابو سليمان الداراني يقول ليس
للرجل ان يحمل اهله وعياله على الزهد في الدنيا وانما عليه ان يدعوهم اليه فان اجابوه
والا زهد في نفسه واشترى لهم ما يصلحهم وكان يقول لقد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا
واحسن ما رايناه فيه انه الزهد في كل شيء يشغل عن الله تعالى حتى العلم والعمل اي بان

دخلا فيهما

فيهما الرياء او الاعجاب او حب ثناء الناس او كان سبب كبرهم له ونحو ذلك وكان عيسى عليه السلام
من رؤوس الزهاد وكان يلبس الشعر وياكل من ورق الشجر وليس له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا
يدخر قوت غد وكل مكان ادركه المساء نام فيه وقيل له مرة يا روح الله الا تتخذ لك حمارا تركبه
فقال اني اكرم على الله ان يشغلني بخدمة حمار وكان عليه الصلوة والسلام يقول للحواريين بحق
اقول لكم ان اكل نخالة الشعير مخلوطة بالرماد والنوم على المزابل مع الكلاب وشرب ماء القراح
ولبس المسوح الخشنة لكثير على من يموت وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ما رايت يقينا اشبه
بالكذب من يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه وكان الحسن البصري يقول من علامة محبة العبد لربه
ان يبغض من ابغضه الله فمن ادعى انه يحب الله وهو يحب الدنيا فهو كاذب لان الله يبغضها
وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول ان الجسم اذا تكامل سقمه لا ينجع فيه طعام ولا شراب
وكذلك القلب اذا علق فيه حب الدنيا لا ينجع فيه المواعظ وقال كعب الاحبار مر عيسى عليه
الصلوة والسلام على رجل نايم فقال له الا تقوم فتعبد الله عز وجل فقال قد عبدته بافضل العبادة
فقال له وما هو فقال تركت الدنيا لاهلها فقال له صدقت نم فقد فقت العابدين وكان وهب
بن منبه يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيا فليصبر على مخالطة الكلاب انتهى وقد تقدم عن مسلم
النجات انه كان يقول لما ضرب الدينار والدرهم وضعهما ابليس على جبهته وقبلهما وقال من احبكما
فهو عبدي حقا فاعلم ذلك يا اخي واعمل عليه ان طلبت النجاة فان في الحديث ان بين يديكم
عقبة كؤودا لا ينجو منها الا المخفون قال رجل يا رسول الله امن المثقلين انا ام من المخفين فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اعندك قوت يومك قال نعم وقوت غد قال لو كان عندك قوت
بعد غد لكنت من المثقلين انتهى فهذا ميزان الشريعة وانت اعلم بنفسك والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم تعديهم عمل الحرفة والصنعة التي تكفهم عن سوال الناس على سائر نوافلهم
وواجباتهم الموسعة وقد سيل الحسن البصري رضي الله عنه عن رجل يحتاج الى الكسب ولو ذهب
لصلاة الجماعة احتاج ذلك النهار الى سوال الناس فقال يكتسب ويصلي منفردا انتهى قلت ولعل ذلك
في غير صلاة الجمعة وفي الحديث ان الله عز وجل علم آدم عليه السلام الف حرفة وقال قل لولدك
يتعلموا هذه الحرف ويا كلوا بها ولا يا كلوا بدينهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا يقعد احدكم في المسجد ويترك طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فان ذلك من خلاف السنة
وسيل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن رجل جلس في بيته او في المسجد وقال لا اعمل شيا
حتى يعطيني الله تعالى رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الله تعالى رزقي تحت ظل سيفي يعني الغنايم ومر عيسى عليه السلام على رجل جالس فقال
ما تفعل ها هنا قال اتعبد قال من يعولك قال اخي فقال اخوك اعبد منك وفي الحديث
انهم ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا وصاروا يثنون عليه ويذكرون من عبادته

سغرا وحضرا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يطعمه ويسقيه ويعلف دابته ويلوي
صنيعته قالوا انحن يارسول الله فقال كلكم خير منه وكان حذيفة رضي الله عنه يقول
خيركم من عامَلَ لاخرته ودنياه وكان ابو سليمان الداراني رضي الله عنه يقول ليس الشان
ان تصف قدميك للعبادة وغيرك يتعب لك انما الشان ان تحوز رغيفك في بيتك ثم تعلقه
وتصلي فلا تبالي بعد ذلك باي داق دق الباب بخلاف من قام في بيته يصلي وليس عنده شي
ياكله فيصير داق دق الباب يقول ان معه رغيفا وكان سفيان الثوري رضي الله عنه
يقول لاصحابه عليكم بالحرفة فان عامة من اتي ابواب الامرا انما اتاهم من الحاجة فاعلم ذلك
واعمل به والحمد لله رب العالمين وكان يقول اذا اردت ان تتعبد فانظر فان كان
في البيت بر فتعبد والا فاطلب البر ولا ثم تتعبد عن ابي امام الباهلي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك ولا خير في امرء بلا درهم
قال ابن المبارك انا افعل الكسب لِاَصُوْنَ بها وجهي واكرم بها عرضي واستعين بها علي طاعة شعب الايمان
ربي ه شعب الايمان وكان سعيد بن المسيب يتجر في الزيت ويقول ان في هذه لغني عن الوقوف
علي ابواب الامراء وكان فضيل بن عياض يقول ما احب احد الرياسة علي الناس الا احب
ذكر عيوب الناس ونقايصهم وكره ذكرهم بخيرهم ليتم به الرياسة عليهم قلت محل ذلك فيمن
طلب الرياسة بغير حق اما الطالب بالله فلا وكان يقول رحمة الله من احب الرياسة علي الناس
لم يرتفع ابدا وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول لان اخلف بعدي اربعين الف
دينار اسال عنها يوم القيامة احب الي من ان اقف علي باب احد من الانذال اساله حاجتي
وفي حكمة لقمان لابنه يا بني اِسْتَغْنِ بالكسب الحلال عن الفقر فان احد اما افتقر الا واصابته
ثلاث خصال رقة الدين وضعف العقل وذهاب المروة واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس
به وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول حفظك لما في يدك لتقضي به حاجاتك اَوْلَي من
تصدُّقِك به وطلبك لما في يد غيرك وكان يقول خصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظها
درهمه لمعاشه ودينه لمعاده وكان قيس بن عاصم مع زهده وورعه يقول لبنيه عليكم بجمع
المال الحلال فانه يسر الصديق ويكمد العدو وتستغنون به عن سوال الناس لاسيما اللئيم
واياكم وسوال الناس فان ذلك كسب العاجزين وكان ابو قلابة رحمه الله يقول عليكم بملازمة
السوق والصنعة فانكم لن تزالوا اكرما علي اخوانكم ما لم تحتاجوا اليهم ووقف مرة سايل
علي باب مالك بن دينار فخرج له برغيف فاعطاه له فلم يزل يساله ومالك يخرج له ما عنده من فرش
وغيره حتي لم يبق في الدار شي فقال زدني فقال لم يبق عندي شي الا ان تبيعني وتاخذ ثمني
كما وقع للخضر عليه السلام فتركه السايل وانصرف وكان فضيل بن عياض رضي الله عنه يقول
اكتسبوا من الحلال وتصدقوا منه فان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من لم يبال من

اين اكتسب

السب المال لم يبال الله تعالي به من اين ادخله النار وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول لو صليتم حتي تكونوا كالحنايا وصمتم حتي تكونوا كالاوتار ما تقبل الله تعالي ذلك منكم الا بورع صادق
وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول ما ادرك من ادرك من القوم الا الكونه يعقل ما يدخل جوفه
يعني رغيفه من الحلال وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول من تصدق من حرام او انفقه في
٥٨ طاعة فهو كمن يطهر ثوبه بالبول وقالوا مرة لابراهيم بن ادهم بِمَ نلتَ هذه الحكمة نراك تنطق بها
فقال ببدن عار وقلب خايف وبطن جايع وفي رواية نلتها بقلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم وعدم
ادخاري لشي لغد وقيل لذي النون المصري رضي الله عنه مَن اقربُ الناس الي الوقوع في الكفر
فقال شخص ذو فاقة وعيال ولا صبر له قلت ووقوع مثل هذا في الكفر يكون بالالفاظ الذي ظاهرها
السخط علي مقدور الله تعالي وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول ان افتقر احدكم فلا يجعل
فقره فيما بينه وبين الناس وليجعله فيما بينه وبين الله تعالي لئلا يهون في اعين الناس ويحزن بذلك
الصديق ويسر به العدو وكان يقول لو كشف الله الحجاب عن قلب العبد اذا ضيق عليه المعيشة
وراي ما اعد الله له في الجنة لَسال ربَّه اَن يضيق عليه المَعيشَةَ في الدنيا وجاء رجل لابراهيم بن ادهم
بعشرة الاف درهم فلم يقبلها وقال له اتريد ان تمحو اسْمِي من دِيوانِ الفقراءِ بدراهمِك هذه
وتحبسني عن دخول الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام اذهب عافاك الله وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل اراد ان يغسل ثوبه فلم يجد له خلقة
يلبسها ورجل لم ينصب علي مستوقده قدرين ورجل طلب شرابه فلا يقال له ايها تريد وقال
فضيل بن عياض رضي الله عنه رايت في منامي محمدَ بنَ واسع ويوسفَ بنِ اسباطٍ وهما واقفان
علي باب الجنة فنظرت ايهما يدخل اولاً فاذا هو يوسف بن اسباط فقال لِملك هناك لِمَ دخل هذا
قبل هذا فقال لانه كان له قميص واحد ولكان لهذا قميصان وكان بن عباس رضي الله عنهما
يقول من اكرم الغَنِيَّ واهانَ الفقيرَ فهو ملعون وكان يقول حب الفقراء من اخلاق المرسلين و
الفرار من صحبتهم من صفات المنافقين وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول كان الفقراء
في مجلس الثوري كالامراء وجاءه مرة فقير فجلس بعيدا عنه فقال تقرب الي يا اخي فلو انك كنت غنيا
ما قربتك مني وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول قلت لمحمد بن واسع طوبي لمن كان له
قوت يغنيه عن الناس فقال محمد طوبي لمن اصبح جايعا وامسي جايعا وهو عن ربه راضٍ وكان عتبة
الغلام رحمه الله يعجن عجينه ويقرصه في الشمس فاذا جمد اكله ويقول المراد من الاكل ان يردعني
كلب الجوع ومر رجل بعامر بن قيس وهو ياكل ملحاً وبقلاً فقال له يا قيس رضيتَ من الدنيا بهذا
فقال نعم ولكن ادلك علي من رضي بايسر من هذا فقال نعم فقال من رضي بالدنيا عن الآخرة
وكان احمد بن حرب يقول ان الارض لتتعجب من رجل يمهد فراشه للنوم في الدار الدنيا
وتقول له الا تذكر طول رقادك في بطني من غير ان يكون بيني وبينك فراش فقد اوحي الله تعالي

يا داود عليه الصلوة والسلام يا داود طوبي للمنفردين عن الناس الصامتين عيونهم طوبي
لقوم تركوا فراشه في الليل وقام يناجيني في شدة البرد والناس نائمون تحت لحفهم طوبي لقوم عظموني
ولم ينظروا الي فروج الحرام خوفاً مني يا داود علامة من احببته ان يقل كلامه ويكثروا استغفاره وقد
اوحي الله تعالي الي داود عليه الصلوة والسلام قل للعقلاء يخافون مني اذا ترادفت عليهم نعمتي
ويكثروا من النوح كلما زادت عليهم النعم فان ذلك استدراج لهم ولو اني احببتهم لجردتهم عن الدنيا
يا داود من لقيني وهو يرائي غيري دوني سقط عن عين رعايتي يا داود لا تجالس من يحب
الرياسة ولا من يصحبك لنفسه يا داود قل لبني اسرائيل لا يقعوا في اعراض الناس
فان الوقيعة فيهم تزيد القلب عمي وحوتا يا داود عجبا لمن يعلم اني اسائله عن النقير
والقطمير والفتيل كيف تقر عينه في الدنيا يا داود نح علي نفسك كالمرأة الثكلي علي ولدها
يا داود كم من ركعة طويلة بكي صاحبها وخشع لا تزن عندي جناح بعوضة لاني رايته
اذا مرت به امراة نظر اليها واستلذ بكلامها وانا استاخذه جاره علي عياله وداود من عن
انفسهن وسارقهن بالنظر يا داود طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي يا داود
كم من لسان فصيح اخرسته عند النطق بالشهادة عند الموت لكثرة وقيعته في الناس يا داود
قل لبني اسرائيل ان لم تهجروا اباكم واخاكم وولدكم من اجلي فلا اقبل لكم صلاة يا داود انظر
بعينك الي بهيمة ماتت وانتفخت وتورمت وصارت جيفة مع انه ليس عليها ذنب واحد
ولو ان ذنوبك وضعت علي الجبال الراسيات لهدت فاستح يا داود من نظري اليك وقد
اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام كم من ليلة جاهرتموني بالمعاصي ثم اصبحتم تخادعوني
بالاستغفار من غير اقلاع عنها كانكم تعاملون من يغيب عنه مكركم وخداعكم يا داود مثل من
يخادعني كمثل امراة حملت من الزنا واهلها لا يعلمون بها فلما جاءها المخاض افتضحت وهكذا
يفتضح من يخادعني يوم القيامة يا داود اصلح بمرهمك جرح نفسك فان برئت فداو بعد ذلك
من شئت يا داود رب حسن العلانية عند المخلوقين سيئ السريرة عندي ما كل من نكس راسه
كان من الصالحين انما الصالح من احد انا ذكره واشغله بعيبه عن عيوب الناس واقيمه بين
يدي في الظلام اذا ما الناس هجعوا اقول له يوم القيامة تمن به علي ما شئت اعطه لك انتهي فوايد
كتاب تنبيه المغترين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله واصحابه اجمعين